العدد 235

الخميس 25 تشرين ثاني 2004 16 صفحة . الثمن (10) ل.س

بلغ عدد رواد موقعنا الالكتروني حتى تاريخ إغلاق هذا العدد (80774) زائراً... زوروا «قاسيون» على موقعها الالكتروني: WWW.KASSIOUN.ORG

ياعمال العالم، وياأيتها الشعوب المضطَّهَدة اتحدوا؛

دمشق. ص . ب (35033) . فاكس (2319927) . أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) . بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



ص15: البيان الدولي ضد الإرهاب: بيان ديكتاتوري من مواطن ديمقراطي يعيش في الخارج!

200

بلاغ اجتماع

الكنة

الوطنية

ص8: وزير الصناعة:

الإطارات بخير

:6 • 5 • 4 **•**

أصداء ندوة

الوطن

ص8: لقاء مع عضو مجلس الشعب د. جورج جبور:

المادة 137 مصادرة قانونية لحق التقاضي ومخالفة دستورية يجب إلغاؤها!

ص9: المؤسسة العامة للاتصالات.. وسياسة «الضحك على اللحى»:

لهذه الأسباب. لايثق المواطن بحكومته!!

:10

ليبراليو الغرب يطالبون «الدولة» باستعادة دورها. فما رأي الليبراليين عندنا؟ د. منير الحمش:

11 المقاومة العراقية مستمرة ولا يمكن إخضاعها او تشویه المعتدا

الثانية

أقامت اللجنة المنطقِية للحزبِ الشيوعي السوري وبالتعاون مع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بدمشق حفلاً تكريمياً للشيوعيين القدامي وذلك بمناسبة الذكري الثمانين لتأسيس الحزب...

الافتتاحية _ الليبرالية بين الماضي والحاضرا

أثارت ندوة الحوار الوطني التي أقيمت بدمشق بدعوة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين ردود أفعال مختلفة، أبرزها وأكثرها حدة تلك التي رددها المبهورون بالليبرالية والمبشرون بها في الفضاء السياسي والثّقافي السوري.

ومن باب المساهمة في الحوار سنحاول مناقشة بعض الآراء والأفكار في هذا المجال.

- ثمة ملاحظة منهجية تتعلق بالطريقة التي تقدم لنا الليبرالية فيها، إذ تسوّق وكأنها مدرسة فكرية حديثة، ولاسيمًا وأنها تقدم من قبل بعضهم على أنها بديل الماركسية التاريخي، مع العلم أنه لاعلاقة لها بما هو حديث، لا بالمقاييس الزمنية ولا بمقاييس تطور الفكر وارتقائه، وإن إضافة صفة (الجديدة) إلى اسمها لا يعني إذ تقدم لنا وكأنها المنقذ الوحيد لمّا نحن فيه من فساد وآستبداد، فهل هي كذلك حقا ؟؟

 إذا كان الحامل الاجتماعي للمشروع الليبرالي هو البرجوازية، والشريحة الوحيدة من البرجوازية السورية القادرة على لعب دور فعلى في إدارة اللعبة الليبرالية في هذه المرحلة هي البرجوازية الطفيلية وبعض نخب البرجوازية البيروقراطية، والأعمى وحده يجهل معنى ذلك، فعملية النهب الجارية منذ عقود، من (تحت لتحت) ستخرج إلى العلن بقوة القانون الليبرالي هذه المرة، وبمعنى أوضح، إنها عملية تبييض رؤوس الأمواٍل المنهوبة، ليصبح الناهب في مرحلة الفساد رجل أعمال محميا بأنظمة وقوانين الكازينو الليبرالي، نحن هنا (لا نقرأ الكف) ولكن للأمور منطقها وعواملها الداخليّة والخارجية المحركة لها، والتجربة الحية للبلدان التي سبقتنا في السير على طريق جهنم الليبرالي تؤكد ذلك، وكم كانّ الباحث العراقي هادي العلوي على حقّ، عندما نعت يلتسين - نموذج رجل الدولة الليبرالي _ بالقّواد بعد أن حوّل مليون امرأة روسية إلى عاهرات على أرصفة شوارع العالم إثر التحولات الليبرالية في روسيا، وخصخصة الاقتصاد، ودفع ملايين العمال إلى سوق البطالة، وهنا يمكننا القول بأن تلك النخَّب، إما لا تدرك حقيقة الموقف وجوهره أو إنها تلعب وبإتقان دور صباغي أحذية الغزاة وبائعي الدم والضمير، لاحظوا ما يقوله بعضهم في نقده لموقف اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين:

(ألا يكفى مجتمعنا هنة وانكسارات ومحوق، ألا يكفيه مسخ بورجوازي طفّيلي تغذى على دماء المجتمع ورغيف المواطن). أي أنّ الليبرالية ستأتي لتنقذنا من البرجوازية الطفيلية فهل ثمة من معادلة لا أخلاقية ومناً فقة أكثر من هذه المعادلة؟ وهو أن يصور موقف الشيوعيين، وكأنهم مع البرجوازية الطفيلية أو المدافعين عنها، ثم أليست البرجوازية الطَّفيلية - وكما أسلفنا- هي عرَّاب المشروع الليبرالي في العالم الثالث ومنها بلادنا؟.

بقي أن نؤكد أن هذا الموقف من الليبرالية لا يعني أننا معجبون بالواقع الراهن، والذي نؤكد على ضرورة تجاوزه، لا بطريقة الليبراليين الجدد، بل عبر أوسع حوار وطني يفضي إلى أوسع تحالف وطنى ديمقراطي ليس هدفه تقاسم المكاسب والغنائم والمغانم مع أحد، بل من أجّل كرامة الوطن والتي هي مجموع كرامات

إطلاقا إنها كذلك. فمن المعروف إن الليبرالية أيديولوجيا البرجوازيةً في بواكير نشوئها وصراعها مع الإقطاع رفعت شعار: (دعه يعمل، دعه يمر)، وأنتجت مجموعة قيم وأفكار متنورة بمقاييس ما سبقها في مرحلة الإقطاع، ولكنها مع وصول الرأسمالية إلى مرحلتها الاحتكارية والبدء بتقسيم العالم وبالتالي تدويل عملية الصراع الاجتماعي،غدت هذه الليبرالية رجعية على طول الخط، وأصبحت معرقلا للتطور الموضوعي لملايين البشر في أطراف النظام الرأسمالي، وضربت بعرض الحائط، قيم الحرية والمساواة والتنوير الليبرالية، وفي المرحلة الراهنة من تطور الرأسمالية - العولمية - على الرغم من انه حتى الصم والبكم والعميان باتوا يدركون أن الليبرالية (الجديدة) بِنموذجها الأمريكي لا تسعى إلى السيطرة فحسب، بل تحاول أيضا الاستفراد بها، والتّحكم ليس بمصالح شعوب الأطراف فقط، بل بمجموع التطور العالمي، ومن هنا لا يمكن الحديث عن شيء جديد لدى الليبرالية العتيدة، من حيث الجوهر، اللهم إذا كان ازديَّاد وتيرة النهب، وتمركز الثروة وتركزها بيد حفنة من الأثرياء، وتخريب التوازن البيئي المتكون عبر ملايين السنين جديداً، وكذلك تفشي الأمراض والأوبئة، وانتشار حمى التعصب العرقي. ألا يجري هذا(الجديد) في ظل التقدم المضطرد للمشروع الليبرالي؟، أليست كل هذه الوقائع هي نتاج واقع أورثته الليبرالية السابقة إلى اللاحقة، وبالتواطؤ مع ليبراليي العالم الثالث؟ وعلى كل حال فالرأسمال، من وجهة النظر السياسية المجردة، يحق له أن يفعل كل ذلك، فهو أناني وجشع بطبيعته، وينضح بالدم من قمة رأسه حت*ى* أخمص ق*د*ميه^{ّ،} أما ما هو غير طبيعي حقا فهو موقف بعض النخب الثقافية التي تحاول تسويق هذا النموذج الليبرالي، عبر خطاب ديما غوجي مضلل،

الورقة التعظيمية

و السام

الوطنية لوحدة

عن اجتماع اللجنة

الشيوعيين السوريين

عقدت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين اجتماعها العادي يوم السبت بتاريخ ۲۰۰٤/۱۱/۲۰ وتضمن جدولَ الاجتماع النقاط التالية:

ا . آخر مستجداتٍ الوضع السياسي دوليا وإقليميا وداخلياً.

٢. إقرار الورقة التنظيمية.

٣. النشاطات على شرف الذكري الثمانين لتأسيس الحزب.

■ ناقش الاجتماع التقرير السياسي المقدم من مكتب المتابعة وأكد الرفاق على خطورة الهجمة الامبريالية الأمريكية على المنطقة والعالم وعلى خطورة ما طرحه بوش وأركان إدارته القديمة - الجديدة أنهم ماضون على توسيع خيار الحرب على الشعوب بحجة « الحرب على الإرهاب وفرض الديمقراطية والتغيير » على جميع الدول التي لا تنفذ المطالب الأمريكية أو لا تسير في ركاب المشروع الإمبراطوري الأمريكي إزاء العالم. وانطلاقا من مقولة: « إن إغضاب الاستعمار أسهل من إرضائه » أكد الاجتماع أنه لايمكن إبعاد الخطر والتهديدات الأمريكية - الصهيونية عن بلادنا ومنطقتنا إلا بخيار المقاومة الشاملة، عبر تعزيز الوحدة الوطنية وتعبئة قوى المجتمع على الأرض وإطلاق الحريات السياسية العامة لجماهير الشعب الذي لا رهان إلا عليه. وهذا يتطلب وقف ألنهب الذي يتعرض له اقتصادنا الوطني، وتأمين كرامة المواطن، وعدم السير ﴿ فِي ركابٍ الليبرالية الجديدة التي ستفضي حتما إلى التفريط بالسيادة الوطنية وتهديد الأمان الاجتماعي وبالتالي إضعاف مناعة الوطن وقدرات القوى الاجتماعية الحية على واجهة العدوان المرتقب

حيا الإجتماع المقاومة في العراق وفلسطين وجنوب لبنان، وأكد أن التضامن الفعّال مع خيار المقاومة من قبل الشعوب العربية هو البديل الحقيقى للنظام الرسمي العربي الذي استنفد نفسه في الظروف الجديدة.

■ ناقش الاجتماع منظومة المفاهيم الواردة في الورقة التنظيمية المفروض توفرها في النظام الداخلي لحزب المستقبل، ذلك الحزب الشيوعي الواحد والقادر على استعادة دوره الوظيفي – التاريخي في حياة البلاد .

وأقر الورقة بشكلها النهائي والتي كان الاجتماع الوطنى الرابع قد وافق عليها من حيث المبدأ.

■ في إطار النشاطات والفعاليات

على شرف الذكري الثمانين لتأسيس الحزب قيم الاجتماع عاليا ندوة الوطن الثانية تحت عنوان « الوحدة الوطنية أداة أساسية في مواجهة المخاطر» وأكد الرفاق على ضرورة تفعيل الحوار الوطنى الديمقراطي الجاد ونقله إلى دائرة الفعل وتجسيد الاقتراحات الهامة التي طالب بها المداخلون في الندوة من أجل الوصول إلى وحدة وطنية راسخة قادرة على مواجهة التهديدات والعدوان المرتقب على بلدنا الحبيب سورية. كما أكد الرفاق على ضرورة تفعيل النضال ضد موجة الغلاء الفاحش التي شهدتها البلاد فالفترة الأخيرة وهي تكوى بنارها جماهير العمال والفلاحين وجميع ذوي الدخل المحدود وهذا ينعكس سلبا على القوى الاجتماعية الحية التي يقع عليها الرهان فالتصدي للتهديدات الأمريكية الصهيونية على سورية. أكد الاجتماع على متابعة الأنشطة والفعاليات بذكري تأسيس الحزب بطريقة خلاقة تعكس شعار اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين: «كرامة الوطن والمواطن فوق

کل اعتبار »!.

أقر اجتماع اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين المنعقد بتاريخ ٢٠/ ٢٠٠٤/١١ الورقة التنظيمية بشكلها النهائي بعد أن كان الاجتماع الوطني الرابع المنعقد في دمشق بتاريخ ٢٠٠١/ ٢٠٠٤ قد وافَّق عليها من حيث المبدَّأ. وفيما يلى النص الكامل للورقة التنظيمية:

> ١) حزب الشيوعيين السوريين هو حزب ماركسي ـ لينيني يهدف إلى تحرير الإنسان من الاستثمار والاستغلال والاضطهاد والفقر والجهل أي تحقيق الاشتراكية. وهو إن كان في نضاله يعبر عن مصالح طبقية محددة تحدد دوره الوظيفي الوطني والاجتماعي في المجتمع إلا أن هذا الدور يجري اكتسابه عبر النضال المستمر عن طريق اعتراف الجماهير المعنية بهذا الدور نفسه. لذلك تنتصب أمام الشيوعيين السوريين مهمة استعادة دورهم الوظيفي الذي التعدوا عنه خلال العقود الماضية لأسياب عديدة منها الموضوعي ومنها الذاتي، وإذا كإن العامل الموضوعي اليوم يمكن أن يكون عاملا مساعدا في استعادة هذا الدور، إلا أن الذي لاشك فيه أن تحقيق العامل الذاتي هو العآمل الحاسم في الاستفادة من العامل الموضوعي الذي يوفر المناخ والإمكانية فقط لاغير لاستعادة الحزب

لدورهالوظيفي. ٢) إن الله ور الوظيفي للحزب، الوطني والاقتصادي ـ الاجتماعي والديمقراطي من حيث كونه طليعة منظمة واعية للطبقة العاملة ولجميع الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم، يتحقق إذا استطاع الحزب العودة إلى الجماهير والتعبير عن مصالَّحها والدفاع عنها وتحقيقها، وهذا لايمكن أن يتم إلا من خلال فهمه العميق

للقوانين الموضوعية التي تفعل فعلها في المجتمع من أجل تسخيرها والتحكم بها لمصلحة أكثرية المجتمع. لذلك فإن الحزب في عصرنا لابدٍ إلى جانب جميع صفاته المعروفة أن يكون فعلا أداة واعية للتحكم بالعمليات الاجتماعية، وفي هذا يكمن المغزى العميق لدوره الوظيفي الذي دون تحقيقه يبقى الحزب مجرد تنظيم في أحسن الحالات غير قادر على أن يلعب الدور المطلوب منه والمنشود من قبل الجماهير صاحبة المصلحة

٣) أثبتت التجربة التاريخية أن مبادئ المركزية الديمقراطية هي مبادئ أساسية لتأمين الشروط المطلوبة من التنظيم لتأمين بنية تسمح له بلعب الدور المطلوب منه . وإذا كانت هذه المبادئ قد شابها التشويه خلال التجارب السابقة إلا أن هذا لاينتقص من قيمتها ومغزاها.

ونقطة الانطلاق في التعامل مع المركزية الديمقراطية كمفهوم واحد هو أن المزيد من الديمقراطية في العلاقات الحزبية لايمكن إلا أن يفضى إلى مزيد من المركزية الواعية، وهذا المفهوم يتتاقض جذريا مع الفهم الميكانيكي للمركزية الديمقراطية الذي يعتبر أن المركزية والديمقراطية هما نقيضان في الممارسة إن زاد أحدهما نقص الآخر مما يؤدي إلى

بالديمقراطية الصرفة داخل الحزب أو بالمركزية الصرفة وهما أمران جريا أحيانا في الممارسة، كما أثبتت تجارب المرحلة السابقة، تحت لواء المركزية الديمقراطية مما أدخل تشويشا في أذهان بعض الشيوعيين حول هذا المفهوم، لذلك فالمشكلة اليوم ليست في المفهوم نفسه وإنما في التطبيقات الخاطئة له، والتي أساءت إليه، والتي يجب استبعادها من حياتنا الحزبية عبر التطبيق الخلاق لهذا المبدأ على ظروفنا الملموسة.

للمركزية

الديمقراطية

هو انتخاب الهيئات

ديمقراطيا سريا دون وصاية من فوق ودون

شروط مسبقة من قبل أي مشارك فيها وبالتالي

التزام الجميع بنتائجها، وهو مايمكن تلخيصه

بمبدأ سيادة المؤتمرات الذي برهنت تجربة

٤) إن التطبيق الخلاق للمركزية

١. بدور مؤتمر ألحزب الذي يجب أن يتحول

الديمقراطية في ظروفنا يتطلب حل جملة من

إلى هيئة دائمة الانعقاد ضمن الأجل الزمني الذي

ينتخب خلاله. فكما تبين التجربة أن بقاء اللجنة

المركزية دون رقابة حزبية عامة لفترة كبيرة

يُحدث خللا في علاقة القيادة بجمهور الحزب

مع ما ينتج عن ذلك من إشكالات، وفي كل

الأحوال يجب أن تكون بنية المؤتمر ثابتة ومرنة

يمكن تغييرها وإعادة انتخابها كلسنتين مثلا مع

والانتقال إلى الانتخاب المباشر ذي الدرجة

الواحدة ماأمكن أو ذي الدرجتين كحد أقصى في

صلاحيات واضحة ومحددة وخاصة في مجال

القبول النهائي للأعضاء وإقرار العقوبات بحق

الأعضاء والهيئات أي يمكن تحويلها إلى محكمة

للهيئات القاعدية (الفرقة) فيما يخص إقرار

العقوبات بحق الأعضاء وإبقاء صلاحيات

الهيئات العليا في هذا المجال في إطار الاقتراح

للهيئة الدنيا وفي كل الأحوال يبقى لدى العضو

الذى يبحث وضعه حق الاستئناف لدى المحكمة

٥. يجب إيجاد آلية ثابتة لتحديد حدود

المنظمات تضمن المواصفات اللينينية للعضوية

وتؤمن الروح الكفاحية العالية للتنظيم ومنع

تحويل المنظمات إلى منظمات تجتمع دوريا

حين انتخاب الهيئات القيادية ويمكن أن تكون

- استمرارية الفرق لعملها لفترة لا أقل من

- دفع الاشتراكات الشهرية بشكل منظم

- ربط درجة تمثيل المنظمات ليس بعددها

لا يسمح فيه للمتخلفين بممارسة حقهم

فقط وإنما بمؤشرات نشاطها الأخرى مثل

توزيع الجريدة والتواجد الجماهيري الذي تعبر

عنه الانتخابات النقابية والمحلية والفلاحية

ومجلس الشعب وكذلك نشاطها فيالاعتصامات

- يصبح الحديث عن تفعيل العضوية أمر

ضروري في ظروفنا الحالية، وهو أمر يتعلق في

نهاية المطاف بعلاقة الحقوق والواجبات عند

العضو، فلا يعقل أن يكون للعضو النشيط الذي

يمارس كلٍ واجباته نفس حقوق العضو الذي

الأولى بحقه بنقاش أية قضية مطروحة في

التي تمارس على الأرض سيجعلنا نصل إلى

صيغة عضوية فعالة في الحقوق، فالعضو

الحقيقي الذي يتمتع بكامل الحقوق، يمارس كل

كفاحي يريد الاشتراكية هدفاً. ويسير في مقدمة

الجماهير للوصول إلى هذا الهدف، ولذلك

فالحزب هو مجرد أداة للوصول إلى الهدف

المنشود، وعلى هذا الأساس يجب صياغة

هذه الأداة، فهي إلى جانب أنها يجب أن تكون

صلبة قادرة على حمل البرنامج فهي يجب أن

تكون مرنة في البنية وفي الوسائل من أجل تأمين

الوصول إلى الهدف النهائي عبر تدرج ومراحل

انتقالية في تطوير البنية والأساليب والوسائل

وفي ذلك ضمانة للوصول لتحقيق الدور

الوظيفي لحزب الشيوعيين السوريين الذي

سيوحد جميع الشيوعيين من جديد من أجل

تحقيق الأهداف الكبرى التي ضحى من أجلها

الشيوعيون الأوائل وكل أجيآل الشيوعيين التي

سبقهم سيبرهن عليها جدية نضالهم لاستعادة

إن وفاء جيل الشيوعيين الحالى لذكرى من

تعاقبت على الحزب.

وحدتهم ودورهم الوظيفي .

دمشق في ١ تشرين الأول ٢٠٠٤

إن الحرب الذي نهدفٍ إليه هو حزب

الواجبات، في النقاش والتصويت والترشيح.

الحزب وكذلك حقه في الانتخاب والترشيح.

- إن حقوق عضو الحزب مرتبطة بالدرجة

- إن التقييم الموضوعي لواجبات الأعضاء

والمظاهرات والعرائض والوفود.

ينفذ جزءا من واجباته.

الحزبية العليا التي يكون قرارها قطعياً.

المؤشِرات لهذه العملية هي:

ستة أشهر قبل أية انتخابات حزبية.

٤. وبالعكس يجب إعطاء صلاحيات أوسع

٢. يجب السعى لتخفيف درجات الانتخاب

٣. يجب إعطاء لجنة الرقابة الحزبية

انتخاب مجموع الهيئات الحزبية.

حال عدم توفر الاحتمال الأول.

حزبية في المركز والمحافظات.

حزبنا الماضية على أهميته وضرورته.

الأمور الملموسية والتي تتعلق:

وفي كل الأحوال تبقى المبادئ الأساسية لهذا المبدأ الذي يهدف لتأمين وحدة الإرادة والعمل

١. وجود مركز واحد منتخب على نطاق البلاد لقيادة الحزب حسب السياسة المقرة في المؤتمرات وفي الهيئات المعنية حسب النظام الداخلي. ويأتي دور سلطة المركز وصلاحياته من درجَّة التزامه بالخط الفكري والسياسي والتنظيمي المقرمن قبل هيئات الحزب صاحبة الصلاحية وطريقة تطبيقه لها على أرض

٢. التزام الأقلية برأي الأكثرية في التطبيق مع الحفاظ للأقلية على حقها في الدفاع عن رأيها حسب النواظم التي يضبطها النظام الداخلي واللوائح الحزبية التي يجب أن تضمن لها هذا الحق.

٣. كما أن الديمقراطية الحزبية تعنى التزام الهيئات الحزبية الدنيا بقرارات الهيئات الأعلى التي تستمد صلاحيتها وشرعيتها من مجموع الحزب الذي يكون قد أعطاها تفويضا محددا

٤. إن الشرط الذي لابد منه في ظروفنا

شطط في الاستنتاجات تؤدى إلى المطالبة إما

ولفترة زمنية محددة.

وجه العراقيون المقيمون في جمهورية روسيا الاتحادية نداءً إلى كل من: كوفي عنان سكرتير منظمة الأمم المتحدة، وإلى اعضاء مجلس الأمن، ورئيس جمهورية روسيا الاتحادية، ورئيس الجمهورية العراقية، ورئيس الجامعة العربية، ورئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، ورؤساء الاحـزاب السياسية العراقية، والى

> اننا العراقيون المقيمون في جمهورية روسيا الاتحادية والموقعون ادناه ندرك وفي هذه الايام الحرجة التي تواجه شعبنا العراقي والمتمثلة بغياب الامن والاستقرار والقصف العشوائي لعدد من المدن العراقية وتشريد سكانها وخاصة من المدنيين الابرياء وما يترتب على ذلك من اثار سلبية ووخيمة النتائج.

> ان كل هذا يتم اليوم من قبل قوات الاحتلال الانجلو ـ اميركي بالدرجة الأولى

> وتحت مبررات ما يسمى بمحاربة الارهاب في العراق ؟؟ . اننا ندين الارهاب في العراق والمدعوم من قبل جهات عديدة , وكما ندين ايضا عملية الاغتيالات والاختطافات السياسية والتي شملت العلماء واساتذة الجامعات والسياسين والاطباء والادباء ونطالب الحكومة العراقية المؤقتة بالتحقيق ومحاكمة مرتكبي هذة الجرائم النكراء.

> ان من غير المنطق والمعقول وتحت مبرر ما يسمى بمكافحة الارهاب ان يفقد شعبنا العراقي العشرات من ابنائه الابرياء يوميا, وبهذا الخصوص اشارت الصحف الرسمية الى ان حجم الخسائر البشرية خلال سنة ونصف منذ سقوط النظام الدكتاتوري قد بلغت اكثر من ١٠٠ الف فتيل وهذا يعد جريمة كبرى وامتدادا لجرائم النظام الدكتاتوري المقبور ولا يزال نزيف الدم العراقي مستمرا . وهنا يطرح السؤال المشروع : لمصلحة من يتم كل ذلك ؟ ومن يقف وراء تصعيد هذا النزيف اللا مشروع ؟ .

نحن نقول, اذا كانت هناك فعلا مجموعات ارهابية حسب ما تدعى به قيادة الاحتلال الاجنبي , فهذا لا يمكن ان يكون مبررا ويعطيهم الحق "بالاقدام على حرق وابادة شبه كاملة لبعض المدن العراقية . ان محاربة هذة المجموعات يجب ان يتم من قبل الجيش العراقي وقوات الشرطة الداخلية , وضمن خطة معينة تستهدف ضرب هذة المجموعات فقط.

ان الظرف الذي يعيشه شعبنا العراقي اليوم هو غاية في التعقيد والخطورة

وان اخطر ما يواجه شعبنا وبلدنا اليوم هو ان القضية العراقية قد تم تدويلها وكما يواجه شعبنا خطر بلقنة العراق ومن اجل احباط هذا المخطط المعادي لشعبنا العراقى يتطلب اليوم وحدة كل القوى السياسية وبكل اتجاهاتها الفكرية الوطنية في جبهة وطنية عريضة بهدف انهاء الاحتلال الاجنبى والعمل الجاد على اعادة اعمار العراق وخلق الامن والاستقرار وبناء المجتمع الديمقراطي

لقد استبشرنا خيرا, عندما اعلنت الحكومة العراقية المؤقتة عن اجراء الانتخابات العامة, الا ان الشيء الغريب وبنفس الوقت قامت الحكومة العراقية المؤقتة بتصعيد هجومها العسكري بقيادة القوات الانجلو ـ اميركية , على عدد من المدن العراقية واعلان حالة الطوارىء . ان هذه الخطوات وغيرها مخالفة لمبداء الانتخابات الديموقراطية وكما يمكن القول ان الاستنجاد

نداء من العراقيين القيمين في روسيا

الصحافة العراقية والعربية والاجنبية. هذا نص النداء:

اننا نناشدكم ومن خلالكم نناشد الضمير العالمي لمساعدة شعبنا العراقي بما يلي:

اولًا _ التدخل المباشر من قبل هيئة الامم المتحدة لانهاء حالة الحرب ووقف نزيف الدم . ثانيا _ العمل على اشراك جميع الاحزاب

والمنظمات والشخصيات الوطنية في ادارة شؤون الدولة وفق برنامج وطنى يهدف الى اعادة اعمار البلاد وانهاء الاحتلال الآجنبي.

علنية وفقا للقانون العراقي.

رابعا _ العمل الجاد والسريع على اعادة

الأمن والاستقرار والديموقراطية من اجل اجراء الانتخابات العامة الحرة والديموقراطية ورحيل القوات الاجنبية واستعادة السيادة الوطنية الحقيقية والكاملة للشعب العراقي.

موسکو_11/۱۱ کرک

د . عدنان موسى روضان ـ استاذ جامعي , طبيب

د . كامل اوراها ـ استاذ جامعي ـ جيولوجي . ـ عادل عبد المنعم العبيدي_ صحفي .

ـ سلام مسافر ـ صحفي وكاتب .

بقوات الاحتلال الاجنبي لا يمكن ان يساعد على ايجاد مخرج سلمى للقضية العراقية, وان هذة السياسة سوف تعقد الامور اكثر ولا يمكن ان تخدم شعبنا العراقي لا في وحدته الوطنية و لا في وحدة ارضه و لا يمكن ان تعطى الشرعية الكاملة للانتخابات المقبلة.

نعتقد من الضروري ان يتم التمييز بين من يطالب بانهاء الاحتلال الاجنبي للعراق واستعادة السيادة الوطنية كاملة للشعب العراقي , وبين بعض العناصر المأجورة التي تسربت للعراق وهي موجهه من قبل قوى خارجية ولديها اهداف عديدة ,اننا ندين كامل سلوكها ونشاطها الاجرامي واللاانساني والذي هو بالضد من مصلحة شعبنا العراقي ووحدته الجغرافية .

ثالثا _ من الضروري مطالبة الحكومة العراقية بمحاكمة صدام حسين وفريقه محاكمة

تأسيس الجيش العراقي واعادة المفصولين العسكريين وعدم السماح لعودة بعض القيادات العسكرية التي تلطخت يدها في دم الشعب

خامسا _ من الضروري خروج القوات العسكرية الاجنبية المحتلة من المدن العراقية كمرحلة اولى واعطاء مهمة حفظ الأمن والاستقرار للجيش العراقي وقوات الداخلية .

ان كلذلك سوف يساعد على خلق ظروف

الاسماء:

ـ د . محمد علي مهدي الحكيم ـ مهندس

. د . نجم الدليمي ـ استاذ جامعي ـ اقتصادي . ـ د . فلاح حسن عبود ـ استاذ جامعي ـ طبيب

- طامي الغريري - مهندس

الاجتماع الوطني الرابع لوحدة الشيوعيين السوريين

goo diralo

اللجنة الوطنية

في الخارج ويرفضون العودة حتى الآن على أن يكون

لهمدور فالعملية السلمية الفلسطينية الإسرائيلية،

وأن هؤلاء الفلسطينيين المعتدلين أبدوا رأيهم قبل

ذلك وهم على اتصال بإسرائيل وبعض الشخصيات

الفلسطينية ويفكرون بطريقة واقعية ومنطقية في

تحقيق الأمن والسلام لكل الأطراف الفلسطينية

أساسية في عدم امتداد الخلاف الفلسطيني

الفلسطينى إلى مرحلة التأثير على الأمن الإسرائيلي

أو الاقتصاد الإسرائيلي وأنه قد يكون من صالح

إسرائيل التعامل معشعب موحد تحت قيادة موحدة

بدلا من هذه الخلَّافات والاقتتالات الداخلية التي

وأشارت التقارير إلى أنه من المتوقع أن تعقب

مرحلة عرفات حالة من الفوضى وغياب القانون في

المناطق الفلسطينية وأن الأمر يتطلب السيطرة على

هذه المناطق سريعا حتى لا تتحول إلى ما وصفته

وعلى ضوء ذلك فإن من القضايا العاجلة

لدي إسرائيل التوصل إلى اتفاق أولى مع القيادة

الفلسطينية الجديدة لإعلان وقف لإطلاق النار

بين الفلسطينيين والإسرائيليين وبحيث يرتب هذا

الإعلان التزامات على كلا الجانبين وأن إسرائيل

سوف تدعم القيادة الفلسطينية الجديدة في القيام

بأعباء هذه الالتزامات شريطة الموافقة الفلسطينية

على تتبع من وصفتهم ب الإرهابيين داخل المناطق

والأحياء الفلسطينية مع التأكيد على نزع أسلحة

الفلسطينيين خاصة المتعلقة بالصواريخ وقاذفات

سيناريوإسرائيلي للسيطرة على الداخل

للسيطرة على الأوضاع داخل الأراضى الفلسطينية

المحتلة في مرحلة ما بعد عرفات ويتضمن هذا

الأراضى الفلسطينية المحتلة وأن يتم تنفيذ عدد من

العمليات السريعة والعاجلة للقضاء على قادة المقاومة

٢. قيام الطائرات الإسرائيلية بتدمير أحياء

ومناطق فلسطينية بعينها باعتبار أن هذه الأحياء

والمناطق هي الأكثر قدرة على تفريخ سلسلة كبيرة

الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة أو خطة شارون

٣ ـ إن غياب عرفات لن يؤثر على خطط

الفلسطينيةوخاصةالقياداتالإسلامية.

السيناريو عددا من النقاط هي:

ممن وصفتهم بالإرهابيين'.

وفي ضوء ذلك أعدت إسرائيل سيناريو كاملا

١-إنتسيطرإسرائيل على كلالأوضاع الأمنية في

ببؤر إجرامية وإرهابية ضد الأمن الإسرائيلي.

لابد أن تمتد في تأثيراتها إلى الأمن الإسرائيلي.

وفيهذا الإطار تعتبر إسرائيل أن عليها مسؤولية

لوحدة الشيوعيين السوريين

المستهدف. الرئيس فقط. أم الجسد الفلسطيني الواحد؟

ماذا حدث لعرفات؟ ولماذا مثلت حالته الصحية صعوبة في التشخيص الطبي؟ ولماذا جاء الفريق الطبي التونسي إلي رام الله بعد الفريق الطبي المصري؟ وَلَاذَا عَجِزَ الأَطْبَاءَ عَنْ تَشْخَيْصَ حَالَتُهُ قَبِلَ دَخُولُهُ فِي الغَيْبُولِة؟. . ولاذا عجز الأطباء عن تشخيص حالته قبل دخوله في الغيبوية؟ الكثير من الأسئلة تحولت إلى ألغاز قبل أن يدخل عرفات في مرحلة الانهيار الأخيرة.. والألغاز طرحت بدورها تساؤلات حول ما إذا كان هناك تسمم في الدم إلي الحد الذي أشر على تأكل كرات الدم الحمراء وما نجم عنها من خلل رهيب في الصفائح الدموية.. وكيف وصل هذا التسمم إلي دم عرفات؟

التاريخ ..دليل اتهام

قبل التطرق للتقارير المثارة علينا تذكر واقعة الاغتيال الشهيرة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس فخ الأردن قبيل عدة سنوات . يومها تم اطلاق مادة سامة تجاهه وعجز الأطباء عن تشخيص الحالة .. وحين تأكدت عملية ضلوع اسرائيل فيمحاولة الاغتيال هدد الملك حسس بالرد على الموقف الإسرائيلي ما لم تبادر إسرائيل بإرسال السم المضاد والذي تم حقن خالد مشعل به..يومها انصاعت إسرائيل صاغرة واستجابت وتم انقاذ خالد مشعل من موت محقق ..

ويبدو أن سيناريو خالد مشعل يتكرر اليوم مع عرفات، وإن تم بوسائل أخرى . وهو ما وصلت إليه كافة الاستنتاجات الأخيرة على ضوء الحالة المعقدة التي وصل إليها عرفات بحسب تصريح مسؤول

رسمى بمستشفى بيرسى العسكري الفرنسي. في البداية كانت بعض التقارير تشير إلي لوكيميا الدم أي سرطان الدم .. الفريق الطبي المصري أكد منذ البداية أن عرفات غير مصاب بسرطان الدموتم إعطاؤه عددا من المضادات الحيوية اللازمة للتغلب على حالة الهزال والضعف الشديدة التي أصبح عليها .. إلا أن هذه المضادات يبدو بحسب بعض التفسيرات أنها لم تأتُ بالنتائج المرجوة.. بل دخل عرفات في حالة حرجة للغاية وأصبح يعاني المزيد من الهزال والضعف الشديد وهو ما دفع البعض إلى الزعم بأن المضادات الحيوية التي أعطاها الفريق الطبى المصرى لعرفات قد تسببت في خلل بالصفائح الدموية وتسمم بعض مناطق الدم.. ولهذا الغرض زعم هذا البعض أنه تم استدعاء الفريق التونسي

ليعالج هذا الخلل. التقارير التي أعدت بعد ذلك أكدت أن الفريق الطبي التونسي لم يستطع أن يفعل شيئا حيال ما أصاب ياسر عرفات فيما حرص الفريق الطبي الأردني على الإشارة إلى أن الأدوية التي وصفها الفريق الطبي المصري للتعامل معحالة عرفات كانت جيدة وأنها لا تسبب هذه المضاعفات الخطيرة التي وصل إليها عرفات. فيما أشار البعض إلى أن هناك نوعا من التسمم النادر في الدم وأن نسبة السمية على الرغم من أنها ليست عادية إلا أنها على درجة كبيرة من التركيز وأنها تبدو غير واضحة في التحليلات الطبية العادية، وفي هذا أشار أحد التقارير الطبية إلي أن الطريقة التي تدهورت بها الحالة الصحية لعرفات تشير إلي نوع من التعمد في إصابة عرفات بهذا السم وكأنها مؤامرة..التقارير الطبية لا تتحدث عناحتمالات ولكنها أشارت إلى أن تقديرات الأطباء العرب جميعهم كانت توحى فخ البداية بأنها لا تعدو كونها نوبة أنفلونزا حادة حيث بدأ التعامل مع هذا الوضع بأدوية أنفلونزا ثم بدأت بعد ذلك أعراض التقيؤ وهو ما استدعي حضور فرق الأطباء العربية

التي توالت على رام الله. وفقا للتقارير ذاتها فإن أعراض التقيؤ أدت بعد فترة وجيزة إلى حدوث خلل كامل في الصفائح الدموية وأشارت تحليلات الدم التي أجراها الأطباء العرب إلى أن عرفات لا يعاني 'لوكيميا الدم' أو 'سرطان الدم ... ومع ذلك فإن المزيد من التدقيق في هذه الحالة استدعى سفره إلى فرنسا على الفور.. وفي هذا كانت الأحاديث الجانبية بين الأطباء تدور حول أن الدم على الرغم من أنه يبدو في صورة طبيعية إلا أنه يبدو مسمما أحيانا في مناطق معينة.. السم يظهر في الدم ثم يختفي . . كيف وصل ذلك إلى جسم عرفات؟ إن ذلك لابد أن يكون مرتبطا بطعام أكله عرفات منذ فترة لأن بعض التحاليل تؤكد بأن هذه السمية الغريبة التي تظهر وتختفي عاشت فترة من الكمون غير محددة، ولكن الذين أنتجوا هذا النوع من السمية أو الذين وضعوه لعرفات على معرفة كاملة بفترة الكمون.. وأنه من الواضح وفقا لتقارير الأطباء أن تغلغل هذا النوع من سم الدم يكون في البداية داخليا ولفترة غير محددة بدون أن يترك أي آثار خارجية وأنه إذا حدثت آثار داخلية فإنه من الواضح أنها ستكون أعراضا بسيطة مثل الشكوى من ألم في بعض مناطق الجسم التي تصبح فيها نسبة سمية السم مركزة أو عاليةً، وهَّذه النسِّبة المركزة بحسب الأطباء لا تعني أيضا التأثير إلى الحد الذي يوجب التدخل الطبيّ العاجل.. لأنه من الواضح أنّ الكمية التي أعطيت تعرفات كانت محدودة بالقدر الذي لا يتم الكشف عنها في وقت لاحق، فهي كمية محدودة

من دواء كيميائي علي درجة معينة من التسميم وأن

هذه الكمية تنتشّر في الدم وتختلط به ولا تؤثر على

مسار الدم أو حركته إلا بعد فترة، كما أنه حتى بعد

الانتهاءمن فترةكمونها فإن الأعراض الظاهرة تتشابه إلى حد كبير مع عديد من الأمراض الأخرى.



من ناحية أخري فإن أول ظهور حقيقى ودليل عملي على أن هذه السمية وصلت إلى الحد الذي تتفاعل فيه معالدم هوارتباطها بأعراض الأنفلونزا ولذلك فإن أي علاج لأعراض الأنفلونزا كان لابد أن يزيد الحالة سوءا وهذا ما تقرر طبيا قبل وصول الفريق الطبي المصري إلى رام الله والذي تعامل باحتراف مهنى عال مع حالة عرفات الصحية.

تفاقم خطير...وتكتم طبي

كانت هناك شكوك حول أي من درجات الإصابة وفي هذا فإن المضادات الحيوية التي كتبها الأطباء المصريون لا تعد مسؤولة عن تطور هذه الحالة إلى درجة التقيؤوهذا ما آكدته التقارير الطبية الفرنسية بعد ذلك، حيث أشارت إلى أن هذه المضادات لم تكن لتسبب هذه الدرجة من التقيؤ .. ولكنه تطور طبيعي للأنفلونزا وللأعراض الداخلية غير المعروفة، فالصفائح الدموية التي دخلت في مرحلة الخلل الفعلى إلى الحد الذي تتآكل فيه العديد من كرات الدم الحمراء هي مرحلة بدت متأخرة.. وفي ذات الوقت فإنه لا يمكن إرجاع هذا الخلل إلى مركب كيميائي تسبب في تسميم الدم لأنه من المفترض أن الدم الذي تسمم يتسبب في الوفاة.. إلا أن أصحاب هذا النوع الجديد من اختراع المركب الكيميائي وفق ما أشارت إليه بعض المعلومات الطبية كانت لديهم رغبة أكيدة في عدم الكشف عن هذا المركب أو حتى الإشارة إليه من قريب أو بعيد إلى درجة السمية في الدم التي تنتشر على درجات متفاوتة وليست كبيرة بحيث يبدو في الأصل أن الدم سليم ومعافى وأن أعراض عرفات غير محددة.

والسؤال: من المسؤول عن كل هذه الأعراض؟ وكيف انتهت حالة عرفات الصحية إلى ما انتهت إليه؟.. في هذا يمكن الإشارة إلى بعض الملاحظات الأساسية التي يجب إيرادها في هذا الصدد ومن بينها ما أعلنة شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي غير مرة من أن عرفات سيختفي عن ساحةً العمل الفلسطيني في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة: حيث كان يعجز عن اغتيال عرفات بأي وسيلة ظاهرة لأن تقارير مخابراته أكدت أن نتائج الأوضاع سواء في الأراضى الفلسطينية أوفي العالم العربي أو لدى القوى الدولية ستكون أسوأ بكثير من النتيجة التي تحققت باختفاء عرفات، وأن إسرائيل ستواجهها حملة شرسة من عمليات المواجهة، وأن اختفاء عرفات لابد أن يكون بوسيلة مدروسة وذات بعداستراتيجيرئيسي.

وفي هذا تشير التقارير إلى أن إسرائيل نشطت كثيرا في الفترة الأخيرة في إنتاج المواد البيولوجية والكيماوية وتوصلت إلى نتائج مهمة في هذا الصدد وأن هذه النتائج ما زالت غير معروفة .. ووفق التقارير فإنه من الواضح أنهم توصلوا إلى مركبات في غاية التعقيد .وأنه من المحتمل أن واحدا من هذه المركبات تم استخدامهضد عرفات ومن السهل على الإسرائيليين أن يصلوا بهذا المركب إلى جسم عرفات.

اغتيال بالسم الطبي

وكانت الأسبوع قد أشارت قبل أكثر من عام وتحديدا في عددها رقم (٣٤٤) الصادر بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠٠٣ إلى أن عرفات تعرض لمحاولة اغتيال

بالسم البطيء.. موضحة أن الوعكة الصحية التي

ووفقا لمصادر دبلوماسية هامة استندت إليها الأسبوع أنذاك فإن عناصر إسرائيلية قامت برش مواد سامة في المياه التي تصل إلى عرفات وفي الهواء وفي بعض المتعلقات الشخصية، وأن عرفات شعر من جراء ذلك بهزال تام خلال الآونة الأخيرة على الرغم من أنه كان يمارس بعض مهامه السياسية كما أن عددا كبيرا من مرافقيه أصيبوا بذات الحالة من

الجهازالهضمي. وبحسب مصادر 'الأسبوع' ذاتها فإن اشتداد الألم على الرئيس عرفات وشكواه الدائمة في هذا الوقت من الإسهال المتقطع الذي أصابه والألم المتقطع في معدته دفعاه لاستدعاء الطاقم الطبي الخاص به من الأردن على عجل حيث تدخل الملك عبدالله الثاني شخصيا لدى شارون لإقناعه بتأمين

الهزال وأن بعضهم تعرض لقيء شديد وإصابات في

سلامة وصول هذا الفريق الطبي إلى عرفات بعد أن عارضت قوات الاحتلال دخوله.

وبحسب التقرير الذي أعده الفريق الطبي الأردني فقد أشارت التحليلات إلى وجود اشتبآه في حالة التسمم وأكد أن إسرائيل طورت تقنية هذه المواد السامة وأنه لا يمكن اعتبارها غازا أو سائلا بل هي مادة جديدة تصيب الأجهزة الداخلية بالعطب خلال١٥ يوما.

وأشارت المعلومات في هذا الصدد إلى أن المواد الشفافة في السم المستخدم لا يمكن اكتشافها إلا من خلال المعامل الإسرائيلية ذاتها.

في ضوء ذلك تبرز التساؤلات حول الدور الإسرائيلي في تسميم عرفات وهو أمر لا تخفيئ هدافه على أحد خاصة في ظل تصريحات شارون والقيادة الصهيونية المتكررة والتي أكدت مرارا ضرورة التخلص من الرئيس الفلسطيني

وأمام هذه الحالة الخطيرة التي يعيشها عرفات والتي تبدو أقرب إلى الموت الذي قد يعلن بين لحظة وأخري ثمة سؤال عن المستقبل.. ماذا بعد رحيل

خلفعرفات

وبحسب معلوماتهامة حصلت عليها الأسبوع فإن جهاز الموساد الإسرائيلي اعتبر أن محمود عباس أبو مازن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هو أفضل من يقود العمل الفلسطيني خلفا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.. وبحسب تقرير أعد في هذا الصدد فإن جهاز الموساد يدعو إلى فتح صفحة جديدة بالتفاوض مع أبو مازن حول خطة سلام مقترحة للسنوات الثلاث القادمة إضافة إلى مدى ما يمكن أن يتحقق من تكامل بين جوانب

وبحسب التقارير فإن إسرائيل سوف تكون معنية ببدء التفاوض مع القيادة الفلسطينية الجديدة وسوف تمنحها حرية الاختيار بين جانبين:

أن تكون مرجعية التفاوض الأساسية مرتبطة بخطة خارطة الطريق، وفي هذه الحالة فإن القيادة الفلسطينية الجديدة عليها أن تقبل بالتعديلات الإسرائيلية التي سيتم إدخالها على هذه الخطة ..

دمشق في ١١/١١/٢٠٤٢

تعزية اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

تتقدم إليكم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين بأحر التعازى وأصدقها برحيل فائد منظمة التحرير

الفلسطينية السيد ياسر عرفات، في الوقت الذي لا زال فيه الاحتلال الصّهيوني جاثما على أرض فلسطين، وفي

الوقت الذي لازال فيه أبناء وبنات الشعب الفلسطيني يقارعون الاحتلال باللحم الحي من أجل استعادة حقوق

علىالأرض قادرة على حماية الثوابت الوطنية وكنس الاحتلال الصهيوني، وتسهم بدورها بتحالف القوى الوطنية

إننا لعلى ثقة أن المصاب الجلل سيوحد الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال عبر قيادة وطنية موحدة

الرفاق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الشعبالفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

العربية فيمواجهة الهجمة الإمبريالية —الصهيونية على منطقتنا العربية.

أما البديل الثاني فيكمن في الاتفاق على خطة جديدة تماما وأن يكون هدفها الرئيسي هو تحقيق السلام على أرض الواقع بين الفلسطينيين

وتشير التقارير إلى أن إسرائيل سوف تتولى حماية القيادة الفلسطينية الجديدة إذا ثبت أنها قادرة على أن تكون شريكا لإسرائيل في عملية السلام وسوف توفر لها كل الإمكانات والظروف المناسبة من أجل أن تحصل على تأييد الشارع الفلسطيني وثقة الأطراف العربية والدولية.. أما إذا كانت القيادة الفلسطينية الجديدة على غرار عرفات وداعمة للأعمال «الإرهابية»، أو أنشطة تمس الأمن الإسرائيلي .. فإن إسرائيل ستعمل بصفة عاجلة على تصفية هذه القيادة الجديدة جسديا ولن تترك لها الاستمرار فالحكم مثل عرفات..انطلاقا من مفهوم إسرائيلي يرى أن كل يوم يمر على قيادة فلسطينية جديدة متشددة تدعم الأعمال الإرهابية فإن هذا لن يكون في صالح الأمن الإسرائيلي الذي يعجز حتى الآن عن التخلص من عرفات.

حل التشكيلات العسكرية مطلب إسرائيلي

وبحسب التقارير فإن هناك نقطة مهمة تتعلق بأن هناك حدودا دنيا تعبر من خلالها القيادة الفلسطينية الجديدة عن مدى رغبتها في التعاون مع إسرائيل أو ضدها وهي أنّ المطلب الأول لهذه القيادة الجديدة هو حل كل التشكيلات العسكرية الفلسطينية واعتبارها خروجا على نطاق العمل القانوني الفلسطيني والدولي، وأن إسرائيل ستشارك هذه القيادة أمنيا وعسكريا في تصفية هذه التشكيلات العسكرية الفلسطينية.

وفي ضوء ذلك سوف تضع إسرائيل قائمة بالالتزاماتلأى قيادة فلسطينية جديدة تمصياغتها حاليا حيث سيتم عرض هذه القائمة على القيادة الفلسطينية ليتم الطلب إليها بالموافقة عليها أولا.. ثم يوضع جدول زمنى لتنفيذها .. فإذا ما تمت الأستجابة لهذين المطلبين فإن إسرائيل سوف تتعاون مع هذه القيادة الجديدة.

املاءاتإسرائيلية

وبحسب التوجه الإسرائيلي فإن إسرائيل سوف تتحفظ على بعض الشخصيات الفلسطينية التي شاركت عرفات في دعم ما وصفته بالعمليات الإرهابية وتعترض على قيامها بأي دور في الحكومة الفلسطينية لكونها أدت دورا داعما للأنشطة الإرهابية، وأن هذه الشخصيات عليها أن تكون بعيدة عن العمل السياسي الفلسطيني في المرحلة القادمة وأن قيادة فلسطينية جديدة يجب أن تعتقد بأهمية ذلك خاصة أن إسرائيل سوف تشجع بعض الفلسطينيين المعتدلين الذين مازالوا يعيشون



السنة الثالثة: تتضمن توقيع اتفاق السلام

وينصح تقرير من الموساد بأن هذه القيادة

يجب أن تحظي بدعم الأمريكيين والإسرائيليين

وكل القوي الدولية والإقليمية، حتَّى وإنَّ كانتُ هُذَّه

القيادة محل رفض من الشارع الفلسطيني الذي

قد يتخذ بعض الشعارات لاختيار قيادة فلسطينية

النهائى بين الفلسطينيين والإسرائيليين.



الثقافة

أو الدين بمثابة الوقود في مولدات

٦ نظراً لشمولية مداخلة الدكتور طيب تيزيني،

والتي ركزت على محوري الندوة بصورة مباشرة

ومعمقة (الوحدة الوطنية) و (المخاطر المحيطة

بسورية) مع التداعيات المتوقعة، مع مشروع وطني

مقترح قدمه، وأعتقد أنِ الدكتور تيزيني من خلال

مداخلته قدم مشروعا واضح الرؤية وهو الذي

أمضى جل عمره واقفا على أرض التوقع، يقرع

اعتماد ورقة العمل أو مشروع العمل للدكتور

والإسراع بإصدار كراس يتضمن المشروع

طيب تيزيني أساسا لأعمال الندوة الوطنية يضاف

إليها جميع آلآراء والمقترحات التي تقدم بها المنتدون.

والمداخلات المقدمة والحوارات الفنية مع المقترحات

والتوصيات. واعتبار مجموع المنتدين والمتداخلين

ومحاورها يتم من خلالهم تغطية جغرافية المحاور.

وأن لايترك الأمر على المنتدين فقط في تغطيتها،

فالكثير من المحاور المذكورة في مخطط موضوعات

ومحاور الندوة لم يتم التطرق اليها والبعض مر

بها مرورا سريعا، دون أن تأخذ حقها من البحث

ب-أن تقام الندوة خلال يومين متتاليين:

جلستين يوميا جلسة صباحية وأخرى مسائية.

المحاضرين كل حسب محاور موضوعه المكلف به.

لمداخلاتالحضور.

- توزيع محٍاور الندوة على أربع جلسات، بمعدل

- يحدد لكل جلسة رئيس ومقرر وعدد من

- يعطى زمن محدد لكل محاضر مدة كافية

- فنهاية الندوة تعقد جلسة مفتوحة للمنتدين

ج ـ توجيه الدعوة باسم اللجنة الوطنية لوحدة

د ـ قبل إقرار محاور الندوة الثالثة، أقترح إرسال

استبيان بمحاورها المقدمة لمجموعة من الباحثين

والمفكرين لمناقشة وتقديم المقترحات حولها، ثم

اعتماد ورقة العمل والمحاور بشكلها النهائي وإرسالها

هـ أقترح أن يكون مقر الندوة على مدرج مكتبة

و ـ تشكيل لجان متابعة وتوثيق لأعمال الندوة

في إطار النفوذ للمقاصد الحقيقية للوحدة

الوطنية والغايات المنوطة بها وبهدف تجديد الحياة

السياسية والإصلاح التنموي الاقتصادي وترابطه

مع الإصلاح السياسي من خلال مسيرة الإصلاح

يلتزمٍ بها الجميع طواعية على قاعدة أننا نجلس

سويا على بساط واضح والجميع شركاء حقيقيون

السياسية السورية على أساس الربح والخسارة بل

بالتراضي والاحترام، أن يقف الجميع على صعيد

واحد في مفاتحة ومصارحة دون التراشق بالكلمات

والاتهامات من خلف الأسوار يقول لينين: الحقد

والدعوة مفتوحة لجميع ألوان الطيف السياسي

من الإسلاميين التنويريين مرورا بالقوميين

السوريين والناصريين والشيوعيين والمثقفين

والمنظمات الأهلية والمدنية، على قاعدة المواطنة

الصالحة بحقوقها وواجباتها، وحق التعبير وحرية

الصحافة والـرأي، تحت مِظلة الثوابت الوطنية

والقومية والأخلاقية وبعيدا عن وصائية الحزب

الواحد والنظام الشمولي والأولويات الأمنية،

الدعوة مفتوحة للجميع فسورية العربية

لجميع السوريين، والجميع يبحرون في سفينة

واحدة، والمسؤولية يتقاسمها الجميع مسؤولية

السهر على سلإمة وصلابة الجذور على الصعيد

الداخلي وصولا إلى جذع وأغصان سليمة ومنيعة

تحمل ثمار الخير والمستقبل الواعد للجميع، حيث

حدد السيد الرئيس بشار الأسد تلك المهمة الوطنية

المطلوبة من خلال حديثه عن مهمة الدولة: «أن

تهيئ البنية الصالحة والمناسبة للبذرة، كي تنبت

وعليها أن تؤمن مقومات النمو وأن تضمن بقاء

وبتغليب دائرة الخارج على دائرة الداخل.

اعتبار تلك المقاصد والغايات مسؤولية وطنية

أن لا ينظر إلى الوحدة الوطنية وتجديد الحياة

الثانية ومقترحاتها، وبنفس الوقت تقوم بمتابعة

قبل فترة زمنية مناسبة للمنتدين المشاركين.

الأسد أو المركز الثقافي في المزة بدمشق.

وأخيرا، كي تبقى الثمار ناضجة:

الإعداد للنِدوات القادمة.

والتحديثوالتطوير.

في البناء الوطني.

أسوأ شيء في السياسة.

والحضور لمناقشة عامة لموضوعات الندوة وسيرها،

الشيوعيين السوريين وهيئة المفكرين والمثقفين

بعدها تعرض التوصيات والمقترحات.

التأسيسيةللندوةالفكريةالثالثة.

٧ ـ في الإعداد للندوة الوطنية الثالثة أفتراح

الأجراس في إيمان وطني صوفي عز نظيره.

وفي هذا الإطار أقترح:

هيئة تأسيسية ذات صفة اعتبارية.

أصداء ندوة الوطئ الثانية

حتى لا ينفصل الهم الداخلي عن الخطر الخارجي

مقدمة إلى ندوة «الوحدة الوطنية كأداة أساسية في مواجهة المخاطر» بدعوة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

منذ مطلع القرن العشرين تنبه المفكر النهضوي قسطنطين زريق إلى أهمية البناء الاجتماعي للأمة في مواجهة تحدياتها الداخلية والخارجية بقوله: «بقوة الفعل الاجتماعي نستطيع مواجهة ماهو آت.. بأصفى مانملك من فكر، وأنفذ مانقدر عليه من عمل، وأروع مانحن أهل له من وحدة اجتماعية».

> ... السؤال: هل نحن جاهزون لإصلاح وتِغيير جوهري؟ هل نملك إرادة التغيير الذاتي بدءا من البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية التقدمية، ومؤسسات ألدولة، والتَّفعيل الصادق لقوى الإسناد الوطنى ببعدها الشعبي.

> إن من يتصدى تبرنامج الإصلاح السياسي، لابد من امتلاكه حالة الإصلاح الذاتي والإسيكون مصلحا شكلاً ومظهرا ومستعديا مٍضمونا وحٍقيقة، لاينجز الإصلاح إلا من كان مؤمنا به مرتبطا بذاته

إن الحامل الموضوعي للإصلاح، النظام الديمقراطي الشعبي بعيدا عن وصاية الحزب والسلطة وآلثروة وحالة الاحتفان الاجتماعي الداخلي، وظهور قوى أرخبيلات من قوى طفيلية على الله تصاد الوطنى واستغلاله، حيث يزداد يوما بعد يوم التباين الطبقي بين متوسطي الدخل وجمهور الفقراء وحزام الأحياء والتجمعات السكانية والسكنية الفقيرة حول المدن، وبين قلة بدأت تتحكم بالاقتصاد الوطني ومداخيله، مع ظاهرة الثراء

لذلك لابد من وضع برنامج تنفيذي للإصلاح السياسي والاجتماعي، من خلالٍ ورشات إعداد وتحضير كهذه الندوة تعد مدخلا لإجراء مراجعة موضوعية وهادئة وفاعلة في الحياة الوطنية السياسيةوالاجتماعيةوالاقتصاديةوالثقافية.

ووضعمنظومة تشريعية وإدارية جديدة لتحقيق التكامل بين الفكر المؤسساتي والفكر القومي الديمقراطي والنهوض بواقع القضاء والأجهزة الرقابية، والفساد القائم فيها، أو التأثير والتوجيه لقراراتها بعيدا عن النزاهة إن القضاء أساس العدل الاجتماعي وأن الرقابة بناء، وتجربة الوزير الوطنى عصام الزعيم وحالة الحصار التي فرضت عليه والإجراءات المتجاوزة التي صدرت بحقه تؤكد ذلك، مع إلغاء الأحكام العرفية، والتفريق بينها وبين قانون الطوارئ المتصل بالأمن الوطني العام، ومواصلة الإفراج عن المعتقلين السياسيين لتشكيل حالة من الارتياح أمام العصاب السياسي والاجتماعي، وطي ملفات الاحتقان وتعزيز الصمود للموقف الوطني والقومي السوري، ودبلوماسيته الذكية وقدرته على الحفاظ على الثوابت القومية والوطنية دون التفريط بها، أو استجراره لمعارك وتحديات وخطر داهم كبير. فالرأي قبل شجاعة الشجعان، شريطة أن يكون منطلق ذلك الإرادة الشعبية، وأن الداخل الوطنى السوري هو الأساس وليست سياسة المحاباة والتنازلاتمع الأمريكان.

إن تجربة الأنظمة العربية، التي نهجت سياسة تقديم التنازلات للمطاليب الأمريكية والإسرائيلية والسخاءمعها حسبسياسة شد الحبل، معتصلبها فيالاستجابة للحقوق الوطنية الديمقراطية والحرية وحق التعبير وتداول السلطة للأغلبية والعدل الاجتماعي، هي سياسة فاشلة وخطيرة ستنتهي بتسليم المفاتيح، كما سلم ملوك وأمراء الطوائف في الأندلس المفقود مفاتيحمدنهم.

ماهى الفوائد التي جناها نظام صدام حسين وإسرافه في تقديم التنازلات إزاء البحث عن أسلحة الدمار الشامل، حتى تفتيش قصوره ومكتبه ومخدع نومه، بنفس الوقت كان جبارا على شعبه يمارس شتى صنوف الإرهاب والتسلط مع حاشيته الحاكمة.

وهذه تجربة المملكة العربية السعودية شاخصة أمامنا، مع حالة الحصار والانتقادات الأمريكية في السر والعلّن لتلك الأسرة التي ارتهنت للأمريكان في علاقات استراتيجية تاريخية، ارتضت لنفسها دور التابع تحت الوصاية والحماية.

لإيصلح الكرم وتقديم التنازلات مع الأمريكان.. بدءا من التنازل السياسي وانتهاء بالانحناء

قبلة الخلاص أمام الأنظمة العربية شعوبها، وأنه كلما ازدادت قسوة النظام أمام شعبه، تهاوى كثمرات حبات البلوط عندما تهز الرياح القادمة أشجارها.

إن ماقدمه الدكتور طيب تيزيني في ورقة العمل وبرنامجه الوطني ورسمه طريق الخلاص الوطني بفتح الدائرة من الداخل هو المجاز الحقيقي نحو الوحدةالوطنيةالمنشودة.

وهذا بالطبع لايعني الانكفاء القطري وعدم التحرك الدبلوم إسي أو أن نأخذ بعين الاعتبار مايطرح خارجيا، الثُّوار الفيتناميون وهم في أوج مقاومتهم للقوات الأمريكية، كانوا يواصلون معركة

إسرائيلي أمريكي، وإنهاء العنفوان الوطني والقومي الذي تقوده سورية متفردة وسط الحطام العربي بات هدفًا استراتيجيا له الأولويات في المنطقة.

٢ ـ وجود طروحات خطيرة يسوق لها من قبل البعض من في السلطة وخارجها والمستفيدين من استثمارات الكعكة السورية التنموية، إن الأولوية هي حماية النظام في سورية ولو أدى ذلك للتراجع عن بعض المواقف الوطنية واتخاذ إجراءات الإقامة الجبرية بحق حزب البعث العربى الاشتراكي داخل أسوار مؤسساته، بل يذهب بعضهم إلى القول بأن أيديولوجية البعثقد تجاوزها الزمن.

تبريرية لإقصاء البعث عن دوره التاريخي المطلوب

الوطنية التقدمية، فلتاريخه لم ينفع معها أغلب المؤتمرات وورشات العمل، ماتزال أحزابها تراوح مكانها وقد فقدت مصداقيتها معقواعدها.

لماذا هذا السخاء المجانى مع أحزاب الجبهة بالمناصب الوزارية والإدارة المحلية ومجلس الشعب، وهل المشاركة في العمل الوطني والسياسي تعني تقاسم كعكة المناصب، كفاتورة استحقاق غدت هدف

ونلحظ تسويقا إعلاميا على شكل سهام موجهة لدريئة البعث العربي، لا بهدف إصلاح ذاته واستنهاضه كضرورة أساسية للبناء الوطنى والقومى ومقدمة للإصلاح السياسي، بل لاستهدافة وتكريس حالة الركود والترهل التي أصابته، لتكون مقدمة

٣ ـ المواجهة النقدية الذاتية لأحزاب الجبهة

العمل السياسي لقواعد تلك الأحزاب؟!

لقد غدت بيانات أحزاب الجبهة بمعظمها

الخارج السياسية والدبلوماسية وحتىمع الأمٍ ريكان في مفاوضات باريس، بل إن ذلك بات مطلوبا بالتوازي مع الموقف الوطني الداخلي وليس على حسابه. في هذا الإطار أشير إلى المحاور التالية:

١ ـ إن حالات من الفتور أصاب أداء القيادة والدولة تجاه مسيرة الإصلاح والتحديث والتطوير والإصلاح السياسي والذي انحصر في إطار تطوير الجبهة الوطنية التقدمية، حيث يعزو البعض ذلك إلى التراضى الظاهري للإدارة الأمريكية تجامم وقفها من سورية، وإن الاستحقاقات المطلوبة داخليا وخارجيا، لابد أن تدور حول العلاقات السورية الأمريكية، بين انخفاض صوت الضغوط الأمريكية أو حملات الضخ الإعلامي ضد النظام في سورية.

وفخ ظل ذلك التشتت تبرز مسألة الوحدة الوطنية والإصلاح السياسي ضرورة وطنية بنيوية وليست أمرا طارئا تمليه الأوضاع والظروف الخارجية، وهى القاعدة الصلبة لمواجهة التحديات والغاشيات لأن ماتخفيه أمريكا أعظم، ولن تفيدنا الحلول الوسطية معها، اللاءات السورية وتفكيكها هدف

وخطب قادتها، استعادة لذات الكلمات والإطراء

الفراغ السياسى تملؤه أشكال أكثر تخلفا والحل بالسياسة

تحت هذا العنوان نشرت صحيفةٍ السفير بتاريخ ٢٠٠٤/١١/١١ خبراً عن الندوة التّي دعت إليها «الحركة الاجتماعية الثقافية في منطقة عالية» اللبنانية، والتي قدم بها الرفيق د. قدري جميل محاضرة حول رؤية ودور اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وآخـر تطورات الأوضـاع السياسية في النطقة وفي العالم.

وفيما يلي نص الخبر:

اعتبر عضو «اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين» ورئيس تحرير مجلة «قاسٍيون» إلسورية الدكتور قدري جِميل أن «ثمة دورا جديا للدولة في سورية بعيدا عن دور الدولة السابق الوصائي الأوامري المليء بالفساد»، واعتبر أن «المطلوب إعادة صوغ دور جديد للدولة، وهو دور تنموي يستطيع التعبير عن مصالح المجتمع وعن التوافقات

حاضر جميل امس عن واقع العمل السياسي في سورية بدعوة من «الحركة الثقافية الاجتماعية في منطقة عاليه» وذلك في سياق نشاطاتها الأسبوعية، وتولى تقديمه الكاتب ميخائيل عوض، قائلا: الدكتور قدرى جميل عضو قيادي في الحركة الشيوعية السورية عموما، وفي الحزب الشيوعي السوري (جناح خالد ٍ بكداش)، ومنذ نحو ثلاث أو أربع سنوات خرج أو أخرج هو ومجموعة من المناضلين بسبب خلافات حول طبيعة التنظيم، وأطلقوا في سورية مبادرة في إطار «اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين»، وخلال فترة صغيرة نجحوا بتأسيس لجان وطنية بمختلف المحافظات السورية، لعبت دورا بإعادة صياغة وإحياء حوارات بين مختلف كادرات الحركة الشيوعية التاريخية والشابة، وشكلوا علىمدىالسنواتالثلاثالماضية أنشط فريق سوري بالتصدي للمهمات المطروحة.

وأضاف عوضُ: أطلق هُؤلاء منذ سبعة أشهر جولة من النقاشات والتفاعل، لأول مرة تحصل في سورية منذ ثلاثين سنة، لجهة جمع المعارضة مع حزب البعث بندوة وطنية واحدة، بحيث تحققت لأولمرة إمكانية تخاطب مباشربين مختلف تيارات وفصائل المعارضة السورية والنظام. ثم كانت ندوة وطنية ثانية الأسبوع الماضي تحت عنوان «الوحدة الوطنية أداة أساسية في مواجهة الهجمة الخارجية»، وكانت محط اهتمام الفضائيات العربية.

ثم حاضر الدكتور جميل، فتطرق الى وضع الحركة السياسية في سورية، واصفا إياها بأنها «ضعيفة وبالمعنى العلمي لا توجد أحزاب، هناك تنظيمات سياسية لا ترتقي بدورها إلى مستوى أحزاب، وأي حزب كان له دور وظيفي يأتي من خلال تعبيره عن مصالح شرائح اجتماعية يدعي التعبير عنها»، وقال إن هذا يستدعي بالنهاية

صوغ مطالبها والدفاع عنها والسعى لتحقيقها بأشكال مختلفة من العمل السياسي، ولكن الحركة السياسية فيسورية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ابتعدت عن الحركة الجماهيرية، وأصبح هناك بعد واسع بين الشارع والأحزاب، وهذه قضٍية أساسية تواجه الحركة السياسية في لبنان أيضا وفي البلدان العربية، والسؤال الكبير بالنسبة إلينا، كان يتمحور حول كيفية استعادة الحركة السياسية ثقة الشارع بالظروف الحالية.

وقال إن أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية في سورية، في ظل هذا الواقع، أصيبت بمرض أسميناه مرض الامتيازاتٍ، وهو أدى عمليا إلي فقد هذه الأحزاب تدريجيا ثقة جماهيرها تاريخياً، بمعنى أنه جرى تماه معين بين جهاز الدولة والأحزاب لوَّث هذه ألأحزاب بتلك الامتيازات التي يحصل جهاز الدولة عليها، وهذا ما جعل جماً هير الأحزاب تنفض عنها، ولا أستثني من هذإ الموضوع بغض النظر عن الفروقات والدرجات أيا من أحزاب الجبهة (...). وأشار إلى أن «أحزاب الجبهة في سورية بما فيها حزب البعث والتداخل الذي حصل بينها كبنية مع بنية جهاز الدولة أدى إلى إصابتها بفساد جهاز الدولة نفسه وإلى تراجع دورها الحقيقي في المجتمع»، ولفت إلى أن «أحزابً المعارضة أيضا لم تستطع أن تنشئ حركة سياسية

وأحزابا حقيقية». واستطرد جميل: المطروح فعليا اليوم في سورية، هو تنشيط الحركة السياسِية، عودة السياسة إلى المجتمع وتنشيطه سياسيا، وهذا لا يمكن أن يتم من دون حركة سياسية جدية ناضجة قادرة على لعب هذا الدور، لدينا مشكلة متراكمة على مدى العقود الماضية، حلها ليس بالسهل، ولكن الطريقة الوحيدة والأساسية لحلها هي في عودة هذه الأحزاب إلى جماهيرها، لتعبر عنهم من حيث الرؤية والخطاب والممارسة، وإذا لم يتحقق ذلك فالمشكلة كبيرة، لأن الحركة الاجتماعية التي كانت الأحزاب أحد أشكال التعبير عنها، ستحلّ مكانها أشكال أكثر تخلفا، وهذا يفسر إلى حد كبير نمو الاتجاهات المتخلفة إن كانت طائفية أو دينية وغيرها، وهي كلها نتاج لفراغ سببه ضعف الحركة السياسية في البلاد، لذلك تطور هذه الحركة في ظل الظروف القائمة هو شرط هام، ونحن في «اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين» رأينا أن الشيوعيين الٍذين انقسموا إلى عدة أقسام كان انقسامهم تعبيرا عن حالة التراجع في الحركة ككل، وإذا اتفقنا أن كل العوامل الموضوعية التو تسمح لنا باسترداد أنفسنا كحركة ثورية، تهيئة

أول من تحدث عن توحيد الشيوعيين السوريين،

ولكن عندما طرحنا هذا الموضوع منذ العام ٢٠٠٢

وبعن مسد - _ر استغربنا وفوجئنا بحجم رد الفعل الإيجابي.

للصعود القادم، فنعتقد أن الظرف الموضوعي نشأ لإعادة تجميع كل القوى الثورية، ونحن لسناً

الذين يروجون لسياسة الدولة ومواقف البعث كبضاعة على القاعدة المتداولة (من يجلس على مائدةالسلطان، يضرببسيفه). وعبر السيارات الفارهة والمكاتب المنضدة والزرابي المبثوثة، فقدت أحزاب الجبهة حراكها السياسي وتفاعلها الفكري وتحول بعضها إلى

والمديح لسياسة الدولة بصورة تردادية أشبه بالمارش

العسكري، وحال أصحابها أشبه بالوكلاء التجاريين

أحزاب عائلية تحت اسم الإرث السياسي والنضالي وتحويل عمل الجبهة إلى وظيفة حكومية حيث غدت بلا لون ولا رائحة ولا مذاق.

كمنجد البون شاسعا بين واقع العمل السياسي وفاعليته وخصوبته على الساحة اللبنانية المجاورة لنا والعمل السياسي في إطار الجبهة الوطنية

مع الإشارة الهامة إلى أن معظم قواعد أحزاب الجبهة قد أصبحت خارج تنظيماتها، بعدما يئست من إصلاح أحزابها، على حين فإن السلطة اعتمدت قيادات تلك الأحـزاب كمندوبين ساميين عنها، فسقطت نيابةٍ القواعد لقياداتها، وبقى التمثيل الساميمعتمدا.

٤ - تفعيل دور المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات والنوادى الأهلية لاستعادة الحراك الشعبي بعيدا عن واقع قيادات المنظمات الشعبية وحالات الترهل والضراغ السياسى في قطاعات الأحياء الشعبية، مع ظاهرة ازدياد عدد المتقاعدين يوما بعد يوم وهم يملؤون المقاهي والبعض يعانى من العزلة وحالة الاكتئاب وضرورة إقامة روابط ونواد ثقافية وسياحية.

٥ ـ دور الخطاب الثقافي في الوحدة الوطنية حيث غاب ذلك الدور عن ورقة العمل إلمعدة للنٍدوة وعن محاورها، فالثقافة ليست فائضا معرِفيا، بلِ الهوية والشخصية الوطنية وتشكل إسهاما ودخولا مشروعا، في مشاريع الإصلاح السياسي وتجلياتها في الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي السكاني بأنصعصورها ..

إن تلاقى وتلاقح الثقافات والأفكار والفنون والإرث الحضاري بين جميع أبناء الوطن تشكل ارضية للوحدة الوطنية، والمثقفون المخلصون هم المداميك الوفية لملاط الوحدة الوطنية.

وبهدف الوصول إلى خطاب ثقافي، تبدو الحاجة ملحة لآلات فكرية ترسم المنهج ومعالم الطريق، وهي والحالة هذه مثل آلات الجراح إذا كانت جيدة فالعملية جيدة، وإذا كان العكس فلن نصل إلى ذلك الخطاب. بل إلى إلتضليل الثقافي مما يسهم في الفرقة الوطنية وصولا إلى سياسة إشعال الحرائق في الداخل الوطني، حيث يتحول المفكرون والمثقفون أمام سدنة هيكل النار أو وقوده وضحاياه.

الخصائص المطلوبة من الخطاب الثقافي

١ أُـ راهنية الخطابِ ووقوفه على أرض التوقع والحالة الراهنة بعيدا عن النستولوجيا والحنين المخدر للماضي، خطاب ثقافي يؤسس على سلطان العقل والنقد الفكري، حيث يبقى حاضر الأمة ومستقبلها أكبر همنا ومحور ذلك الخطاب.

٢ ـ المنهج النقدي في الرؤية للموروث الثقافي وعدم تحويله إلى لاهوت مقدس نتعامل معه بشكل تسليمىوعظي.

- ظَاهِرةً الفصل بين الثقافي والسياسي في قيادات الأحزاب، وهي مشكلة خطيرة، حيث غالبا مايتم إبعاد المثقفين، عن مواقع المسؤولية والقيادة، بنعتهم بالمشاغبين أوالنظريين ويغلب على القيادات الحزبية قصورها الثقافي والفكري مع دربة عالية بالعلاقات والتحالفات والولاءات.

٤ ـ للخطاب الثقافي دورفي تعزيز رابطة المواطنة وحقوقها فيعمران المجتمع ومسيرة الإخاء الوطني وعلى سبيل المثال: الإخاء العربي الكردي وقبول جميع أبناء الطوائف والمذاهب والقوميات والأقليات كمواطنين صالحين مساهمين، وبذلك تتعزز منظومة التجليات الفكرية والثقافية والفنية والإبداعية على قاعدة العيش المشترك والمصير

٥ ـ حق المثقف في التعبير والنقد وتسمية الأمور بمسمياتها، وأن لايقوده ذلك إلى التعرض لمضايفًات واتهامات أو إلى تخوم الصدام والاعتقال، وكثيرا من السلطات ابتلعت كبار المثقفين عبر عمليات التطويع أو الترويج والتدجين، حيث تسعى السلطات إلى النخبالثقافية عندما تريد تمرير خطابها أولرجال الدين لمباركتهم لقراراتها التي يصدرونها، وكأن رجال

دمشق فے ۲۰۰٤/۱۰/۲۰

الثمارناضجة».

مدير الثقافة السابق في حلب ■د.عبد الهادي نصري

أصداء ندوة الوطئ الثانية

ندوة (الوحدة الوطنية) في دمشق وقضية الحوار بين السلطة والمعارضة

وسسائسل الإعسسلام العربيسة تناقلت نبأ عن "حوار بين السلطة والمعارضة "مشيرة بذلك إلى الندوة التي عقدت في دمشق بدعوة من (اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين) تحت عنوان " الوحدة الوطنية كأداة لمواجهة المخاطر "وقد ضمت الندوة ما يزيد عن الستين شخصية من الفعاليات الثقافية والسياسية والعاملة في الحقل العام ومن مختلف الأطياف السياسية والفكرية.

هذا النبأ لم يكن بلا أساس فلأول مرة من سنوات طويلة تحظى ندوة ثقافية بهذا الاهتمام من الإعلام السورى، حيث حضرت وكالةساناً وبعض الصحف السورية، وغطت جريدة الثورة جانبا من هذه الندوة، وهو ما دفع وسائل إعلامية عربية متعددة للمشاركة وتغطية الندوة وإعطائها حيزا مهما من الدعاية، على غير ما كانت تفعل في ندوات سابقة، ولكن على ما يبدو أنه وقع خلط أو التباس بين أهداف الندوة وبين الوقائع التي جرت على الأرض، فالندوة لم تكن حوارا بين معارضة وسلطة، ولم تكن مؤتمراً وطنيا، رغم أن الكثير من المشاركين في فعاليتها دعوا لهذين الأمرين، وهي أصلا افتقدت الكثير مما يصفها بالحوار بين السلطةِ والمعارضة فهي:

أولاً- جاءت بدعوة من لجنة توحيد الشيوعيين السوريين التي تطرح نفسها بأنها ليست في السلطة ،إذ لا تَشَارِكَ فِي أَى من مؤسِساتها، ولا تتفق مع بعض سياستها، وهي أيضا ليست من المعارضة

رغم الكثير من التوافقات التي تظهر في خطابها السياسي ،بل هي أصلا ترى أن هذا التقسيم التقليدي غير صحيح ،حيث هناك انقساماتٍ جديدة في المجتمع تشمل السلطة والمعارضة معا ،وهي ترتبط بالموقف من الاستعمار والصهيونية

وبالموقف الاجتماعي. ثانيا- أن الدعوة للندوة لم توجه للأحزاب والهيئات السياسية، وإنما وجهت لأفراد بصفاتهم الشخصية مع الأخذ بعين الاعتبار لمواقعهم الثقافية والحزبية والسياسية، ولكن دون أن يطلب منهم تمثيل الجهات التي ينتمون إليها، وبعض هـؤلاء لم يجـدوا ضـرورة لإبـلاغ أحزابهم يما جرى أو استشارتهم بذلك سواء بسبب وجود موافقات مسبقة أو ضمنية أو ربما بسبب تخوف بعضهم من ممانعات من هذا الفريق أو ذاك داخل أحزابهمٍذاتها .

ثالثًا- إن حضور عناصر من السلطة "أو من حزب البعث كان رمزياً وليس من مستويات قريبة

من صنع القرار بل هم في معظمهم من عناصر الصفوف المتأخرة، وهو ما يدلل على محاولة السلطة نفى أية توجه للالتقاء مع المعارضة ناهيك عن الحوار معها ،فهؤلاء لا يملكون أي دور في الحزب والسلطة.

رابعاً - إن الخطاب الذي استخدمته العناصر البعثية في الندوة، كان سلطُويا بامتياز حيث قال بعضهم أنه لا توجد في سورية إشكالية في الوحدة الوطنية، وإن الجميع ملتفون حول القائد وحزبه العظيم، وإن الأكراد عرب وبالتالي ليس هناك مشكلة كردية أو مشكلة أقليات، وإن الاقتصاد الوطنى بخير، وأنه لامبرر للحديث عن الإصلاح فالرئيس بشار سبق الجميع، وجمعهم تحت سقف خطاب يوم القسم على الرباسة بل أنهم تباروا في الحديث عن المنجزات وإيجابيات الوضع الراهن !! وإذا تجاوزنا هذا كله، فالجميع يدرك أن

للحوار شروطه وقواعده التي يتأسس عليها وفي

هذا الاعتراف فإنه لا يوجد حوار ،وإذا كانت المعارضة قد اعترفت بالسلطة ومشروعيتها الواقعية من خلال توافق جميع أطرافها على التخلي عن شعار إسقاط السلطة، والقبول بالحوّار معها، إلا أن السلطة لا تـزال ترفض الاعتراف بوجود معارضة لها، ولا تعترف بوجود آخـر مختلف عنها ومعها، وعندما قـال رئيس الجمهورية بالاعتراف بالأخر في خطاب القسم عاد بعد عام ليقول أن الأخر داخل السلطة وليس خارجها، متجاهلا منطق الأشياء بأن الأخر هو بالضرورة المختلف وليس المتفق أخر، وإن الآخر هو المعارضة وليست السلطة ذاتها، وتكرس رفض الآخر من خلال خطب وتصريحات كبار المسؤولين وقد وصف المعارضة نائب رئيس الجمهورية (بالجهلة أو الخونة) وأنهم ليسوا مؤهلين لإدارة مدرسة ابتدائية). وقال عنهم رئيس مجلس الشعب (أنهم لا يتجاوزون الخمسين شخصاً (١) إن الاعتراف بالآخر يجب أن يكتسى شرعية قانونية عبر الترخيص الرسمى وهو ما لا يبدو أنه من الممكن أن يتم في المدى المنظور إذا

-١ الاعتراف المتبادل بين المتحاورين وبدون

-٣ ثالث شروط الحوار أن يكون هناك هدف مشترك بالتوصل إلى تفاهمات وتوافقات، وأن لا يسعى كل طرف أو أحد أطرافه ليملى شروطه وقناعاته على الآخر أو الآخرين بدل البحث عن العوامل المشتركة فيما بين المتحاورين.

المتحاورون ويعملون للتوصل إليها لا أن يكون الحوار لمجرد الحوار على طريقة الفن للفن والحوار بين السلطة والمعارضة موضوعه الوطن وسبل تجاوزه لأزماته.

سارت الأمور كما هي عليه الآن.

_ ٢- إن الحوار حتى يكون منتجاً يجب أن يكون ندّيا وهي ندّية ليست ممكنة في ظلّ دستور يحتكر فيه حزب ما قيادة السلطة والدولة والمجتمع لأن الندية تتأسس على قاعدة المسرثا واة أمام القانون لإ أن يكون الأولِ قائدا يملك كل شيء والآخر مقودا

-٤ أن يكون للحوار أهداف واضحة يعرفها

في إنقاذ الوطن، فالوطن مركب لا يمكن أن يغِرق ا أحد أطرٍافه ويبقى آخرون. إما أن نغرق معا أو ■رجاء الناصر (کلنا شرکاء) ۲۰۰٤/۱۱/۱۳

الشروط لم

تكن متوفرة

في ندوة الحوار

الـوطـني "حـول

المعارضة وذاتها أو مع مجتمعها.

الوحدة الوطنية " وبالتالي يصعب الحديث عن

وجود حوار بين السلطة والمعارضة، أو حتى بين

ولكن ومع ذلك تبقى لتلك الندوة وبالصورة

فهي خطوة ضرورية على طريق طويلة وشاقة

التي تمت فيها والتوقيت أيضا جوانب إيجابية

ووسط مطبات ومصاعب ومخاطر جمة، وهي

تساهم في مقدمات حوار قد لا يكون شاملاً

وهو بالقطع ليس كذلك فقد غاب عنه كثيرون وفي مقدمتهم السلطة ذاتها، وقطاعات واسعة

من تيارات العمل السياسي، كما غاب عنه التمثيل

المباشر للقوى، ولكن شارك فيه أيضاً كثيرون ممن

يجب أن يساهموا في أي حوار وطني، وتبقى

مسألة أخيرة أنه في السياسة لا تناقشِ المبادئ

والاستراتيجيات فحسب، وإنما أيضاً ممكنات

الواقع ومعطياته فمن السهل أن يرفض كل منا

الآخر، وبالقطع لديه الكثير من المبررات، ولكن هذا

الرفض لن يؤدي إلى التغيير السلمى والمتدرج ولا

حتى التغيير على دفعة واحدة وبلا مٍقدمات – بل

هو في كثير من الأحيان ليس إلا نوعا من العصاب

الممزوج مع نرجسية من يعتقد أنه محور كل شيء

وبعدها تبقى مسألة الوقت، حيث لا نملك جميعًا

ترف إهدار الوقب في تحقيق الإصلاح، أو رفضه

فما كان منتظرا بالأمس أصبح ملحا اليوم وربما

وتبقى كلمة شكر وتقدير لكل من يسعى

ويعمل من اجل تحقيق حوار وطنى جدي يساهم

أيهما أخطر على الأمن القومي في سورية الليبرالية الجديدة ام الستالينية الجديدة؟

ستحتدم المعركة على سورية وفي سورية بعد فوز الرئيس بوش بولاية ثانية في أمريكا . سورية الذي كان الصراع شديدا عليها في الماضي لأهمية موقعها الجغرافي والتاريخي والاقتصادي والسياسي في الشرق الأوسط وهو الآن بالشدة نفسها من اجل ان تلتحق بالنظام العالى

أحد أبرز مؤشرات المرحلة القادمة هي الندوة الوطنية الأخيرة والتي اكتسبت السلطة السورية الحالية خبرة هائلة في توظيف امثالها لتبعث من خلالها رسائل الى اكثر من جهة وتضرب عدة عصافير بحجر واحدة.

افتتح الندوة منظمها الدكتور قدرى جميل بمداخلة مثيرة أحب أن يعنونها كما يلى (الليبرالية الجديدة خطر على الوحدة الوطنية والأمن الوطنى والسيادة الوطنية) جاء فيها:

يطرح ويجري مؤخرا بشكل واسع دعاية لليبرالية الجديدة على أنها وصفة الوصفات لحل جميع الأمور المرتبطة بالاقتصاد والسياسة، ولكن الذي يتطلع إلى تجربة هذه الليبرالية الجديدة في الأمآكن والمناطق التي مرت بها، يرى أنها لم تخلق إلا الخراب والدمار، والأهم من كل ذلك لاأريد أن أتحدث عن تجارب البلدان التي جربت وصفة الليبرالية الجديدة ولكن أهم نتائجها التي لايجري الحديث عنها كثيراً، هي أن الليبرالية الجديدة هي وصفة ناجحة جدا من أجل تفتيت وتذرية المجتمع حيث تمر الليبرالية الجديدة تهيىء كلِ الظروف لتفتيت بنى الدول والمجتمع ولكن أيضا من جهة أخرى هناك في صفوف المعارضة قوى تدعو لليبرالية الجديدةٍ وتستعد لأن تسير في ركابها وهي حليفة عمليا لقوى السوق ولكن أيضا هناك في النظام من لديه نفس هذه الرؤية.

فنحن في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين نرى أننا حلفاء لكل الوطنيين المعادين للعولمة الأمريكية المتوحشة ...الخ

للدكتور الحق في عرض وجهة نظره والعمل من أجلها ولكن ليس له الحق في تخوين كل من خالفه الرأي وتحريض جهات في الدولة ضدها . ترى ما هو رده على أمين سر حزب النهضة د . رهاب بيطار المعنون - وهمكم لا يؤسس لوحدة وطنية - والذي جاء فيه.

(نتمنى أن تكون كل الندوات أفضل بكثير من

الندوة التي أقامها أخوتنا في الوطن ولم يعترفوا بنا كأخوة لهم في هذا الوطن بل اعتبرونا خونة يجب إبعادنا قسريا عن ظلال الوطن العزيز.

شكراً لهم والخوف على مستقبل سورية من ۱۹۹۹۹۹۹۹۹۹۹۹۹۹۹

نحن نوافق الدكتور على ان هناك ليبرالية في السلطة وليبرالية في المعارضة ولكننا نعتقد ان لهما برنامجين مختلفين أحدهما يريدها من اجل تبييض رؤوس امواله والثانية من اجل نهضة سورية ككل لمصلحة كافة فئات المجتمع ومن أجل اللحاق بركب العصر ومع ذلك نرحب بالفم العريض بتلك الليبرالية على سوء برنامجها إذا كانت تريد ان تلعب لعبة الديمقراطية ولندع القانون الناجم عن توازن القوى يرسم ويحدد ملامح المرحلة القادمة . وأهللا بأموال هؤلاء ونتجرأ فنقول عفا الله عن ماضيها أذا جاء بها أصحابها من الخارج ليوظفوها في سورية . ونعتقد أيضا ان الخطر على مستقبل سورية هو من الأصولية من أي مصدر جاءت أسلامية

ام قومية ام شيوعية . أما بالنسبة للدكتور قدري جميل فإن أصوليته لاتختلف عن أصولية الاسلاميين الذين يحلمون بعصر دولة النبي محمد، مع فارق انه يحلم بعصر دولة ستالين. الدكتور قدري جميل يريد ان يبني في سورية حزبا ليننيا لامارتوفيا يجر به سورية للمقاومة الشاملة — المقاومة هي الحل – للامبريالية الأمريكية تحديدا والمأزومة اقتصاديا وهي تصدر أزمتها الينا عسكريا وهي على شفا حفرة من الهاوية وإذا التحقت سورية وأجهزتها وقطاعها العام وجبهتها التقدمية وتبنت برنامج المقاومة ووزعت السلاح على المتاريس كما يريد، فسيكون لنا شرف إسقاط الامبريالية

الأمريكية.؟ غير بعيد عنه ١٣٠ نائبا في البرلمان

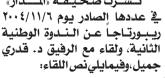
السوري الذين يريدون لمجلس الشعب ان يسن قانون محاسبة أمريكا – وما حدا احسن من حدا -. فأيهما اخطر على السيادة الوطنية الليبرالية الجديدة أم الستالينية الجديدة ؟

من جهة ثانية للدكتور قدرى طموحات اخرى من ندواته هذه، فهو يؤسس لستالينية جديدة في سوريا يريد ان يقول من خلالها: إن المعارضة السورية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوري - جناح المكتب السياسي - كانوا وما زالو ا ضائعين ويخدمون الأمبريالية سواء في طرحهم السابق أو الجديد الذي ياخذ بالليبرالية الجديدة، اما بقية المعارضة والتي لاتطرح الليبرالية فقد اهتدت الى الطريق الصحيح طريق اولوية النضال

لا يادكتور قدري لايمكن ان تنطلي حيلتك على احد, ولا يمكن ان يتساوى صابر فلحوط (عضو مجلس الشعب لأربع دورات متتالية ورئيس اتحاد الصحفيين الحالي والذي يتساءل مستغربا المصالحة الوطنية مع من)، مع مصطفى رستم الذي امضي من عمره اربعة وعشرون عاما خلف القضبان لأنه قال- لا للقيادة الحكيمة والشجاعة . ونعتقد لو انك بذلت جهودا لندوة تعرف بضحايا القمع من أعضاء حزب العمل الشيوعي والتجمع الوطني الديمقراطي وتطالب برد حقوقهم المدنية اليهم وفي مقدمتهم (الى جانب مصطفى رستم فاتح جاموس الذي امضى ثمانية عشر عاماً خلف القضبان ورجاء الناصر الذي امضى عشرين عاما مشردا وملاحقا يسكنه الخوف) لكان ذلك أكثر تحصينا لسوريا كي لا تؤخذ من الخارج على يد الأمبريالية أم ان لك رأيا آخر ؟

الحوار المتمدن - العدد: ١٠١٩ -١٠٠٨ /١١/

نحن حالة فرضتها الضرورة نشرت صحيفة «المدار»



• ماهو دور اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وماذا تأمل من الندوة؟

♦ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين هي تجمع للشيوعيين من داخل التنظيمات الشيوعية الموجودة ومن خارجها، الذين قرروا بعد حالة الانقسامات أن يوحدوا جهودهم لتوحيد الحركة الشيوعية، وعلى هذا الأساس نشأت لجان تنسيق في كل المحافظات السورية تقودها لجنة وطنية على مستوى البلاد، وأعلن تأسيسها في ١٨/١٠/٣٠٢.

وضع الجميع داخل اللجنة نصب أعينهم العمل على استعادة الدور الوظيفي للشيوعيين الذي فقدوه خلال العقود الماضية وذلك من خلال العودة للجماهير والتعبير عن مصالحها

على هذأ الأساس وضمن المخاطر التي تحيط بالمنطقة والبلاد انتصبت مهمة تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة هذه المخاطر، فعقدت اللجنة الندوة الأولى لمواجهة المخاطر في ١٦ نيسان ومؤخرا عقدت الندوة الثانية، وقد ضمت الندوتان باحثين وشخصيات من مختلف التيارات السياسية السورية.

• ماهي مبررات تشكيل لجنتكم؟

 نحن حالة فرضتها الضرورة، أخرجنا من الحزب الشيوعي منذ أيلول ٢٠٠٠ وبعده، ولم نرد زيادة حالة الانقسام بتشكيل فصيل جديد، وبنفس الوقت لم نرد أن يبقى مئات الكوادر والآلاف من الشيوعيين السوريين على ناصية الطريق فقررنا التجمع على وحدة الشيوعيين السوريين، وطلبنا فتح الحوار مع الجميع منطلقين من مبدأ (وإن الذي بِيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدافإن أكلوا لحمي وفرِرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا).

• لكم مواقف رافضة بقوة لمفهوم الليبرالية

وبعد الندوة مباشرة نشر أحد الأحزاب الليبرالية في سورية في موقعه على الأنترنت ردودا عنيفة ضدكم، من تقصدون بالقوى الداعية إلى الليبرالية الجديدة في سورية؟



 أولاً الموقف من الليبرالية الجديدة هو موقف عام ضدها كمنهج وممارسة، ففي مجال الاقتصاد يريد هذا الاتجاه الخصخصة الشاملة وحرية حركة الرساميل المطلقة وإلغاء أي دور للدولة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وللعلم فإن الدور الاقتصادي للدولة في البلدان الرأسمالية المتقدمة خلال العقد الأخير قد زاد كثيراً، فهم يوصوننا بما لايفعلونه، والغرض إضعاف بني الدول المحسوبة على العالم الثالث لتسهيل هجوم الرساميل عليها.

لم تمر موجة الليبرالية الجديدة من مكان إلا وأحرقت الأخضر واليابس (النمو ومستوى المعيشة)، والليبرالية لم تعد مجرد مفهوم اقتصادي، فهي حين لاتستطيع أن تنفذ مهامها بالطرق العادية فإنها تلجأ إلى القوة المسلحة، فالولايات المتحدة الأمريكية كأبرز قوة ليبرالية جديدة قامت بعد احتلال العراق بخصخصته كاملا.

نحن عندما نرفض الليبرالية الجديدة في سورية فإننا لانقصد أحدا بالاسم أو بالتحديد بل نقصد تيارات وتوجهات متأثرة بهذا المفهوم الليبرالي، وهذِه التيارات موجودة في أجهزة الدولة أحيانا وتروج لإلغاء دور قطاع الدولة وتعمل على ذلك، وموجودة أحيانا في صفوف قوى تعتبر نفسها معارضة، تحت وهم أن الليبرالية الاقتصادية ستأتى بالديمقراطية الواسعة، لكن تجربة العالم الثالث أثبتت أن الليبرالية الاقتصادية لاتفضي إلا إلى مزيد من تقييد الحريات السياسية، أى أن مواجهة مفاهيم الليبرالية الجديدة اليوم مرتبط بالنضال من أجل تعزيز السيادة

أصداء ندوة الوطئ الثانية

لابديل عن الحوار الوطني رط

كثرت المطالب والدعوات في السنين الأخيرة، ومن قبل مختلف القوى والفصائل الوطنية والديمقراطية في البلاد، بإجراء مصالحة وطنية وعقد مؤتمر وطني، كمدخل لتعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التحديات الراهنة (الإقليمية والدولية) لاسيما في أعقاب سقوط النظام الديكتاتوري في بغداد على يد الويلات المتحدة وحلفائها، ومن ثم إدارتهـم للعراق، بموجب قرار

> لقد صدرت تلك النداءات على شكل بيانات، ورسائل، موجهة للسيد رئيس الجمهورية الدكتور بشار الأسد، إلا إنها لم تلق التجاوب من قبل الجهات المعنية، وبالتالي لم يتمخض عنها أي صيغة عملية لتحقيق المطلوب، لكن المبادرة التي قامت بها اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، من خلال عقدها لندوتين في إطار طاولتين مستديرتين، في شهري نيسان وتشرين الأول من العام الجاري، حضرهما شخصيات من مختلف الطيف السياسي والثقافي في البلاد ـ في السلطة والمعارضة في آن واحد – أسست– عمليا - لنواة عمل في غاية الأهمية حيث برهنت على إمكانية التواصل واللقاء بين مختلف الفرقاء داخل الوطن على الرغم من منغصات السنوات السابقة، ولم يلمس من مداخلات الحضور إلاحرص الجميع على أهمية وتعزيز الوحدة الوطنية في مواحه الأخطار المحدقة بالبلاد، وعمق ارتباط المعارضة بالوطن السوري، (اقصد المعارضة بمعناها الواسع) وتجاوزها لمعاناتها، وآلامها في السجون، ناهيك عن الفاقة والحرمان، والاستعداد لدى جميعهم لبدء صفحة جديدة للعمل سوية، من اجل (سورية لكل أبنائها)، بعيدا عن الانتقام، وردات الفعل، وان لابديل للإصلاح السياسي، إذا أريد معالجة جذرية للمشاكل الراهنة، وضمن خطوات تدريجية متزنة، تأخذ بالحسبان الظروف الذاتية والموضوعية المحيطة ببلادنا، ومشاركة الجميع دون استثناء، في مشروع

الإصلاح الشامل، ودعم التوجّه الإصلاحي لرئيس الجمهورية ... وعلى العكس تماما من آراء المشككين بمثل هذه اللقاءات الوطنية وبالمعارضة

إن اجتماع السلطة، والمعارضة في ندوتي الوطن بفندق البلازا بدمشق، وتحت سقفّ واحد (وإن بتمثيل شخصى) وبادارة فصيل شيوعي، يحظى باحترام الجميع، خطوة رائدة، ومبادرة شجاعة لإزالة كل عناصر سوء الفهم، وتوطيد أسباب التعارف والاحترام المتبادلين بين مختلف مكونات المجتمع والوطن وتعبيراتهما، ومشاركة الجميع في تعزيز اللحمة الوطنية، وهذا بطبيعة الحال، يتطلب من السلطة أن تتبنى هذه المبادرة وتجعل منها مؤسّسة وطنية دائمة، يجب أن تستهدف صوغ برنامج وطني متكامل وواضح، تبغي تعزيز العيش المشترك،والسلم الأهلي، واحترام حقوق الإنسان، وتطوير الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ،و تحمل على عاتقها استمرار الانفتاح، والتواصل مع مختلف تعبيرات الوطن في الداخل والخارج، وتشجعها للمشاركة في هذا المشروع الذي يعزز ويكرس نهج الدفاع عن حقوق المواطنين، ومصلحة البلاد، وهذا ما يستوجب على الحكومة أن تنحو باتجاه الانفراج في الوضع الداخلي، والبدء بإجراءات ملموسة، لتعزيز الثقة وفي أكثر من صعيد، وعلى أن يستتبع بجملة مبادرات موازية أخرى ،وفي المقدمة منها:

- ١ الإفراج عن سائر معتقلي الرأي، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم، وبأسرهم

-٢رد الجنسية للمواطنين الأكراد، ممن نزعت ١٩٦٢، وإلغاء كافة السياسات التمييزية المطبقة بحقهم، بحيث يكون ذلك مؤشرا من اجل تمكينهم لمارسة حقوقهم القومية، داخل الوطن السوري مثل باقى المواطنين

-٣إلَّغاء الأحكام العرفية، والعمل بثقافة "حقوق المواطنة" المتساوية للجميع في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن العرقّ، أو الجنس،

شاكلة أعضاء "مجلس الحكم" في العراق (ربما من

جرّاء خوف هؤلاء على مصالحهم المعززة بقدر

إقصاء الآخرين وعدم إشراكهم في شؤون البلاد

فأهل العراق أدرى بشعابها ولهم خصوصيتهم

كما لنا ايضاولهم تجربتهم ولنا تجربتنا لأن

اتساع الدائرة الوطنية كما يقول أحدهم

يسحب البساط من تحت أرجل هذا الأنموذج

الذي يريد إبقاء الأمور على ماهي عليه ضمن

البلاد حفاظا على المصالح الشخصية المكتسبة

) في الوقت الذي شكك فيه بعضهم - وانطلاقاً

من ذهنية التخوّين المقيتة – بأن الندوة من صنع

السلطة، وتمت تنفيذا لرغباتها إلى آخر مثل هذا

الكلام الذي يجد فون به، وفي جميع الأحوال، فان

الأغلبية الساحقة من المهتمين بالقضايا الوطنية

اعتبرتها(أي الندوة) خطوة في الاتجام الوطني

الصحيح، وهي تأمل المزيد منها، وبموجب آلية لا

تستثنى التيارات الرئيسة في البلاد، وفق مبادىء

واضحة تبغي مصلحة الوطن والمواطن، ودون

شك فان تمثيل معظم المواطنين في مثل هذه

الحوارات، أمر متعذر في هذه المرحلة لأسباب

الجنسية عنهم بموجب الإحصاء الاستثنائي عام

قيل الكثير حول الندوة الأخيرة ،حيث تراوحت المواقف منها بين أكثرية استحسنت المبادرة، ووجدت فيها فاتحة خير، وبين ممتعض بسبب عدم دعوته اسما، أو لأن الدعوات لم تكن للأحزاب بل للأشخاص!، وتخوف من قبل البعض بان تنتج مثل هذه الندوات معارضين من

لا يختلف اثنان، بإن الحوار الوطنى وسيلة هامة كي نفهم بعضنا بعضا، حيث به تتكرس قيم التواصل والتفاهم، وبالتالي فإن توسيع دائرته، وشموليته وعدم حصر إجرائه بتسميات محددة مثل:" الحوار السياسي" فقط وما شابه ذلك من مصطلحات تنظيرية (القصد منها تضييق الخناق على الحوار, والحد من افقه وشموليته, على جميع أبناء الوطن لتبقيه في مساحات بعينها للأسف!)، لاسيما ان مثل هذا الحوار - وفي ضوء التجربة

كثيرة وأشير إليها من قبل بعض الكتاب....

حقائق الوحدة الوطنية وتقويتها. فالتحديات الداخلية والخارجية, تلزمنا جميعا بتعميق خيار الحوار طريقا وحيدا؛ لتمتين الداخل، وتجاوز كل المخاطر التي تواجهنا في مختلف المحالات.

- يمد واقع الوحدة الوطنية بالمزيد من الحيوية

والفاعلية، لأن الحوار المفتوح على كل القضايا

والأمور، والذي يدار بشفافية ونزاهة، كفيل بإجلاء

لذا فإن أي مبادرة وطنية للحوار والتواصل، يجب أن تكون موضع تقدٍير واحترام كل من يهمه مصلحة الوطن, وحسنا فعلت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين عندما أنجزت ندوتين في غاية الأهمية، إن في التوقيت، أو الحضور, وإننا اليوم بحاجة إلى جهود حقيقية لتعزيز هذا الخيار الحواري وتجاوز كل ثقافة ونهج استئصاليين، لأنهما لا يؤديان بنا إلا إلى المزيد من الإرباك والضياع، ويخطئ من يتعامل مع مبادرات الحوار بعقلية الخاسر والرابح ،أو الغالب والمغلوب!!، وذلك لأن الوطن كله هو الرابح حينما تسود ثقافة الحوار، وتتكرس تقاليد التواصل، لننبذ جميعا- كل من موقعه - وباء الإقصاء أيا كان المصدر ضمن السلطة وخارجها، فلا بديل عن الحوار الوطني- البتة - وإن طال الزمن.

■فيصل يوسف عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي التقدي الكردي في سورية

الوحدة الوطنية، أم الحوار من أجل الوطن تعقيبا على ندوة (الوحدة الوطنية)

خلافا لكل ما طرح عن ندوة ما دعي (بالوحدة الوطنية) التي عقدت في دمشق بتاريخ ٣٠ / ٢٠٠٤ / بدعوة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين

> فإننا نجد أن عددا من المفاهيم التي طرحت في هذه الندوة أخذت كمسلمات ثابتة وحقائق لا تقبل الجدل، من نوع الوحدة الوطنية والمخاطر التي تتهددها، والسلم الاجتماعي الذي يوحي بداهة إلى أن المجتمع السوري على أبواب احتراب أو اقتتال اجتماعي، وذلك وفق تقديرات سياسية تنطلق أساسا من أن المجتمع السوري يتكون من موزاييك متنوع، وفيه عدد من القوميات والمذاهب يشكل اختلافها تهديدا للوحدة الوطنية، واتفاقها ترسيخا لهذه الوحدة.

> ويجد البعض في الدعوة لهذه الوحدة ركيزة أساسية ومفتاحا لنشاطه السياسي ومحاولاته كسب ود الأقليات في هذه التشكيلة كما بعتقد علما أن الأطراف التي تنادي عادة أو تدعو لهذه الوحدة هي إما السلطة السياسية الحاكمة والتي تروج لهذه الدعوة كي تغطي على ما ترتكبه بحقّ الوطن، أو الرموز السياسية للأقليات التي تحاول أن تجد لها مواقع سياسية أو اجتماعية باللعب على مقولة الوحدة التي تصبح مهددة إذا لم تأخذ

> إننا لا نقلل من شأن الأقليات مهما كان حجمها ودورها فهي جزء من نسيج الوطن، وعنصر هام من عناصر تلاحمه وحمايته.

ويجب أن تبقى في أعلى مستوى من المساواة في الحقوق والواجبات. إذن لماذا (ندوة الوحدة الوطنية) وليس ندوة الحوار من أجل الوطن؟ في البداية نقول أننا نختلف مع جميع الذين شككوا بالندوة تحت أية ذريعة، فالحوار ضروري ومهم في أي وقت وعلى أي مستوى، والتسميات ليست مهمة إن لم يكن لها أهداف أخرى مع احتفاظنا بأهمية الكلمات في فهم البشر، إذ من لا يعرف الكلمات لا يفهم البشر.

وبالتالى لن نختلف إذا أعطيت الندوة صفة الحوار بين السلطة والمعارضة أو أنها جمعت المعارضة تحت سقف واحد كما أشارت وسائل الإعلام وشكلت استفزازا للبعض. وفي كل الأحوال فإن الحاضرين ومن خلال ما ظهر، لا يمثلون

تمثيلا رسميا السلطة أو المعارضة لسببين، الأول أن الدعوات كانت اسمية ولم توجه لأحزاب سياسية أو لتجمعات ومنظمات أهلية تطلب منهم تسمية ممثلين لهم، والثاني أن السلطة أي سلطة لا تشكل كتلة متجانسة لها توجهات واحدة وكذلك المعارضة التي لها وسائل مختلفة في التعبير عن مواقفها حتى لو اتفقت على أهداف عامة.

كما أن الأطراف المشاركة تراوح تمثيلها بين التمثيل الشخصى البحت، والتمثيل غير المعترف به من قبل الأحزّاب والهيئات التي تنتمي إليها، وهو ما ظهر جليا في تصريح السيد حسن عبد العظيم الناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي حول المشاركين من أعضاء التجمع بأنهم لا يمثلون التجمع أو الأحزاب التي تنتمي إليه.

ورد الفعل على مثل هذا التصريح، على صعيد المشاركين من السلطة فإننا لا نقول أنهم يمثلونها أو يتحدثوا باسمها، والأغلبية منهم لهم حضورهم الدائم في جميع المناسبات وخاصة في منتدى جمالُ الأتاسي الذي يعقد شهريا ويقدمون فيه مداخلات لم تختلف عما قدمو*ه في* الندوة.

إذن من حيث الشكل تشكل الندوة أساسا جيدا لانطلاق نوع من الحوار بين التيارات المختلفة سواء كانت من السلطة أو المعارضة، بعد انقطاع دام نصف قرن كان كل طرف يلغى حقيقة وجود الأخر ويعتمد حقيقة تفرده وحيدا (لقيادة الجماهير)، وكانت السلطة تنظر للمعارضة على أنها مجموعة خارجة عن القانون، أي القانون الذي صاغته لنفسها، بينما ترى المعارضة في السلطة بأنها اغتصبت الحكم وتصرفت بمقدرات الوطن. إن مثل هذا الحوار بين تلك الأطراف يشكل اعترافا متبادلا بوجود ها على الساحة، وإمكانية

التعامل والتواصل بينها . وهناك تجربة بادئة فيسورية تمثلت فيمؤتمر نصرة العراق الذي عقد في ٧ - ٨ تشرين الأول عام ۲۰۰۲ وحضرته نحو ۸۰۰ شخصیة تمثل طيفا واسعا من التيارات السورية ومن تيارات من

مختلف الأقطار العربية، واستطاع أن يرسم ملامح

عامة للتوجهات الوطنية والديمقراطية في سورية على خلفية التهديدات التي تعرض لها العراق وأدت فيما بعد إلى احتلاله من قبل العدوان الأمريكي

البريطانيعليه. والآن يمكن أن ننتقل إلى موضوع الندوة التي أطلق عليها ما دعي (بالوحدة الوطنية) هذه الوحدة التي يرى البعض تعرضها للتهديد، ولكن لنسأل من الذي يهدد الوحدة الوطنية وما هي عناصر تهديدها ؟ وقبل أن نجيب على هذا السؤال لا بد من رسم صورة الواقع المجتمعي في المجتمع السوري وتكويناته لنرى إن كان مهددا فعلا بوحدته الوطنية وسلمه الاجتماعي

تدل الدراسات الميدانية التقريبية، نظرا لعدم وجود إحصاء دقيق حول التركيب المجتمعي بسبب الإلغاء الوصفى للمذاهب والأديان على الهوية، إن المجتمع السوري دينيا يتألف من ٨٥ ٪ من المسلمين و ١٠ - ١٥٪ من المسيحيين في ظل عدم تواجد لليهود بعد هجرتهم إلى الخارج، أما على الصعيد القومي فإن العرب يشكلون حوالي ٩٠٪ على الأقل من سكان سورية، والبقية من الأكراد والشركس والتركمان والأشوريين كقومية، هذا إذا اقترضنا أن جميع هؤلاء اختاروا أن لا يتمسكوا بالعروبة قومية لهم وهو افتراض غير دقيق دوما إذ أن قسما منهم لا يتنكر لعروبته رغم الضغوط التي يتعرض لها أحيانا من قبل الرموز السياسية.

ويتميز المسيحيون بأنهم متمسكون بالعروبة كقومية وحيدة دون أن يتنكروا لانتماءاتهم الطائفية التي لا تتعارض مع توجههم هذا.



أما على الصعيد الطائفي فإن التقديرات تشير إلى أن السُّنة بمن فيهم الأكرآد والشركس يشكلون أكثر من ٧٠ ٪ من السكان في المجتمع. تليهم الطائفة العلوية حوالي ١١ ٪ بينما يشكل الدروز والطوائف الجعفرية حوالى ٥ ٪.

على الصعيد الطبقى فيمكن الحديث في سورية عن طبقات اجتماعية تعمل لذاتها ولا تشكل طبقات بالمعنى الكلاسيكي للنشاط الاقتصادى أو تقسيم العمل.

أما على صعيد المجتمع العشائري فإن المجتمع السوري استطاع في العقود الماضية أن يتجاوز هذه الحالة بحيث أصبح للعشيرة وجودها العددي وليس القانوني رغم بعض الممارسات العشائرية، بعد أن استقرت معظم العشائر في المدن أو القرى، وأصبح ممكنا الحديث عن مجتمع ريفي أكثر منه قبلي أو عشائري. مثل هذا التقسيم لا تخلو منه دولـة من الـدول أو مجتمع من المجتمعات حتى تلك التي تجاوزت وحدتها القومية إلى بناء دولة

ربما قلة من المثقفين الذين يخوضون في قضايا المجتمع السورى يدركون عمق العلاقة التي كانت تربط أبناء الريف السوري الذي يمتد من درعا إلى عامودا والدرباسية في أقصى الشمال، والذي كان مزيجا من قرى مسلمة عربية وقرى مسيحية متناثرة ومتداخلة بين بعضها، وفي ريف الجزيرة الممتد من الحسكة حتى الحدود التركية كانت القرى العربية المسلمة و المسيحية مع القرى الكردية تتداخل مع بعضها وتتشارك في الأملاك

وتتشابك في العلاقات والأراضي دون أن تقع بينها حوادث تذكر على أي أساس كأن قوميا أو دينيا

وكانت المدارس مشتركة بينهم ينتقل فيها الأبناء من قرية إلى قرية في وضح النهار ومع مغيب الشمس، وكانت أبار المياه مشتركة، بعض القرى التي لا يوجد فيها آبار ترد الماء من القرى المجاورة وسط ترحاب واعتزاز، كان الأكراد هم الذين يحيون أعراس المسيحيين بما يملكون من وسائل فنية تلائم ذوقهم وفرق موسيقية.

ولا يمر عرس للأكراد إلا ويحضره مسيحيو القرى المجاورة لهم، ما الذي تغير إذن سوى ما خلفته الرموز السياسية من دعوات للانقسام على أساس (الحقوق المشروعة) التي لم تميزيوما بين المواطنين على أساس انتمائهم، ومن ثم المناداة بالمخاطر التي تهدد الوحدة الوطنية والمناداة بعدها بضرورة هذه الوحدة.

وفي النتائج إن سورية ليست من البلدان التي يمكن الحديث فيها عن احتمالات لمواجهات طائفية أو اجتماعية وطبقية كما رأى البعض أو تنبأت به إحدى الصحف قبل سبع سنوات باحتمالات ثلاثة كما ورد في مداخلة طيب تيزيني خلال الندوة، (إما حرب طائفية، أو اندلاع حرب طبقية ملوثة طائفيا، أو دخول الأمريكيين).

كما أن سورية وفق التركيب الاجتماعي ليست من البلدان التي يمكن الخوف فيها على السلم الاجتماعي الذي يردده البعض.

إن الشعب السوري بكل فئاته وقف تاريخيا ويقف موقفا موحدا إلى حد كبير ضد المشروع الصهيوني الأمريكي في المنطقة، وهو ما يعزز الدور الوطّني لكافة فَئاته.

إن ما هو مهدد في سورية هو استقلالها الوطني، وليس وحدتها الوطنية أو سلمها الاجتماعي، وهذا ما يدعو إلى ضرورة العمل والسعي الجاد للتحضير والدعوة لمؤتمر وطني عام سبق أن تبنيناه وطرحناه في مناسبات عدة، ويضم كل الفئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبحث في سبل حماية هذا الاستقلال وحماية مصالح المواطنين كافة دون أي تمييز.

■ منیر درویش کاتب من سوریة

سورية المستعجلة إلى اقتصاد السوق: **Mom** 3 aidh الصحافة العريق

أشارت العديد من التصريحات والتصرفات لمسؤولين سوريين مؤخرا إلى احتمال حصول تبدلات جوهرية في الخيارات السورية على المستويات الداخلية «الاقتصادية والاجتماعية» وعلى المستويات الخارجية التي تعني علاقات سورية واستقلاليتها ودورها في بيئتها العربية والاقليمية وثوابتها والقيم التي درجت على التشبث بها وخوض معاركها المتعددة الاشكال والاساليب

> وقّعت سورية عقد الشراكة الاوروبية، بعد اجراء تغيير ملموس في النص تحت ضغط فرنسا والمانيا وبريطانيا ربطت التوقيع بتغيير فخ الفقرات التي تخص اسلحة التدمير الشآمل، واللافت حجم الأحتفالية السورية بالتوقيع «لن يكون ملزما قبل ١٠ سنوات وبعد ان توقع عليه المؤسسات الدستورية لخمسة وعشرين بلداً اوروبيا»، ومشاركة وزير الخارجية الذي تم «اصطياده» في أوج فرحته في تصريح نسب له وقال فيه عن مجلس الامن وقراراته انه «تافه» ثم سارعت الخارجية السورية إلى نفي ما نسبللوزير وصححتالكلام.

تحت سقفها مهما كان الظرف او الضغط.

على نفس النسق، سارع رئيس هيئة تخطيط الدولة د . الدردري الى اطلاق سيل من التصريحات والمقابلات، ركز فيها على القول «إن سورية حددت خياراتها النهائية واعتمدت اقتصاد السوق الحر» ودخلتمرحلة الاصلاح السياسي تحت وقع وضغط الشراكة ومستلزماتها، وان العناصر المادية قد توفرت لاقلاع الاصلاح بما فيذلك اقصاء وعزل القوى التي ترفض الانفتاح واقتصاد السوق وإبعاد حزب البعث واحزاب الجبهة عن الادارة والمؤسسات السيادية، بفعل التأثير الجاري فالتحولات الاقتصادية وتلبية لشروطالشراكةومستلزماتها التعاقديةوالزمنية. ودللت عملية اختيار وزير الاعلام د . دخل الله

على تحول عميق فالنخبة الحاكمة، فالوزير الجديد عرف بجرأته «وصنف بين الاصلاحيين الجدد» في طرح ومقاربة قضايا وموضوعات وعناوين كانت للتومسلمات لم يجرؤاحد على طرحها أومقاربتها، كدعوته الصريحة في افتتاحية «البعث»، إلى تغيير جوهرى في مبادئ الحزب وتركيبته ومنطلقاته النظرية للتحول إلى حزب قطرى، يقيم علاقات مع فروعه السابقة أو مع الأحزاب العربية الأخرى على قاعدة الجاري في الجامعة العربية بما فيذلك اعادة مقاربة طروحات المسألة القومية والوحدة العربية والامة والعروبة، بما ينسجم مع تحولات في «الوعي والتطورات الاجتماعية والسياسية العربية والعالمية». وقد اعلن على الملأ انه سمي وزيرا بناء على وجهات نظره هذه وليس على اي شيء آخر، وفيذلك دلالات عميقة وقوية على تحولات جارية في البنية السورية

من اعلى الهرم الى قاعدته. وكانت قد نظمت حملات اعلامية تصدت لزيارة الرئيس الأسد إلى الصين، في جهد يستهدف النيل من فكرة الاسترشاد بالتجربة الصينية والماليزية، والسعي لتسويق التجربة الاردنية التونسية المصرية، شارك فيها الكثير من شخصيات النخب السورية وبعضها في مواقع حساسة وقريبة جدا من صناع القرار. واستكملت الحملة بمشاركة العديد من الوزراء المعنيين بالملفات المالية والاقتصادية الاجتماعية، ومنهم من بدأ حملة عملية تصفية القطاع العام لإطلاق الخصصخة، وإقفال المعامل. وترجمت التوجهات في الموازنة حيث تبخرت الموازنات الاستثمارية والتوسعية في قطاعات الانتاج

والخدماتالعامة. اللافت أن التحولات والتغييرات جاءت بعد قرار مجلس الامن ١٥٥٩ اثر زيارة بيرنز «الزيارة النوعية التى تباينت الآراء والمعلومات عما جرى فيها وما تم الأتفاق عليه». لكن المعطيات بدأت تنكشف لجهة الاجراءات السورية على الحدود العراقية ((بناء جدار رفع سواتر، وإعلان الشرع عن توقيع بروتوكول امنى مع الحكومة العراقية، ودعوة وزير الداخلية العراقي إلى زيارة سورية)) كمؤشر لتغيير في الموقف السوري السابق ترافق مع تغيير في تعاطى الاعلام في توصيف ما يجري في العراق، وتصميم على توصيف العلاقات السوريةالأميركيةبأنها ايجابية وترحيبببوش الثانى ورهان على ان تكون رئاسته الثانية فاتحة لعلاقات ايجابية، مع تراجع واضح لحضور المسؤولين الفلسطينيين فدمشق وحركتهم الاعلامية).

إن الثابت في قراءة تاريخ سورية الحديث، ولا سيما منذ تسلم حزب البعث السلطة، يدلنا على ان التغيير في سورية له خاصية التغيير من فوق، والتغيير الداخلى كان دائما مقترنا بتغييرات فخالبيئة المحيطة، ويستهدف تعزيز صلابة سورية وقدرتها على المواجهة، فكانت تحسم الصراعات والتباينات وتستقر الخيارات اولا في البنية الداخلية برغم حدة الحصارات والضغوط. ففي عام ١٩٧٠ جرت الحركة التصحيحية في الوقت الذي كانت فيه المنطقة برمتها تقف على عتبة تغييرات بعد هزيمة ال١٩٦٧ ورحيل عبد الناصر، وظهور علامات الاعياء على معسكر قوى التحرر الاجتماعي والوطني، وفي فترة ١٩٧٦ لغاية ١٩٨٠ كانت المنطقة

حبلى بالتطورات والتغييرات فتعرضت سورية لازمة داخلية حادة قاربت حد الحرب الاهلية، بالترافق مع انفجار الحرب الاهلية اللبنانية، وكانت التحضيرات لزيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقي كامب ديفيد . كما وقعت في سورية توترات داخلية في قلب بنية الدولة والنظام خلال اعوام ١٩٨٣ و١٩٨٥ على اثر الغزو الصهيوني لبيروت ودق الدبابات الاسرائيلية

في هذه اللحظة،)..(يمكن القول ان البلاد دخلت لحظات تفترض انعطافة حادة تبدو مؤشراتها الطافية على السطح انها ستكون باتجاه اليمين الاجتماعي الاقتصادي وبالتالي الوطني والقومي. فمن غير المعقول انبنية يمينية اجتماعيا واقتصاديا تستطيع تحصين سورية لتخدم ثوابتها وقيمها

ابوابدمشق على بعد ١٨ كيلومترا.

في المؤشرات ما يفيد بأن خيارات اللبرلة واليمينية باتت في مواقع قيادية قادرة على التأثير، وخاصيات سورية تبدو السألة اعقد بكثير، فما زال الخطاب الرئاسي نفسه، والدليل الواضح الهجومية في ادراة الملف اللبناني، والتمديد واقصاء الليبرالية من الحكومة اللبنانية، وقرار توفير سبل مواجهة مجلس الامن والقوى النافذة فيه، وفي تحركات حزب الله واعماله دليل على استمرار النهج المقاوم بلدفعه نوعيا إلى مرحلة تهدد بفرض اشتباك واسع بقرار مسبق من حزب الله المتفهم للحاجات السورية الايرانية في هذه المرحلة الحرجة.

■ بين اللبرلة والخصخصة والشراكة... هل تضيع الثوابت الوطنية؟

تنعطف يمينا أم تتأزم؟

- هل ستدخل السياسة السورية مرحلة اضطراب وعدم استقرار؟!
- تحولات خطيرة في البنية السورية من أعلى الهرم إلى القاعدة.
- من الذي يحرك «الملفات المتفجرة» وما هي رهاناته؟

■ محاولة اقصاء وعزل القوى التي ترفض الانفتاح واقتصاد السوق.

واعادةالهيكلة.

الحر والشراكات، والمبتهج بتوقيع الشراكة مع اوروبا «لانها عامل محفز اضطراري للاصلاح وإعادة الهيكلة»، والمعتمد اجراءات عملية في تصفية القطاع العام وتخسير شركاته، والحد من السياسات الحكومية الاستثمارية والتعرض للعاملين وللمواطنين بتحريك ملفات متفجرة ومطلوب تأجيلها، كقانون

سورية أو بعضها المستعجل إلى اقتصاد السوق

العاملين، وعقود اجارة الاراضى، والاحياء العشوائية في قاسيون ومحيط دمشق والمدن، والمستفيدين من الدعم، ومن ضبط الاسعار، ربما يعبث بالنار ويستعجل انعطافة يمينية تفجيرية لم تنضج معطياتها وظروفها في البيئة والبنية السورية، أو يؤدي الى استعجال حسم الصراع الداخلي لتحديد الخيارات واطلاق ديناميات تجديد في البنية الاجتماعية والسياسية للدولة والحزب ومؤسسات

مرحلة الخيارات الحاسمة

في كل الاحوال، تفيد المؤشرات ان سورية دخلت مرحلة الخيارات الصعبة المفتوحة على كل الاحتمالات، بما فيها احتمال الإقدام على دعسات

تحولات بطئية تؤدى في نهاية المطاف لانتصار احد الخيارين وحسم الصراع سلميا وببطء على ما جرى في التجربة الايرانية بسمات سورية «اطالة المرحلة الانتقالية» يؤدي ذلك الى تراجع الهجومية السورية في مختلف الملفات ودخول السياسة السورية مرحلة الاضطراب وعدم الاستقرار ما يحمل في طياته خطر نجاح الضغوط والرهانات الخارجية على تفجير بؤر توتر ومشكلات عدة.

الاحتمال الثالث: ان يكون الجاري من ممارسات وتصعيد لقوى ورموز التيارات الليبرالية الى مواقع في السلطة السياسية والحكومة، والاعلام، بما في ذلك الاستجابة للضغوط لتوقيع الشراكة ومغازلة الاميركي، وتبريد ساحات المواجهة، جاريا عن قصد ومعرفة مسبقة من رأس الهرم بقصد ترك الأخرين يجربون في البنية السورية، ويلعبون ناقصة)..(قد تؤدي الى انفجار وتغيير درامي في في ساحات هامشية لتقطيع الوقت، وامتصاص البنية والتوجهات، يسعى اليها فريق من المتعبدين الضغوط، وتحفيز القوى الاجتماعية والسياسية في الدولة والمجتمع للنهوض دفاعا عن خيارات الاصلاح لتعميق الاتجاه لا لتغييره، والاستثمار في مقولة باختصار شدید: سوریة إمام ثلاثة خیارات التعددية السياسية تحت عباءة النظام نفسه كما في مجملها تحمل على الاعتقاد أن سورية دخلت كانت عليه الحال طيلة الثلاثين سنة الماضية، حيث ظهرت الصراعات وعنفت تحت عباءة النظام وليس خارجه، الامر الذي وفر امكانية ضبطها وحسمها في الوقت المناسب وبأقل الخسائر الممكنة، وعندما يثبت فشل وافلاس تلك الخيارات القاصرة عن استيعاب الدروس ومعرفة طبيعة سورية وخاصياتها ويتلمس الجمهور مخاطر الاندفاع الى اليمين الاجتماعي والوطني، تكون عمليات الاحتواء او الاقصاء هي خيار «الْـكـي». حمـى الله سـوريـة وخيـاراتهـا منّ ووطنيا الامر الذي يحمل في طبيعته خطر العابثين المستعجلين، عبيد ايديولوجيا الليبرالية برغم تراجعها وازمتها العالمية، على انها آخر المواقع الحصينة والحصون المتمردة على الارادة الاميركية الاحتمال الثاني: ان يقوم تعايش رجراج الاسرائيلية.

السفير١٩/١١/٢٠٠٤

من الآباء ومن زمنهم السياسي.

■ د. میخائیل عوض

(ديموقراطية)تضمن لهم (شيبتهم) السياسية. غير

أن هذا الاحتمال يحتاج، إلى سرعة استجابة تقف

دونها عقول الآباء وشيخوختهم. فثمة رمنان: زمن

سياسى وزمن اقتصادي، إن تواكبا تمكنت السلطة

نفسها من الانسلاخ إلى شكل جديد، بما ينقذ الآباء

ويضمن مستقبل الأبناء، وإن كان لا بد من الاعتذار

يتابع الواقع السوري أن يقع على محـاولات، يحد

من فاعليتها الحذر الشديد، للتوفيق بين الزمنين

السياسي والاقتصادي لصالح انسلاخ السلطة

القائمة نفسها إلى شكل يوافق متطلبات العولمة

واللعبة الديمقراطية المطلوبة. وهنا، تلاحظ، دون

كبير عناء، الحيرة التي يقع فيها مهندسو السلطة.

الحيرة بين إرث من القمع شكل أهم آليات إدارة

الدولة، على مدى العقود الأخيرة من جهة، وضرورةٍ

تفعيل المعارضة السياسية من جهة ثانية، تمهيدا

للتحول الديموقراطي المطلوب، وخدمة لأبناء

أسيادهم، أو لأسيادهم الجدد. ومن هذه الحيرة

يتشكل هامش حرية صغير، يتسع أو يضيق بمقدار

تذبذب وعى المصلحة في سرعة الانسلاخ عند

السلطة. لكن ما سميناه بالحيرة، هنا، لا يعكس

اختلافا. فالأبناء والآباء متفقون على المسألة

الجوهرية المتمثلة بمعايرة الزمن السياسي على

ساعة الزمن الاقتصادي الخاص وضرورات تحولاته

واكتمال مخططاته . ولذَّلك فإن ما يقال، رسميا، عن

ترتيب أولويات الإصلاح، والدفع بالإصلاح السياسي

إلى الخاتمة، ليس منبعه الخوف على السياسي، بل

على العكس من ذلك تماما، الحفاظ على القشرة

السياسية ريثما تكتمل عمليات التشكّل الأوليغاركي،

ومن ثم القضاء على الشكل السياسي الحالي حين

على قلتها، أكثر من المعارضة الاقتصادية، ويبدو

الحِديث في الاقتصاد أكثر خطورة من السياسة، وليس

أدل على ذلك مصير البرلماني رياض سيف والاقتصادي

عارف دليلة. فالسلطة التي تريد أن تنسلخ إلى شكل

جديد يتيح لها ركوب السياسة الجديدة لا ترى ذلك

ممكنا، من دون فصل بحد السكين. فثمة هاجس

يقلقها، هاجس ألا يتواقت الزمنان. وثمة هاجس

أكبر هو أن يوجّه الأوليغاركيون الشباب ضربة لآبائهم

في الظهر، فإذا بلعبة الكراسي تقلب الحسابات!

أفلا يمكن لإغراء السلطة (الأن) أن يتضارب مع

ضرورة السلطة (غدا)؟ وإذا تضاربا فمن الذي منهما

سيدفع المشمن الآباء أم البنون؟ ثم، أليس إغواء السلطة

شخصيا، دائما، وخسارتها شخصية دائما ا ؟ فالسلطة

في ذروتها تجسّد فردي، وهي واحدة، لا تكون لاثنين

لكن، أين هو الشعب؟ أسأل نفسي، فأجيب:

معا، فإن كانت لهذا لا تكون لذاك!

لذلك، تبدو المعارضة في سورية اليوم، متاحة،

ضمن الأوليغاركية شكل سلطتها المناسب.

وفي لعبة داخلية بين الأباء والأبناء يمكن لمن

الأوليغاركية السورية والإعداد لمرحلة المابعد

(في وقت انشغل فيه معظم المثقفين، خاصة المعارضين، بأسئلة مّا يجب فعله وما يمكن)...(، وفي وقت تبحث فيه السلطة عن حيلة تجنبها دفع ضريبة المتغيرات الدولية. وجد رأس المال السوري الأوليغاركي نفسه مضطرا تحت ضغط ضروراته الذاتية وضغط قوانين رأس المال، لأن يلعب لعبته

التي لا يتوقع أنها ستأخذ بعين الاعتبار

أحداً حتى السلطة (الأم) نفسها، عند

اقتضاء الأمر).

فقد وصل رأس المال الأوليغاركي السوري، وهو رأس مال عام منهوب أو مـوزّع بمحاصصة مقوننة، وصل في حجمه وطموحاته، وبالتالي مشاريعه التوسعية، إلى عتبة تضعه أمام التساؤلُ عن قدرة السلطة بشكلها الحالي، على الاستجابة لمتطلباته المستقبلية وحماية مشاريعه. وعندها لن يكون للعواطف معنى ولا لانتماءات الدم قيمة تذكر. وسيتغير مفهوم الرعاية نفسه . لأن رأس المال يتحول، بعد عتبة معينة، من رأس مال محلى، تكاد تكفيه الرعاية المحلية إلى رأس مال عالمي لَّا تفيده كثيراً بنادق الكلاشينكوف والشعارات، وآلاف (الرفاق)

وهكذا، نكون في سورية اليوم، أمام رأس مال جديد،منناحية إعلانه عن نفسه يبحث، عن سلطة

المنوَّمين إيديولوجيا أو الملجمين أمنيا.

جديدة. فكيف يكون شكل السلطة المتوخاة؟). من الصعب القول كيف ستكون، ولكن من الممكن الوقوف على الأشياء التي لن تكون مضطرة إلى أن تكونها . فهي ليست مضطرة إلى أن تكون سلطة دكتاتورية، من منطلق عدم حاجة رأس المال الجديد إلى دكتاتورية تحميه، في وقت يمكن أن يصل بممثليه والمدافعين عنِه إلى مقاعد الحكم بلعبة ديموقراطية مقبولة دوليا! فهو ليس مضطرا لأن يكون على عيداء مع ما يسمّى بقوى التغيير الديموقراطي، لأنها ستكون بحاجة إلى استقرار يضمن استثماراتها، طالما لا تقوم على صناعة الأسلحة وتجارتها، وبالتالي ستكون بحاجة إلى أن يتبنى الديموقراطيون لعبتها، في وقت لم تعد فيه الدكتاتوريات الثورية ممكنة لتأمين حكم طويل الأجل. ولما كان الديموقراطيون أضعف من أن يعول عليهم لإنجاز عملية التحول وتحضير الأرضية لسلطة رأس المال الجديد، يُنتظر أن تتبنى هي لعبتهم في محاولة لتوأمة بينهما، من غير المعروف

كم من الزمن سيكتب لها العيش.

ولكن، هل يعني هذا أنّ رأس المال السوري الجديد هو الذي سيقود عمليات التحول الديموقراطي في سورية؟ نعم. تسمح قراءة الواقع نظريا بالقول بذلك. لكن نجاح هذه العملية يحتاج إلى تجاوز عقبة مزدوجة، يتعلق شقها الأول بشرعية رأس المال رائد التغيير، ويتعلق شقها الثاني بلقمة

أصواتاً في صناديق الاقتراع.

أسهم شركات كبرى للبيع المطروحة شرعية ملكيتها أصلا – ليكون لناس مصائر (سهمية) فِيها، وليجنى أوليغاركيواليومديمقراطيوالغد أصواتاً منها،أصواتاً يتجاوز عددها عدد المشاركين، إلى عدد أفراد عائلاتهم ومن هم في رعايتهم. ولن يكون غريبا أن تُطرح شركات القطاع العام، بعد تخريب ممنهج تعرّضت له على البيع، مشروطا ب(المساهمة)، مما يضمن تحويلها إلى (مستعمرات أصوات) بعدما كانت مأوى لموظفين لا يستطيعون أن يقولوا (لا) لارتباط لقمتهم بالدولة. ولكن، إذا كان الواقع يضع بين يدي الرأسماليين الجدد فرصا وحلولا لشرعنة رؤوس أموالهم المنهوبة أو المجنيّة عبر قنوات الفساد، فهل هذا الواقع نفسه، الذي جُنيت رؤوس أموالهم فيه على أساس من تدميره اقتصاديا، هل سيتيح لهم حل مشكلة لقمة الناس، أم سيكون عليهم خلق واقع

من شأن هذه المعالجة أن تقودً،). (إلى ضرورة توظيف رؤوس الأموال الكبيرة لإحياء الواقع الاقتصادي (وهذا يعني ضرورة إعادة بعض رؤوس الأموال التي نهبت من المال العام. بيد أن ذلك يَفترض أن تكون رؤوس الأموال متاحة، لا مُعتقلة برهن خط سياسي. ولما كان تحريك الأموال الأوليغاركية يقع

■ هل سيحمل المستقبل صراعاً بين الآباء «النهابين» والأبناء «الديمقراطيين»؟

■ رأس المال وعمليات التحول الديمقراطي المفترضة.

■ الأموال «الأوليغاركية» تحت رحمة الأمريكيين... وقرار أصحابها كذلك!!

المعارضة السياسية!!

الناس بصفتهم مادة اللعبة الديموقراطية، بصفتهم

لذلك لا يبدو غريباً ما يروّج له اليوم وهو طرح جديد، ليكون ممكنا لديموقراطيتهم أن تستمر ؟!

ضرورات التحول الديموقراطي

تحت رحمة القرار الأميركي، فإن افتراض أي تحول

لايديولوجيا التخصيص واقتصاد السوق الحر،

مرحلة من الحيوية والتعارضات تتحفز لتغيير ما،

مستفيدا من الضغوط الخآرجية وضعف اداء

القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في الاصلاح

والتنمية الوطنية الاجتماعية المكثفة بابعادها

الوطنية والتزاماتها القومية، فيجر سورية الى

محاولات متسرعة لانعطافة يمينية اجتماعيا

انفجارات اجتماعية وسياسية تؤدي الى ما لا

غير مستقر بين الاتجاهين اليميني الليبرالي،

والاجتماعي الوطني لمدة زمنية اضافية، تترتب عليه

الاحتمال الاول: ان ينجح اليمين الاجتماعي

والاحتمالات الثلاثة تندرج في الآتي:

■ المعارضة الاقتصادية في سورية أخطر من

أوليغاركي سوري نحو الديموقراطية مندون موافقة الأميركيين والتنسيق الكامل معهم ليس معقولا). (وهكذا، يجد من يعارض مثل هذا النظام الجديد الممكن نفسه أمام خيارين أحلاهما مر، وكلإهما ينطلق من أرضية ما بعد الارتكاب: إما أن تَفقد الأرصدة الخارجية بالتزامن مع موقف أميركي (ويمكن القول دولي) معارض لتحولات من طبيعةً أخرى، أو أن يعاد ضخَّ بعض الأرصدة لإنعاش الداخل بضمانة خارجية، أميركية بالدرجة الأولى. وهذا وذاك يعني التخلي عن سؤال: من أين لك هذا؟ والانطلاق مما بعده إلى سلطة جديدة تلعب لعبة الديموقراطية . لكن هذه السلطة لن تكون إلا سلطة

الأبناء الذين ولَى زمن آبائهم. هم (الأباء والبنون) ونحن ال(مذلون

في استفادة واضحة من دروس الانهيار السوفياتي، تتوضح في سورية معالم عائلة أبناء أوليغاركية تمسك بخناق الاقتصاد، لها السلطة الُحقيقِية في مرحِلة ((الما بعد)). ومهما بدا الأمر مفارقا فإن لحظة ستأتي سيكون فيها من مصلحة العائلةالأوليغاركيةنفسها تسريع عمليات الانهيار،أو لنقل التحوّل حتى لا يبدو الأمر مخيفا، فقد مضى زمن الآباء الذين حموا بسلطتهم الثورية تحصيل أبنائهم للمرال العامة، وآنٍ أوان تٍوظيفها اقتصاديا وسياسيا في غيابهم (غيابا رمزيا). وفي الوقت الذي تمت فيه اللعبة الأوليغاركية في روسيا بعد إلغاء سلطة الحزب الواحد الحاكم، فإنها تتم في سورية بحضور الحزب الغافل عن أنّ القضاء عليه سيكون ضرورة اقتصادية وسياسية أوليغاركية، وأن الظروف الدولية تقتضى السرعة في العملية.

لكن، إذا لم يستطع الأبناء الانتظار، هل يتجنب الآباء القطيعة مع أبنائهم؟ نظريا، يمكن أن يترك الأبناء للآباء أن يؤسسوا أحزاباً وحركات

تقتضي اللباقة عدم الحديث عن الغائب! - السفير ۱۸ /۱۱/۲۰۰۶ ■منذربدر حلوم

مصادرة قانونية لحق التقاضى ومخالفة دستورية

بعد الانتقادات الشديدة على إقرار مجلس الشعب للمادة التعسفية (١٣٧) في قانون العاملين الأساسي، والتي كانت قبل التعديل تحمل الرقم (١٣٨)، المأخوذة عن المادة (٨٥) في قانون الموظفين الأساسي... اقترح رئيس مجلس الشعب: ﴿ أَن يتم استبدال الجهة التي يحق لها صرف العامل لتصبح رئيس الجمهورية بدلا من رئيس مجلس الوزراء»... ووافق المجلس (بالإجماع) على هذا التعديل مع بقائها مادة تعسفية: (تسريح دون ذكر الأسباب).. ورفع المجلس هذا التعديل لرئيس الجمهورية ليجري إقرارها..

ونظراً لخالفة هذه المادة الواضحة والصريحة للنص الدستوري في حق العمل والتقاضي، إضافة إلى طبيعتها التعسفية وخروجها عن القوانين النافذة، التقت «قاسيون» مع الأستاذ الدكتور جورج جبور، القانوني البارز والأستاذ المحاضر في الدراسات العليا في كلية الحقوق. جامعة حلب. وعضو مجلس الشعب، وكان الحوار

> ■ أثناء مناقشة مجلس الشعب للمادة ١٣٧]، كنتم خارج سورية، وبصفتكم حقوقياً بارزاً، مامعنى الصرف من الخدمة دون ذكر السبب من الوجهة القانونية.. ألا تتسع صفحات القانون الإداري للعقوبات تجاه المسيئين حتى تستخدم السلطة التنفيذية التعسف في الصرف

انتهاك للحق!

- الصرف من الخدمة دون سبب، هو انتهاك لحق كل إنسان في أن يعرف الذنب المنسوب إليه، وبالتأكيد فإن الفصل دون إبداء سبب إنما هو فصل تعسفي في معظم الحالات إلى أن يثبت العكس. وإثبات التعسفية مطلوب، أي أن معرفة سبب الصرف مطلوبة.
- لقد كفل الدستور السوري حق العمل والتقاضي، وبالتالي هذه المادة غير تستورية.

مخالفة دستورية

• حق العمل الذي يكفله الدستور هو حق عام لكل مواطن، وهكذاً فإن البطالة مثلا تصبح مخالفة للدستور، وبالتالي هذه المادة إعلانية تعلن عن حق أي إنسان أن يكون عاملاً مفيداً بنفسه ولوطنه، إلَّا أن تطبيق هذه المادة الدستورية صعب، أو يكاد يكون مستحيلا، وفي بعض البلدان ثمة تعويض عن البطالة يأتى تطبيقا لهذه المادة، من جهة أن فشل الدولة في تأمين عمل لمواطن يرغب في العمل، إنما تقوم الدولة بالتعويض عن فشلها عن طريق إعطائها راتبا للعاطل عن

لكن نحن في سورية، كما ذكرت، هذه المادة إعلانية بالمعنى الواسع وهي مثل أعلى ينبغي أن نصل إليه، لكننا نعلم جميعاً أن البطالة منتشرة وأن الحق في العمل غير متوفر لكل من يعمل.

■ أليس منع العامل المصروف من الخدمة على تلك المادة من الاعتراض أمام أية جهة كانت، هى مصادرة «قانونية » للحق بالتقاضي

مصادرة قانونية لحق التقاضي

• نعم، هُو مصادرة قانونية لحق التقاضي وهومٍخالفة دستورية، لأن القضاء ينبغي أن يكون دائما مفتوح الأبواب أمام كل من يرى نفسه أنه تعرض لظلم، وهكذا فإن هذه المادة تبدو وكأنها تتغاضى عن الظلم وتمنع المظلوم من استعمال حق كفله له الدستور، وهو الحق بالتقاضي.

وألإحظ أني قرأت في جريدة «تشٍرين» مقالاً جميلا لصحفي لاأعرفه شخصياً هو السيد أسامة يونس، نقل السيد يونس عن السيد رئيس مجلس الـورزاء قوله، بأن بعض من صرف من الخدمة اعترض على صرفه بالأسلوب الإداري، وأن تحقيقات أجريت، وأن بعض من اعترض إنما كان على حق، فأعيد إلى عمله، ونقل السيد يونس عن السيد رئيس مجلس الوزراء أنه قال: إن التعليمات التنفيذية لقانون العاملين الموحد ستنص على أسلوب لمراجعة قرار الصررف من الخدمة، وعلق السيد يونس تعليقا ذكيا إذ قال: إن رئيس مجلس الوزراء وعد بأن تأتى التعليمات التنفيذية مخالفة لأحكام القانون الذي هو بدوره مخالف لأحكام الدستور. أحب أن أوجه التحية إلى الصحفي أسامة يونس.

■ كانت ذريعة الحكومة في تثبيت المادة التعسفية: «لساعدتها في القضاء على الفساد » ! . . . هل القانون عاجز بنصوصه عن محاكمة المفسدين

كى تصرفهم دون ذكر سبب؟!.. تبريرات غير مقنعة

• التبريرات من أجل قبول هذه المادة كثيرة، وكلها حقيقة غير مقنعة بما فيه الكفاية، إذا كان القانون عاجزا ومعه القضاء، فلنصلح أمر القانون والقضاء. أما أن نحارب الفساد بصرف من الخدمة دون تدقيق، فإنما هو أمر يصب في صالح الفساد عينه، لأن الموظف غير المحصّن يشعر بأن عليه أن يقتنص كل فرصة مادام أنه غير محصّن ومعرّض للصرف من الخدمة في أي

المادةِ ١٣٧ مساهمة في الفساد هكذا إذا يمكن القول إن المادة ٨٥ كما كانت

وقت وبمقتضى أية دسيسة غير مثبتة.

■ الصرف من الخدمة دون سبب، هو انتهاك لحق كل إنسان في أن يعرف الذنب المنسوب إليه.

■ المادة ١٣٧ تتغاضى عن الظلم وتمنع المظلوم من استعمال حق كفله له الدستور.

■«رئيسمجلسالوزراءوعدبأنتأتيالتعليماتالتنفيذيةمخالفة لأحكام القانون الذي هو بدوره مخالف لأحكام الدستور»!!

■ إذا كان القانون عاجزا ومعه القضاء، فلنصلح أمر القانون والقضاء!!

■ المادة (١٣٧) مساهمة في الفساد.

عليه المادة ١٣٨ وثم المادة ١٣٧ ، إنما هي مساهمة في الفساد وليس وجودها ناجحا في قطع دابر

ونلاحظ أيضاً أن المادة ٨٥ حين كانت في قانون الموظفين الأساسي إنما كانت تنص على أن قرار الصرف من الخدمة يتخذ في مجلس الوزراء وليس من قبل رئيس مجلس الوزراء وحده، وإنها كانت قاصرة في التطبيق على الحلقتين الأعلى في الدولة، الأولى والثانية، أي أن تطبيقها كان يقتصر على كبار الموظفين وليس على جميع الموظفين، وفي هذا حكمة لأن الموظف الكبير كآن يستطيع إعاقة توجهات الدولة السياسية، أما الآن فهذا

حرمان من المعيشة

وألاحظ أن المادة ١٣٨ طبقت في معظم الحالات على الصغار الصغار من العاملين فِيَّ الدولة فحرمتهم من معيشتهم وهذا خطأ كبير، وفي كل حال كان على رئاسة مجلس الوزراء، وما يزال عليها أن تقدم إلى مجلس الشعب دراسة وافية دقيقة عن الكيفية التي طبقت فيها المادة ١٣٨ منذ صدور قانون العاملين الموحد عام ١٩٨٥ وحتى الآن، وهذا ما نأمل منها أِن تفعلهٍ لكي يكون البحث في قانون العاملين بحثا مستنيرا

وفي كل الأحوال أصبح القانون اليوم أمام سيادة رئيس الجمهورية وهو وحده له الحق الآن في أن ينظر مليا في القانون، فإما أن يصدره بالشكل الذي رفع إليه من قبل مجلس الشعب، وإما أن يعيده إلى مجلس الشعب.

وثمة نقطة أخرى في القانون وهي أن حق الصرف بمقتضى الفقرة الأولى من المّادة ١٣٧ إنما أعطى لسيادة رئيس الجمهورية، بينما بقيت الفقرة الثالثة على حالها، وهي تعطي حق منح الإذن بإعادة استخدام المصروف من الخدمة لرئيس مجلس الوزراء. لقد سها مجلس الشعب

عن أنه كان من الضروري تغيير الفقرة الثالثة لكي تنسّجم مع الفقرة الأولى.

وهكذاً أصبح حق الصرف من الخدمة بيد السيد رئيس الجمهورية بينما أصبح حق منح الإذن بإعادة استخدام المصروف بيد رئيس مجلس الوزراء، وهذا أمر غير منطقي أبدا.

■ ألا تعتقدون بأن تحويل هذا الأمر إلى السيد الرئيس هو عبء جديد يضاف لأعبائه؟.. ولماذا الإصرار على مصادرة حق من حقوق السلطة القضائية ليتم وضعه بيد السلطة

مادة غير ضرورية يجب الغاؤها

• هذا عبء إضافي للسيد الرئيس ونظرتي إلى المادة أنها بالأساس غير ضروريةٍ ذلك أنّ في تقاليدنا الإدارية ما يجعل ممكنا ومباشرة وقف المسيء عن إساءته بأسلوب وضعه تحت التصرف. قإذا كان هناك من يسيء يمكن للوزير المختص وضعه مباشرة تحت التصرف، أي أن ينتزع منه عمله دون أن ينتزع منه راتبه.

إذا إن هذه المادة غير ضرورية على الإطلاق، وفي رأيي الشخصي من المناسب إلغاؤهاً. أ

■ هل يجوز بحكم القانون وضع المسيء تحت التصرف بدلا من تقديمه لمحاكمة عادلة؟

مرحلة انتقالية

• يتم وضعه تحت التصرف ريثما تتم المساءلة القانونية وهو وضع انتقالي لكي يتم البحث فيما إذا كان هذا العامل في الدولة مخطئاً آم غير مخطئ وإذا كان مخطئا فيستحق العقوبة بالتسريح من الدولة بحكم قضائي، وبالتالي فإن وضعه تحت التصرف كمرحلة انتقالية حتى يبت بأمره، يتيح الفرصة للعامل لإثبات حسن أو سوء

■ طالما أن المصروف من الخدمة لا يسمح له بأى طريقة من طرق المراجعة أو الطعن أمام آية جهة أو مرجع (حسب الفقرة الثانية) فكيف

سيصدر رئيس مجلس الوزراء قراراً بعودة العامل المصروفإلى الخدمة، (حسب الفقرة الثالثة) التي تنص على أنه لا يسمح الاستخدام إلا بقرار من رئيس مجلس الوزراء؟!..

تحرّي وانتقام

أدفع نصف راتبي الشهري هكذا،

حسنة لوجه الله تعالى، إذا ما تكرّمتُ

عليّ أمانة سرّ مجلس الشعب وزوّدتني

بأسماء الأعضاء وصورهم الذين

صوّتوا لصالح المادة (١٣٧) من مشروع

والتي تجيز تسريح العامل دون ذكر

الأسباب، ولا تسمح له بالطعن أمام

القضاء. وذلك قبل أن يتمّ تعديلها في اليوم التالي ليصبح تسريح العاملٍ من

صلاحيات رئيس الجمهورية بدلا من

وطبعا لن أذيع سرًّا إذا ما صرّحت

عن سبب اهتمامي بمعرفة أولئك

الأعضاء الذين خذلوا الطبقة العاملة

وصوّتوا منصاعين لأوامر القيادة

القطرية. وأجزم أنهم كلهم من الجبهة

أما سبب حرصي على معرفتهم

فهو أننى سأقوم بالإجراءات التالية

حيالهم إذا ما أتِيحت لي الفرصة والتي

- إذا صدف والتقيت أحد النواب في

الشارع، فلن ألقى عليه التحية، بل وقد

أعبس بخلقته مدمدما بصوت مسموع:

(الله يلعن الساعة اللي انتخبتك فيهاً)

وإذا ما أوقف سيارته ودخل أحد

المحلات، فسوف أسارع لتنفيس دولاب

- لا بدّ أنه سيأتي يوم ويلقي فيه

خطابا أو كلمة ما في إحدى المناسبات،

ومن الطبيعي ألا أصفق له. بل ربما

أتجاسر وأقوم بالصفير مقلدا زمور

سيارة الإسعاف لكي أنغص له عيشته.

على مدرّج ملعب رياضي نراقب معا

مباراة لكرة القدم. فسوف أشجع فريق

الخصم نكاية به. وإذا ما حصل شغب

في الملعب، سأغتنم الفرصة وأرشقه بما

يتيسر لي (عبوة فارغة، عرنوس درة،

حجر...) أصلا في هذه الحالات تكون

- رغم شِهادتي الجامعية، فإنني

سأعمل نادلا في المطعم الذي يرتاده

أحدهم. وأضع صرصورا في صحن

الشوربا وأقدّمه له... وعليّ وعلى

إذا باغتني أحدهم وزارني في بيتي

فسوف أضع له الملح بالقِهوة، بحِجة

أننى سهوت ووضعت ملحا عوضا عن

السكر، لاعنا الشيطان أمامه للتمويه.

وسوف أضيّفه فواكه معطوبة وأضع إلى

جانبها بكرة محارم خاصة بالمراحيض.

لأجعله يقرف ويختصر زيارته غير

أنفسهم بالدورة القادمة لانتخابات

مجلس الشعب، وسيقومون بزرع

دعاياتهم في كل الأماكن، ملصقين

ومن الطبيعي أن أنتقم منهم

وأخربش على صورهم؛ هذا أضع

له عصابة على إحدى عينيه ليبدو

كالقرصان. وذاك أرسِم له نابين كبيرين

في فمه يقطران دما مثل (دراكولا).

وذانك أكتب تحت صورته: (انتخبوا هذا

حتى يتعلموا كيف يبصمون

(العمى! أي والله شي بحط العقل

ويصادقون على ما يضرّنا ويؤذينا.

صورهم على الجدران.

المنافق!) وهكذا ..

- من المؤكد أنّ جلهم سيرشحون

الطاسة ضائعة، وما حدا لحدا.

آعدائي يا ربّ ا

- إذا كنت جالسا إلى جانب أحدهم

سأسعى جاهدا لتحقيقها:

سيارته وألوذ بالفرار.

رئيس مجلس الوزراء.

الوطنية التقدمية.

القانون الأساسى للعاملين في الدولة.

 عموما يمكن القول أن المراجعة الإدارية مسموح بها والقضائية غير مسموح بها . والمراجعة الإدارية هي مراجعة شخصية.

■ ولكنّ القانون لا يتضمن ذلك، وبهذا تصبح الحلول حسب المعارف الشخصية... المظلوم المدعوم يعود إلى عمله، والمظلوم الذي لا يمتلك المعارفُ الشخصية والدعم يطرد من عمله... فأى قانون هذا؟!..

عودة بالهمس (١

• إذا همس أحدهم بأذن رئيس المجلس من الجهاتِ النافذة ممكن أن يعود لعمله.

إذا فإن أسلوب العودة عن القرار كانت ترتبط بما يحيط برأى رئيس المجلس من مؤثرات وينبغي أن تكون للمراجعة في التظلم من قرار الصرف أصول واضحة ومحددة.

■أليس من الإنصاف تحويل كافة المصروفين من الخدمة على المادة ٨٥ ـ ١٣٨ إلى القضاء لإعادة محاكمتهم من أجل إتاحة الفرصة لهم بالدفاع عن نفسهم وحقهم في العمل لدى الدولة مرة جديدة، والتعويض لهم عن فترة انقطاعهم الإجباري عن العمل.

مطالبحقة

• هـذه مطالب حقة، يمكن أن يحال المصروفون من الخدمة حسب المادة ٨٥ ـ ١٣٨ إلى القضاء، وأن تنشئ الجهة التي صرفتهم لجنة خاصة للنظر في أوضاعهم، تسمعهم وترى إن كان الصرف بحق أو بغير حق، وإذا كان المصروف لم يقتنع يتحول إلى القضاء وينبغي أن يكون هذا الأمر متاحا للجميع، وأيضا فإن قبضهم للأموال التي حرموا منها أمر يجب أن يكون متاحا.

■ حاوره: كمال مراد

شركة كوردسا التركية لتوريد هذه المادة.

 بخصوص صيانة الآلات ـ المكابس المتوقفة ـ الصيانة من خارج الشركة: نظرا لقدم الآلات وعدم توفر القطع التبديلية لها فقد تم تعديل بعض هذه الآلات، وفيما يتعلق بالمكابس وخاصة خط التراكتور توجد أربعة مكابس متوقفة عن العمل حاليا لإجراء العمرات اللازمة لها على أن تنجز خلالٍ شهرين مقابل خمسة مكابس عاملة حاليا، وتقوم ورشة خارجية بإجراء أعمال الخراطة لباكات المكابس المتعطلة.

 ♦ بخصوص شراء مادة الألتيكو: إن شراء هذه المادة يتم من شركات القطاع العام

يرجى الاطلاع ونشر الرد في صحيفتكم، هذا وقد وجهنا جميع إدارات الشركة لاستقبال الأخوة الصحفيين والإجابة على استفساراتهم في كل المواضِيع التي تتضمنها شكاوى المواطنين تحقيقا لما نؤمن به من الاستماع إلى الـرأي والـرأي الأخـر، وبذلك يستطيع الصح*في وضع* تقريره كاملا.

د.م. محمد غسان طيارة

مادة الكورد راديون. – مادة المطاط (SMR ۲۰): بسبب تأخر

- الكربون: بسبب تأخر شحن هذه المادة من المصدر قامت الشركة بالاتصال مع شركة الدقاق ونجيب عثمان لتأمين هذه المادة على سبيل الإعارة لحين وصول الكميات المتعاقد عليها مع شركة الإسكندرية للكربون.

- الأمبيرول: تم إحضار كمية ٥٠٠ كغ بالطائرة ولم يتأثر الإنتاج بسبب وجود رصيد

- الكربون لامب بلاك: المستخدم في عملية بخالإطارات: تعاقدت الشركة على توريد المادة المطلوبة من شركة ديكوسا الألمانية بدون كفالة أولية وعلى مسؤولية اللجنة الإدارية ولجنة المواد حيث وجه فرع الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بحماة ملاحظة بخصوص ذلك، مع الإشارة إلى أن الفنيين في الشركة قد أوجدوا البديل لهذه المادة لحين وصولها إلى الشركة. - حمض الستاريك: تم تأمين كمية ١٥

طنا من هذه المادة عن طريق المراسلة من مادة الشيفر: نتيجة انخفاض رصيد

وارتفاع أسعارها عالمياً، وتقوم الشركة حالياً باستبدال خيوط البوليستر بخيوط النايلون وحتى تاريخه لم تتمكن الشركة من تأمين

شحن هذه المادة من المصدر قامت الشركة باستبدالها بمطاطآخر من نفس الزمرة بدون تأثر الإنتاج بتبديلها.

مصنع في الشركة.

السوق المحلية ولم ينعكس ذلك على الإنتاج. هذه المادة في مستودعات الشركة تم اللجوء إلى أسلوب التقنين في استخدامها مع

تأمين المادة البديلة حسب ماهو متوفر في

وزير الصناعة: إطاراتنا بخير

تلقت «قاسيون» ردا من السيد وزير الصناعة د. م. محمد غسان طيارة على موضوع شركة إطارات حماة الذي سبق للصحيفة أن

ونحن إذ نشكر السيد الوزير على رده السِريع، نعد بمتابعة الموضوع لاحقا.. وفيما يلي نص الرد:

إشارة إلى أن الموضوع المنشور في صحيفتكم بالعدد الصادر برقم ٢٢٥ تاريخ ٢٠٠٤/٧/١٥ وبعنوان (ياسامعين الصوت شركة الإطارات تحتضر).

وإيماناً منا بدور الصحافة بالإشارة إلى مواطن الخلل في مختلف المرافق نبين فيما يلي الإجابة على الملاحظات المثارة

❖ بخصوص الخطط العقدية والمتاحة والتسويقية: تضمن العقد المبرم مع الجانب التشيكي تصنيع /٣٠٠٠/ إطار سنوياً بمعدل /١١١/ أطارا يوميا وهي الخطة

 بخصوص انقطاع تورید بعض المواد اللازمة للإنتاج بتواريخ مختلفة والإجراءات المتخذة من قبل الشركة للمعالجة:

- مادة الكورد راديون اللازمة لصناعة الإطارات السياحية: لم تتمكن الشركة من تأمين أي عرض بسبب نفاد هذه المادة

مستودعات الشركة إضافة إلى التثبيت مع

- أوكسيد الزنك: تم تأمين كمية ٢ طن من السوق المحلية ريثما يتم شحن الكمية المتعاقد عليها من شركة الكيمياويات الوسيطة السعودية والبالغة ٢٤ طناً.

- بخصوص شراء مواد غير مطابقة للمواصفات (الزيت العطري): تم معالجة هذا الموضوع من قبل مديرية ألرقابة الداخلية في الشركة ورفعت تقريرها إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش / فرع حماة بكتابها رقم ۲/۱۰/س. ر. تاریخ ۲۰۰۵/۵/۱۹

(المؤسسة الاستهلاكية).

شاكرينتعاونكم

77/11/57

■ ضيا اسكندر – اللاذقية ■وزير الصناعة d.iskandar@mail.sy

ماذا تقول يا صاحبي

إرادة الحياة

■ الأيام تكر، والعمر يمر، والذاكرة

تنوء تحت ثقل كم هائل من الصور

والتصورات والحوادث والأحداث، إنها

تتلجلج فوق موج لايهدأ ولا يتوقف،

فكل ماجرى ومايجرى وما سيجرى

يملأ الحيز الأوسع من ساحتها،

ولاعجب أن يسارع المرء إلى استحضار

التواريخ والوثائق والثبوتيات ليكبح

جماح عواطف لاتنى تشد أضلاع

الصدر وأوتار القلب لتطال الفكر

وتنأى عن متابعة الحاضر بفوراته

وصخبه، فإلام ترمى؟ وإلى أين يتجه

■الحاضريا صاحبي حلقة متصلة

من حلقات الزمن الذي لايتجزأ أبدا،

وحاضرنا حصيلة ماض مديد، وهو

مهاد لمستقبل لابد يأتي على امتداده

وهكذا دواليك، فالمستقبل سيغدو

• عدنا إلى الفلسفة ألا

يكفينا مافينا من اضطراب ومعاناة

وهموم في جو أخطار داهمة من كل

حدب وصوب . . . وبحسب قول

■ هذا واقعنا وحالنا. . ِ. وعليهِ

لابد أن نعى الأحداث مضمونا وشكلا

وأن نفهم الأسباب ليكون لنا دور فيما

الآن أخذت تلامس الجرح . .

. جرحنا النازف الذي يهدد وجودنا

ولاشفاء له إذا لم نره رؤية العين،

ليكون العلاج وفق ما تستدعيهِ حالته

. . . في وقت متناقص أصلا . . .

وأي تلكؤ أو إهمال سيؤدي حتما إلى

استفحاله ووصوله إلى مرحلة الهلاك

■ أجل . . . إن الوقت إذا فات

لايستدرك، وليس شيء أعز منه . . .

وبلادنا لم تلاق في تاريخها المعاصر

أشد من هذا الذي تتعرض له اليوم.

• وماالسبيل إلى الخلاص . . .

■ البارقة الأمل هي المقاومة . . .

هي إرادة الحياة . . .وهي سعى بالفعل

والقول . . . إنها دعوة إلى نزع الخوف

. . . والتسلح بالأمل . . . بالعمل . . .

بالنضال . . . وكما قال الشاعر أبو

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلابد أن يستجيب القدر

ولابد لليل أن ينجلي

ولابد للقيد أن ينكسر

ومن لم يعانقه شوق الحياة

تبخر في جوها واندثر

ومن يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر

وكما قيل أيضاً: في الظروف

الملموسة . . . الوحدة الوطنية تعنى

تجنيد الشارع وتعبئته من أجل تهيئة

الظروف للمواجهة . . . للمقاومة

دفاعا عن كرامة الوطن والمواطن، ذلك

فعلى أين جانبيك تميل

حاضرا، ومن ثم يصير ماضياً.

وسوى الروم خلف ظهرك روم

يجري وسيجري.

ماالعمل؟

القاسم الشابي:

أراك توغل في ميدان الفلسفة،

وتشوش البصر والبصيرة.

الله العامة للاتصالات.. وسياسة «الضحك على اللحي»

لهذه الأسباب... لايثق المواطئ بحكومته

هناك مؤشرات كثيرة تدل على أن قسما ليس بقليل من المسؤولين في بلدنا، لايدركون حجم المخاطر الكبيرة التي تواجهنا في هذه المرحلة العصيبة. ولعل وجود القوات الأمريكية الغاصبة على حدودنا، وتزايد التهديدات الصهيونية لنا، وتدهور أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية، لايعني لهؤلاء المسؤولين شيئا، بل ربما هذا مايدفعهم إلى مزيد من التسلط والجور والإحجاف بحق القسم الأكبر من الناس.. ونعني هنا عديمي الدخل وأصحاب الدخل الحدود. ومايجري في المؤسسة العامة للاتصالات خير دليل على الهوة السحيقة التي لاتزال تفصل بين الشعارات المطروحة من إصلاح وتحديث وشفافية، وبين مايحدث على أرض الواقع من تخطيط سيئ وتنفيذ جائر واستغباء مفضوح للناس وإصرار على تجهيلهم وإرهاق ميزانياتهم المحدودة وسلب أموالهم بطرق وأساليب شتى تذكرنا بما قرأناه عن الضرائب والأتاوات السلطانية، وكأن غاية القيّمين على هذه المؤسسة هي زيادة أعباء المواطنين، ووضع العراقيل لهم لمنع تطورهم ومواكبتهم للتقنيات الحديثة وثورة الاتصالات.

> إحراج ... لم يكن في الحسبان لعل المدير العام لمؤسسة الاتصالات لم يتوقع هذا الحجم من«الممانعة» و «التفنيد » وردود الفعل الساخطة، حين أعلن في أيلول الماضي خطة مؤسسته في «تخفيض» أجور المكالمات الهاتفية وخدمات الاتصال، فهذا التخفيض المزعوم أقام الدنيا ولم يقعدها من حوله، لما حمل من زيف ومراوغة وتضليل مكشوف، وراح الناس يسخرون من هذا الادعاء السافر جهاراً، وأخذت الصحف الرسمية (للمرة الأولى) تساجل وتجادل وتضع النقاط على الحروف وتطرح الأسئلة، إلا أن المدير «المصدوم» ظل مصرا على موقفه، وأخذ يدافع عن «التخفيض» بكل ماأوتى من قوة، مستنداً إلى جدار الحكومة المتداعي، وهذا حقه، أليست الحكومة بهيئاتها التخطيطية وجهاتها التنفيذية من أوصت وصادقت وباركت التنفيذ؟! ولو كان الأمر على غير هذه الصورة، لكانت أولى تبعات هذه «الورطة» إقالة المدير من منصبه، والتراجع عن خطة «التخفيض» والاعتذار للناس

> عن الاستخفاف بعقولهم وأموالهم!! تخفيض.. أم مضاعفة لأجور الكالمات

> إن التخفيض المزعوم لأجور الاتصالات والمكالمات الهاتفية، والذي يصر المدير العام بأريحيته وكرمه على تقديمه للمواطنين يتضمن

> ١ - كانت أجرة المكالمة التي تزيد عن ٣ دقائق وتقل عن ٦ دقائق ٦٠ قرشاً سوريا، أما بعد التخفيض فأصبحت ١٢٠ قرشا أي بزيادة قدرها ۱۰۰٪!!.

> ٢ ـ كانت قيمة الاشتراك السنوى للهاتف الثابت قبل التخفيض ٤٠٠ لس سُنوياً، أما بعده فأصبحت ٤٨٠ ل.س، وهذا يعنى وفقا لعدد المشتركين بهذه الخدمة حتى مطلع ٢٠٠٤ أن ٢٠٠ مليون لس إضافية قد دخلت إلى

> ٣ ـ رفع تكلفة ميزة (ريال أي بي) على الأنترنت من ٢٠٠ ل س إلى ٢٠٠ ل سُلا مع العلمأن هذه الميزة تتاح للمشتركين في الأنترنت في جميع دول العالم مجاناً، طالما أن الاتصال يجري بين جهازي كمبيوتر.

> ٤ ـ الإبقاء على الأسعار النارية لخدمة «الخلوي» على حالها سواء فيما يتعلق بسعر الخط ٩٠٠٠ لس، أو بالرسم الشهري ٦٥٠ ل س، أو بأجور الاتصال (٤ ل س للدقيقة الواحدة للخلوى، و٦ لس من الخلوى للثابت) فأين التخفيض الذي كان ولايـزال المدير العام لمؤسسة الاتصالات يفاخر به ويدعى حدوثه؟ وأين هى الشفافية في التعاطي مع المواطنين ومع الذات، والتي أصبحت كلمة فأرغة من محتواهاً ، بعد أن جردها مسؤولون كثر في بلدنا من معانيها السامية والشفافة؟

الْأَنتُرنت.. شعارات كبيرة وإحباطات مضاعفة

تعد سورية وفقاً لإحصاءات دولية مختصة، إحدى الدول المتأخرة جدا في مجال استخدام وتشغيل الأنترنت إذ لايشكل مالكو أجهزة الكمبيوتر سوى ٥٠١٪ من عدد السكان، وتقل هذه النسبة كثيرا عن الحديث عن المشتركين في الشبكة الدولية، ويعود السبب في ذلك إلى ارتفاع تكاليف وأجور الميزات المتاحة (على قلتها)، وتخطيها أسعار مثيلاتها فيالدول المجاورة بعدة أضعاف، مع العلم أن الخدمات لدينا أبطأ وأقل وأسوأ وتعانى كثيراً من الانقطاعات المتكررة كما أن الكثير من المواقع الإلكترونية محجوبة لأسباب مختلفة، ومما يزيد من مأساوية هذه الصورةٍ، أن متوسط دخل الفرد في بلدنا متدنيا جدا، ولا يتناسب على الإطلاق مع أسعار الاتصالات الباهظة. وفيما تتجه معظم الدول الغنية منها والفقيرة، إلى توفير الخدمات الإلكترونية مجانا

أو بأسعار رمزية، فإن مؤسسة الاتصالات عندنا، ويفضل جهابذتها «الشفافين» تبذل أقصى جهدها، لجباية أموال الناس وزيادة مداخيلها السنوية، بأساليب أقل مايقال عنها أنها غير شرعية، وليس لها مثيل في العالم بأسره، وحسب تصريح مدير المؤسسة فإن إيرادات مؤسسته (الخدمية) تأتى في المرتبة الثانية بعد إيرادات النفط!!! وهنا لابد من طرح السؤال التالي: هل المطلوب من مؤسسة خدمية كهذه أن توفر مليارات الليرات للخزينة، وتحجم في الوقت ذاته عن تأمين المناخات اللازمة لتحقيق شعار «المعلوماتية للجميع»؟ أم أن الشعارات تبقى شعارات، والأهم هو تفريغ جيوب المواطنين المتعطشين للمعرفة والتواصل مع الركب الحضاري والمعلوماتي البشري؟ إن الاستمرار بآلية العمل هذه، لنّ تجلب لنا إلا مزيداً من التخلف والتبعية وستحرم أجيالنا الصاعدة من حيازة المعرفة التي نحتاجها في عملية التنمية وفي معاركنا التحررية المصيرية في المدى المنظور.

الصيد في الماء العكر

لعل بعض المسؤولين الذين بتنا نسمعهم يتحدثون عن دور جديد للدولة في خضم التغيرات التي طرأت على العالم، يرون أن الوقت قد حان لكي يجهضوا بأساليب مختلفة مؤسساتنا العامة، سواء بالنهب والإفساد والتخريب، أو بتشويه الدور الحقيقي لهذه المؤسسات عن طريق إرهاق الناس بالجبايات والأتاوات والضرائب، كما أنه يوجد الكثير من المنظرين الليبراليين الذين ينشطون سرا أو علانية، ويدفعون الأمور في مؤسساتنا العامة نحو الأسوأ، وكلا الفريقين ينتظران لعب دور أكبر، وتقلد مناصب أرفع في المستقبل القريب، لذلك فإن أي خلل أو تخبط أو سوء تقدير، سواء أكان متعمدا أو غير متعمد، تجب معالجته سريعا وإلا فإن الأمور سوف تمضي عكس مانشتهي وماينفع الوطن والمواطِن على حد سواء، وعلى الحكومة أن تبادر فورا إلى إيقاف تدهور أوضاع أية مؤسسة عامة وبرؤى استراتيجية واضحة

الحترم...تحية طيبة

الطبابة الصحية الكاملة للعمال سواء كانوا

مؤقتين أم دائمين وهذا لا يعود إلى جهود

السيد المدير العام للشركة وإنما بفضل

فضيحة .. على الأثير

وكانت إذاعة «صوت الشعب» وعبر بثها المباشر قد استضافت يوم السبت ٢٠٠٤/١١/٦ أحد المحررين الاقتصاديين في مجلة أسبوعية محلية، وخبيرا في مجال الأنترنت، وراحت عبر أحد مذيعيها الجريئين تحاروهم في قضايا الاتصالات عموما وقضية فرض المؤسسة العامة للإتصالات مبلغ ٠٠٠ إذ لس على خدمة (REAL/IP) خصوصا، وقبل أن يجرى الاتصال مع مدير المؤسسة لمشاركته بالحوار، اتصل وزير الاتصالات بوزير الإعلام وعاتبه بحرارة على مايجري في الإذاعة، كما أن ارتباكا عاما حدث في استديو البث، وكاد الحوار أن يتوقف لولا جرأة المذيع الذي أصر على متابعته، وأجرى اتصالا مع مدير مؤسسة الاتصالات الذي أبدى تذمرا كبيرا، وإتهم محاوريه بأنهم يضمرون له عداء شخصيا، ثم أنه ماإن انبري لتوضيح موقفه وموقف مؤسسته حتى وقع في كثير من المغالطات والأخطاء وأهمها:

١ ـ اكد المدير أن المتضررين من فرض رسم ٤٠٠٠ لس على برنامج ريال أي بي لايتجاوز عددهم ٨٠٠٠ مشترك. وهنا وقع في مطبين: الأول هو لماذا لايستفيد بقية المشتركين من هذا البرنامج؟ أليس الجواب هو: لأن المؤسسة تحجب هذه الميزة المجانية عن الشريحة الأوسع من المشتركين، ولايستطيع الاستفادة منها إلا ذوو الخبرة والحنكة بأمور الأنترنت؟، أما المطب الثاني هو أن اعترافه هذا يدل على تعمد المؤسسة على محاصرة المسألة من كافة جوانبها ومنع أي خرق لأي كان دون أي يدفع الأتاوة اللاشرعية المترتبة عليه؟

٢ ـ أكد المدير أن هذه الميزة مدفوعة الأجر في كل أنحاء العالم، والصحيح أن هذه الميزة مجانية في كل بلدان العالم، ولاأحد يفرض رسوما وضرائب عليها سوى مؤسسته الموقرة!!!

السابقة المتعلقة بتخفيض أجور إلمكالمات الهاتفية، بل أصر عليها مجددا، ضاربا بعرض

٣ ـ لم يتراجع المدير المذكور عن تصريحاته

العين) والتي بات بإمكان طفل صغير أن يثبت

أسئلة كبيرة... وصمت حكومي

قد ينسى المواطن السوري (المهمش) ذكرياته المريرة مع المؤسسة العامة للاتصالات طوال ثلاثة عقود، قد ينسى ويغفر ويسامح انتظاره ربع قرن أو أكثر لحصوله على هاتف ثابت، ولعله لايتألم كثيرا لتأخر دٍخول الخلوي إلى بلدنا، خاصة وأنه دخل لاحقا بأبشع صوره وبأغلى الأثمان على وجه المعمورة، وقد يكون الأنترنت على الرغم من الأهمية القصوى لـه، آخـر مايفكر فيه ويثير اهتمامه، بسبب الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية الهائلة التي تقض مضجعه، لكنه لن يغفر ولن يسامح أبدا من يسرقه أو من يستخف به ويستغبيه، فكيف إذا كان هذا السارق أو هذا المستخف من حماة المال العام، أو من القيمين على الشؤون والمصالح العامة ولعل أسئلة كبرى بدأت الآن تطرح بين الجماهير، وتحمل في ثناياها خوفاً وتوجسا من المستقبل، خاصة وأن نذر هذا المستقبل قد بدأت رياحها تهب من الأسواق ولاتتوقف عند خدمات الاتصال، فهل يبادر «الوطنيون» في الحكومة إلى السير في الاتجام الصحيح، أم أن أمـواج الخصخصة وتحرير الأسواق والتعامي عن مصالح الناس ستطبع أيامنا القادمة؟..

إذا كانت نية الحكومة هي سلب القروش القليلة التي يحصل عليها الَّـواطـن، وذلك في إطار التوجهات الجديدة التي أخذت تنتهج مؤخرا، فمن المؤسف أن يجري ذلك بمثل هذه الأساليب المراوغة والخادعة، وإذا كان بعض المسؤولين يعتقدون أن وقت الانتقام من الناس قد أزف بعد «الرعاية» الطويلة لهم، فإن هذا الوهم يجب أن يتبدد عند حامله، فالمواطن تحمل أعباء وتخبطات «حكوماته» المتعاقبة سنين طِويلة، ولا فضل أو منَّة عليه من احد، وختاما نقول يا مؤسسة الاتصالات... سقى الله أيام الحمام الزاجل!!

■ جواد أحمد

الحائط كل التفنيدات الرقمية (التي تقلع وعصرية قبل فوات الأوان. اللهم احفظ المدير العام... في الفرع رقم «1»



الجهود الكبيرة التي تقوم بها إدارة الفرع وخاصة السيد مدير الفرع وربما كان المقصود في مقالكم الفرع المقصر الخاسر.

/١/ يرجى الإطلاع وتصحيح الخطأ حتى لا يتساوى الفرع الرابح المنتج مع الفرع

هو السبيل . . . ولاسبيل غيره. فماذا تقول یا صاحبی؟!!!

■ محمد علي طه

ليبراليو الغرب يطالبون «الدولة» باستعادة دورها aplace Labore فما رأي الليبراليين عندنا؟؟

(فوكوياما) الكاتب الأمريكي من أصل ياباني، صاحب النظرية المشهورة «نهاية التاريخ» التي طرحها غداة انتهاء الحرب الباردة، يكتب مجدداً عن (استرداد دور الدولة) bring back the state في جريدة الجارديان البريطانية ٢٠٠٤/٨/٤ وهو من أنصار الليبرالية الاقتصادِية الجديدة، التي يأتي من بين أهم مبادئها (حكومة الحد الأدنى) بدلا عن الحكومة

> يقول (فوكوياما) إن حقبة الليبرالية الجامحة (بلا ضوابط) قد انتهت، وولت إلى غير رجعة. ذلك أن غياب الضوابط في اقتصاد السوق، في البلدان الرأسمالية المتقدمة (كالولايات المتحدة) أدى إلى بروز ظواهر وفضائح وانحرافات مالية كبرى مثل فضيحة شركة (إنرون) للطاقة والممارسات التى رافقت عمليات خصخصة السكك الحديدية في بريطانيا، وشبكات الكهرباء في كاليفورنيا في الولايات المتحدة، فإذا كان الحال كذلك في دولة رأسمالية صناعية متقدمة، فماذا سيكون الحال في الدول النامية المتخلفة

يرى فوكوياما أن جانباً كبيراً من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية في تلك البلدان يعود إلى إضعاف دور الدولة وترهلها. وأكثر من ذلك يرى (فوكوياما) أن ظاهرة الإرهاب تعود بجذورها إلى المناطق والبلدان ذات الدول الضعيفة أو (الغائبة) العاجزة عن تسيير مجريات الأمور الأقتصادية والسياسية وحل المشكلات الاجتماعية المزمنة.

ويفرق (فوكوياما) بين اتساع نشاط الدولة، وبين مدى فاعلية هذا النشاط. فالعبرة هي بكفاءة الدولة وأجهزتها في حل المشكلات التي تواجهها، وليس في غيابها وتقليص دورها إلى حدود (الدولة الحارسة) التي يقتصر دورها على وظائف الحد الأدنى (الأمن والعدالة

أطل العام الدراسي على

طلبة الكليات و المعاهد منذ أكثر

من شهروبدأت قبله عملية

التسجيل للمفاضلة الأولى ثم

من عمليات تسجيل كثير من

بداية التسجيل للمفاضلة الثانية و

مع بدأ العام و ما لحقها و ما سبقها

المشكلات من عمليات تسجيل سواء

في الكليات أوفي المعاهد التابعة أوفي

المدينة الجامعية أوحتى مشكلات

داخل السلك التعليمي فالطلبة

يعانون الكثير من المشكلات التي

ذكرت سابقا" سواء طلبة التعليم

فالازدحام كثير على شباك تقديم طلبات

المفاضلة و الأوراق المطلوبة للتسجيل أما أن

يستطيع الطالب أن يقدم أوراقه في نفس اليوم

أو أنه يبقى أياما" و أياما في تقديم الطلبات .

(لقد أستغرق تسجيلي مدة يومين وأنا أسكن

في ريف حلب وقريتي تبعد عن مدينة حلب مدة ساعة ونصف) ماعدا ذلك فإن الطلبة

يتلقون معاملة سيئة من الموظفين و لا أشمل

جميع الموظفين فالبعض يؤنبون وينهرون فإذا

وجد نقص في أوراق التسجيل فأن الطالب

يصرف ليعود بعد ساعة ليقف صفا" طويلا"

ماعدا بعض الكلمات التي يسمعها الطلاب من

في الحصول على معرفة قبول أسمائهم في

الكليات التي تم قبولهم فيها هذا العام والتي

تأخرت كثيرا" حتى أن بعض طلبة الكليات

الطالب أنس طالب من إحدى الدول

العربية الشقيقة قال (لمدة يومين متتالين

و أكثر أدور في مررات رئاسة جامعة حلب

لأسائل عن قبولي من غِرفة إلى غرفة دون

فائدة فإذا سألت موظفا مثلا" أين أجد قبول

الطلبة العرب يجاوبني ما بعرف أسأل الغرفة

رقم ٣ أو ٤ أو ١ و تتكرر العملية وعند العثور

على الموظف المطلوب يقول لى ما وصلت

«لسه» و عندما وصلت المفاضلة إلى رئاسة

جامعة حلب وبعد تعميم الأسماء على الكليات

ذهبت إلى الكلية لأبدأ عملية التسجيل

فقالت لي موظفة شؤون الطلاب الأسماء ما

العملية قد فاتهم بعض جلسات العملي.

فالطلبة العرب يلقون صعوبة كبيرة

محمد طالب كلية الآداب قسم تاريخ

الحكومي أو التعليم المفتوح .

والدفاع عن الحدود). وحتى هذه الوظائف في حدودها الدنيا قد تعجز الدولة عن ممارستها في ظل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية

والمعروف أن البلدان النامية التي رضخت لوصفة البنك والصندوق الدوليين وتبنت سياسات مايعرفب (توافق واشنطن ومابعده)، قد انتهجت حزمة من السياسات الاقتصادية والمالية تتمحور حول:

- الخصخصة بجميع أشكالها. ■تحرير التجارة.
- إلغاء الضوابط المنظمة للحياة
- تقليص دور الدولة في الأمور الاقتصادية والاجتماعية إلى أدنى الحدود، وانسحابها من الشأن الاقتصادي والاجتماعي.

ولم يكن عسيرا على شخص مثل فوكوياما أن يلاحظ، على انتهاج هذه السياسات قد أدى بالدول التي سارت بموجبها إلى مزيد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

وهو يلتقى هنا مع ماتوصل إليه جوزيف ستتجلتز، نائب رئيس البنك الدولي السابق (وهو الاقتصادي البارز الحائز عِلَى جائزة نوبل) وسنعود إلى عرض آرائه لاحقاً.

وقد لاحظ فوكوياما أن الإمعان في تطبيق السياسات (النيو ـ ليبرالية) قد أدى، فيما أدى إليه، إلى إضعاف دور الدولة ومؤسساتها.

ويعطي كنموذج ماآلت إليه الحال في روسيا الاتحادية، حبيث انتقلت من مجتمع تلعب فيه الدولة دورا طاغيا وقابضا ومغالى فيه، إلى حالة مأساوية من الضعف والتفكك وعدم القدرة على المحافظة على أمن المواطن وجمع الضرائب. كما أدت آليات التحول نحو الخصخصة إلى استخدامها أداة للإثراء غير المشروع وغير العادل. وكان ظهور المافيات والاحتكارات أبلغ نموذج للانحراف الحاصل في عمليات الخصخصة في قطاعي النفط والاتصالات بوجه خاص.

أما في تايلاند، فيشير (فوكوياما) إلى أن تجربتها في تحرير أسواق المال، أدت إلى انهيار سوق العملة وإطلاق شرارة الأزمة المالية في بلدان جنوب شرق أسيا.

وفي بلدان أفريقيا (جنوب الصحراء) أدت سياسات (التكيف الهيكلي) إلى تقليص دور الدولة وخفض حجم الإنفاق العام على التعليم والصحة مما أدى إلى الانحرافات الاجتماعية وإلى تفاقم وانتشار مرض الإيدز.

يخلص فوكوياما من هذا الاستعراض إلى ضرورة (استرجاع دور الدولة) لتمكينها من القيام بدورها الحيوى في توجيه عملية التنمية وحماية التماسك المجتمعي حتى يخرج البلد النامي من أزمته.

إنّ في دور الدولة تكمن أسرار النهضة

بصفة عامة، لابل تكمن أسرار قوة الدولة وقدرتها على مواجهة التحديات، وإذا كانت الدولة الصناعية المتقدمة قد حققت تقدمها وقوتها ونهضتها منذ عصر النهضة خلال قرون مضت بفعل تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، فمما لاشك فيه أن الدولة النامية التي وقعت في أسر استعمار الدول الغنية (القوية) لن تستطيع

■ د. منير الحمش



أن تنهض من كبوتها، وتتخلص من ثقل عهود التخلف، بدور هامشي للدولة، تنسحب فيه الدولة من مسؤولياتها، ودورها الذي طالما قامت به من أجل بناء قوة الدولة وتفعيل قدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

وإذا كانت وصفات البنك والصندوق الدوليين، ووفاق واشنطن ونصائح الدول الكبرى تقود إلى إضعاف دور الدولة، فذلك الأنها تريدها أن تكون كذلك، (أى دولة ضعيفة هزيلة مهمشة) في مواجهة

مخططاتها واستراتيجياتها، كما تريد رجال دولة ضعفاء ليس بمقدورهم من أجل الاستمرار على كرسي الحكم، سوى الانصياع إلى الأوامر الصِّادرة من المرجع الأكبر والأغنى والأكثر تقدماً. أما الشعوب فليس لها أي حساب، لالدي ذلك المرجع، ولالدي الحاكم، في حين أن قوة الدولة تقاس ليس بما لديها من

قوات عسكرية واقتصاد قوى فحسب، وإنما أيضا برجال دولة يستطيعون أن يقولوا (لا) في الوقت المناسب، مسلحين بقوة الدولة المادية المتمثلة في القوات العسكرية والاقتصاد والموارد الطبيعية، وكذلك بقوة الإرادة النابعة من التفاف الشعب بكامله حول قضايا الدولة التي تفرض على هذا الشعب مواجهة التحديات.

والدولة الضعيفة التي دعاها ميردال «١» (الدولة الرخوة)، هي سر البلاء الأعظم، وسبب أساسي من أسباب آستمرار الفقر والتخلف في الداخل، والمهانة وعدم الاعتبار في الخارج.

ويرى ميردال أن الدولة الرخوة هي: ١ ـ التي تصدر القوانين ولاتطبقها، ليس لما فيها من ثغرات فحسب، بل لأنه لاأحد يحترم

- الكبار لايبالون بالقانون لأن لديهم من المال والسلطة مايحميهم منه.

أما الصغار فيتلقون (الرشاوى) لغض النظرعنه.

- القيود توضع ليثري البعض من كسرها والخروج عليها . - الضرائب لاتحصل.

- المناصب يلهث الناس للحصول عليها لما تجلبه من مغانم مادية.

- العقود توهب للمحاسيب والأقارب

٢ ـ في هذه الدولة الرخوة يعم الفساد، فرخاوة الدولة تشجع على الفساد وانتشار الفساد يزيدها رخاوة... والفساد ينتشر من السلطة التنفيذية والسياسية إلى التشريعية، حتى يصل إلى القضاء والجامعات. صحيح أن الفساد والرشوة موجودان بدرجة أو أخرى في جميع البلاد، لكنهما في ظل الدولة الرخوة يصبحان«نمط الحياة».

ويربط د. جلال أمين «٢» بين التخاذل في الاقتصاد والتخاذل في السياسة، وبين التراخي في السياسة الخارجية والتراخي في السياسة الداخلية، وإذ يسقط هذه الحالة على مايحدث في مصر منذ السبعينات يقول إن مايجرى مجرد (انفتاح) يوحي بموقف الدولة المصرية من إسرائيل أو الولايات المتحدة، بل إن مايصلح لوصف هذه الحالة هو وصف «الدولة

وغالبا مانسمع دعوات تصدر هنا وهناك حول«الالتحاق بالاقتصاد العالمي» والتحول نحو «اقتصاد حرية السوق» و «الانفتاح» و «تحرير التجارة» وغير ذلك. إن جميع هذه الدعوات تصب في اتجاه (إنتاج) دولة رخوة، وليس دولة قوية، لأنها تستجيب للخطاب الليبرالي الجديد ضمن متطلبات «العولمة».

وكلمة (تستجيب) هي الكلمة المخففة للتعبير الأساسى الذي تريده الليبرالية الجديدة، وهو (الخضوع). وهذا الخضوع واحد من أهم صفات الدولة الرخوة، الضعيفة. ذلك أن الاستجابة لمتطلبات العولمة تحمل في مضمونها (إنتاج) الدولة الرخوة المهمشة. إن منطق الليبرالية الاقتصادية يفترض إضفاء أولوية على مقتضيات الإدارة المعولمة للاقتصاد، على حساب وظائف الدولة الوطنية، وينعكس ذلك على نحو صارخ في الخطاب السائد (المعادى) مبدئيا للدولة وفي إنهاء تدخلاتها في الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، وفي الدعوة إلى الخصخصة (بأشكالها المختلفة بما في ذلك مايدعى بصيغة طرح منشآت القطاع العام

إن المطلوب الآن من الدولة أن تقوم (بتفكيك) نفسها فتسلم مهامها ووظائفها الواحدة بعد الأخرى ليتولاها القطاع الخاص، تحت مختلف الادعاءات.

وإذا كان إشراك القطاع الخاص مطلوباً بل إنه ضروري، إلا أن هذا يجب ألا يطغى على مهام ووظائف لايستطيع القيام بها، بسبب طبيعته، خاصة في مجال الصحة والتعليم (العالى بصفة خاصة) وكذلك في مجال المشروعات (الخدمية)الكبرى والمشروعات الاقتصادية التي تحتاج إلى تمويل كبير، ولاينتظر أن تدر ربحاً يجتذب القطاع الخاص إليها.

إن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية، أصبحت بحاجة ماسة لإصلاح من الداخل، وهذه مهمة تحتاج بالدرجة الأولَّى إلى دولة قوية في إطار التوافق الوطني الحامل لهذه العملية.

هوامش:

ا . جنار ميزال، عالم اجتماع سويدي. يتمتع بثقافة واسعة ويمزج ببن المرفة الاقتصادية والمعارف السياسية والاجتماعية، نشر عام ١٩٦٨ كتابه بعنوان الدراما الأسبوية: بحث في السباب فقر الأمم، نشر في عام ١٩٧٧ كتاباً أخر بعنوان (تحدي الفقر)واستخدم في الكتابين تعبير الدولة الرخوة.

من كتابه الهام الدولة الرخوة في مصر.

معاناة الطلاب مستمرة.. والسؤولون في عالم آخر

جامعة حلب)المشكلة في الموظفين الموجودين في الكليات فمثلا" موظفات ديوان كلية الميكانيك وعددهم ثلاث فأى طالب يسألهم هل هذه الأوراق التي بين يدي عندكم فيجبن بجواب بارد و غير لطيف ما بعرف دون النظر إلى الأوراق التي بيد الطالب أحد الطلاب و هو مستجد سأل هؤلاء الموظفات أين غرفة شؤون الطلاب تم النظر إليه دون رد بجواب (وكأنه أخرس انقلع لبرة).

مضر طالب في جامعة حلب ذهب إلى كلية الآداب للاستفسار عن بعض العلامات لأحد أقربائه فقرع الباب دون أن يفتح الباب مع العلم أنه أكتشف بعد ذلك أن الموظفة في الداخل جالسة وحدها فتحها للباب ليس من أجله بل أن إحدى زميلاتها بعدأشارة لها فأضطرت لفتح الباب فسألها عن موضوعه فجاوبته هل الآن وقتك من المشكلات التي تواجهها الطلبة أيضا" مشكلة دفع رسوم التسجيل فالازدحام شديد على شباك دفع الرسوم في الكليات و موظف واحد هو مسؤول عن الصندوق أما بالنسبة لطلبة التعليم المفتوح و الموازي فالدفع في المصرف التجاري فأما أن تدفع اليوم أو تأتي غدا" لدفع الرسوم إما نتيجَّة الازدحام أو لإغلاق الصندوق عند

ومشكلة الكتب كبيرة يعاني منها جميع الطلاب فطابور الوقوف أمام المكتبة المركزية طويل جدا" عند الوصول إلى الشباك لاستلام الكتب فقد تفاجأ بعد الوقوف لمدة طويلة بأنه لا يوجد الكتب المطلوبة .

بعض كتب التعليم المفتوح غير متوفرة و بعضها على الأرض أما طلاب المعهد التجاري فيعانون من مشكلة أن لا مبنى ثابت لهم بعد انتقالهم من المعهد القديم إلى معهد الأعمال الإدارية الغاص بطلابه فأضطر الطلاب إلى العودة إلى المبنى القديم الكائن في منطقة سيف الدولة بعد أن ضاقت بهم مدرجات كليتي العمارة و العلوم فهم في المبنى القديم دون تواجد للكادر الإداري .

الدكاترة و الأساتذة فأين الحلول و أين موقف

هذه المشكلات التي هي جزء من العديد من المشكلات التي تواجه الطلبة حيث أن الحديث عنها يطول ومن المشكلات التي أحب أن أذكرها في أخر المطاف هي الهجرة من جامعة حلب إلى جامعة دمشق والسبب طبعا" هو أن جميع الطلاب يشتكون من ندرة النجاح في بعض مواد

وصلت فأضطررت لأن آخذ قبولي من رئاسة

رئاسة جامعة حلب من كل هذه المشكلات التي تعلم بها إذ أن في جميع الأجتماعات التي تعقد مع مندوب اتحاد الطّلبة تعرض العديد من المشكلات دون جدوى و لا حلول ماعدا

عشرات الشكاوي التي تقدم إلى الإتحاد و إلى جهات أخرى إذ إن هذه المشكلات و غيرها تواجهها جميع جامعات القطر.

■ محمد علي الحسن – حلب

حادث عرضي، ولكن... ؟

شهدت مدينة الحسكة قبل فترة حادثة بشعة ذهب ضحيتها شابين اثر خلاف شخصي،استخدم احد الطرفين سلاح ناري, وأطلق كلمات استفزازية بحق الدين المسيحي, مما أدى إلى إن تأخذ المشكلة بعدا دينيا تبعها ردود أفعال مختلفة لتأخذ مدى غير متوقع... وبغض النظر عن السلوك الإجرامي للمدعو (...راضي) فان الحادثة تركت استياء واسعا بين أبناء الحافظة بغض النظرعن انتماءاتهم الدينية أو القومية, ومع كل التقدير للذين

عملوا على وئد الفتنة بمختلف مواقعهم فان هذه الحادثة رغم إنها عرضية وشخصية، الا أن تداعيا تها, بمثابة جرس إنذار سمعه كل من يهمه أية قطرة دم في هذا الوطن، ومسألة الوحدة الوطنية في البلاد, والسؤال الذي يجب أن نجد له جوابا هو لماذا هذا الجو المشّحون القابل للانفجار لسبب بسيط, ليأخذ شكلا دينيا أو قوميا على الفور, ومن يتحمل مسؤولية وجوده؟

إن الواقع الاقتصادي الاجتماعي والديمقراطي فخ البلاد أوجد كثير من الاحتقانات, وعدم وجود بصيص من الأمل بمعالجتها المترافق مع غياب السياسة عن المجتمع في ظل حالة الشلل التي تعاني منها مختلف القوى السياسية,وغيابسلطة القانون وتفسخ الجهاز القضائي,كل ذلك يؤدي إلى احتماء المواطن بالبنى المجتمعية التقليدية (الدين, الطائفة, المذهب, القبيلة, العشيرة) ومّن هنا فان الحل لدى السلطات المسؤولة, والحل الحقيقي يكمن في إجراء انعطاف تاريخي في حياة البلاد, عبر الكف عن كل ما يمت بصلة إلى التمييز قوميا كان أم دينيا، ومعالجة قضية النهب وبالأخص الكبير منه وحل مشكلة البطالة, والفساد المستشري في أجهزة الدولة, باختصار تأمين وحماية كرامة المواطن. وبالعودة إلى المشكلة فان إطلاق سراح الشباب الذين اعتقلوا, بسبب ردود أفعالهم على عدم تطبيق القوانين والعادات والتقاليد المعروفة فيما يتعلق بمثل هذه الحوادث في الوقت المناسب, أمرا ضروريا لتهدئة النفوس, وتبقى مهمة كل الشرفاء في هذا الوطن من عرب وأكراد وآشوريين,مسيحيين ومسلمين العمل من اجل أن يعيش الجميع في الوطن بأمان, ولتخرس الألسن التي تسيء إلىمعتقداتالناس ومقدساتهم.

■ الحسكة – مراسل قاسيون

وليس مستغرباً أن يعترف حاكم العراق السابق

بول بريمر، بأن القوات الأمريكية تواجه أزمة

في هذا البلد، كما أن أحد مراسلي الواشنطن

بوست في العراق ألف كتابا عنوانه «رفقة الجنود»

أثار قلقا في البنتاغون لأنه تحدث فيه عن مدى احتقار العسكريين لقيادتهم المدنية بسبب الحرب على العراق، مع التذكير بأن أعلى نسبة انتحار

في صفوف الجيوش بالعالم، سجلت في الجيش

المقاومة ضد الوجود الأمريكي في العراق وبين

الإصرار الأمريكي على الاستمرار في طريق متابعة

العدوان إن هذا الطريق مسدود ولامنفذ له، وإن

القوات الأمريكية مهما استشرست وأفرطت

في استخدام القوة للقضاء على الرفض الشعبي

العارم ستؤول إلى السقوط، فشعب الرافدين لنَّ

يستسلم لأعدائِه والمقاوِمة لن تلقى السلاح، بل

ستزداد اتساعا وعددا وضراوة لتجعل الأرض

والتوقف عن تهميش بعض القوى والأطياف

والقوميات، وما تلاذلك من إحداث بعض التغييرات

الديموغرافية الخطيرة في بعض مدن العراق، مما

٧- إدانة واستنكار كل مظاهر العنف والإرهاب،

٨- وأكدت الوثيقة حق المقاومة في المشاركة

الفاعلة والأكيدة، والمساهمة في تمثيل تطلعات

الشعب العراقي، وما المعارضة السياسية إلا صورة

من صور المقاومة المشروعة، فلا شرعية لأي قرار

بيان ختامي أمريكي قلبا وقالبا

والجدير بالذكر أن البيان الختامي لقمة شرم

والتأكيد بأن المقاومة العراقية تشكل حالة مشروعة

طبقا لكل الشرائع السماوية والقانونية وقواعد

بنذربكارثة وفتنة كبرى.

الأخلاق والقيم الإنسانية.

لقد تكونت علاقة طردية بين نشاط عمليات

الأمريكي بالعراق.

القاومة العراقية مستمرة ولايمكن إخضاعها أو تشويه سمعتها

مستخدمة مختلف أنواع الأسلحة التي في حوزتها، على خمس عشرة مدينة عراقية لإخضاعها كلياً، لتمهيد الأجواء قبل بدء الانتخابات التشريعية التي قررتها الإدارة الأمريكية والقوى العميلة المتعاونة معها.

> وقد بدأتٍ هجومها الكِبير على مدينة الفلوجة البطلة، ظنا منها أن أياما قليلة كافية للسيطرة عليها وقتل أكبر عدد من سكانها أو تشريدهم، والقضاء على المقاومة فيها قضاء مبرما. وقد أعلنت القيادة العسكرية الأمريكية أنها قضت على المقاومة، ولم يبق فيها إلا بعض الجيوب القليلة. لكن حسابات واشنطن لم تكن في محلها، كما لم تكن حسابات بوش في حينه عندما أعلن بشكل استعراضي أن العراق قد احتل واستتب

المقاومة في الفلوجة مستمرة

لقد أثبت الواقع أن المقاومة مازالت باقية على الرغم من جميع المحاولات الخبيثة التي تبذلها واشنطن وتل أبيب لتشويه سمعتها عن طريق القيام بأعمال التفجير لقتل الناس الأبرياء والصاقها بالمقاومة، وأنها ستعود أكثر قوة برأي المراقبين خلال فترة وجيزة، وهي تكبد القوات الأمريكية وقوات الشرطة والحرس الوطني

محاوله فاشلة لإضفاء طابع عراقي على معركةالفلوجة

وقد حاولت واشنطن، عبثا، إضفاء طابع عراقى على معركة الفلوجة لكن بصمات الجيش الأمريكي واضحة للعيان، إذ أن الثقل الرئيسي يقع على عاتق القوات الأمريكية، حيث شارك في الهجوم على المدينة واقتحامها نحو عشرة آلاف جندي أمريكي، بينما لم تشكل القوة الضاربة العراقية إلا الفّي شرطي، ماعدا القوات البريطانية التي نقلتٍ من الجنوب، وقد صرح أحد جنود المارينز معبرا عن شعوره بالإحباط «لماذا لاتسمون الأشياء بأسمائها؟» في إشارة منه تدل على أن الثقل الرئيسي في الهجوم تقوم به القوات الأمريكية، وأكد ذلك مسؤول في وزارة الداخلية العراقية حين قال: بأن الجنود الأمريكيين هم الذبن قاموا بغالبية عمليات القتل والتدمير والاعتقال، كما أن غالبية الصور التي التقطت من أرض المعركة تبين أن الجنود الأمريكيين هم الذين يقتحمون المباني ويدمرونها وقال كابتن في مشاة البحرية الأمريكية «إذا لم يكن لدينا مايكفي من القوات فإننا سنستعين بالقوات الحليفة لضمان استكمال المهمة» بل أكثر من ذلك فإن واشنطن قررت إرسال قوات إضافية إلى العراق مابين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف جندي للمشاركة في الحرب

هل انتهت معركة الفلوجة؟

إن الإجابة عن هذا السؤال نتركه لوزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد حين رد على القول بأن معركة الفلوجة قد انتهت بقوله: «إن المعركة لم تنته بعد على وجه التأكيد، وأن الجنود الأمريكيين و «العراقيين» مازلوا يعملون بشكل أو بآخر في أغلب مناطق الفلوجة، إن لم تكن جميعها في الوقت

خسائر القوات الأمريكية

تجهد القيادة الأمريكية إخفاء خسائرها البشرية والمادية عن الراي العام الأمريكي والعالمي، ولاتذكر إلا العدد القليل، وقد رأى مشاهدو المحطات الفضائية الجنود الجرحى الأمريكيين الذين نقلوا إلى مشفى أمريكي في ألمانيا لمداواتهم. وقد أعلن بيان للمقاومين العراقيين في الفلوجية عن مقتل ٤٠٠ جِندي أمريكي وأسر ٢٦١ جندياٍ، وقتل ١٥ جنديا بريطانيا و ١٣٣ جنديا عراقيا، فضلا عن إسقاط طائرتي «إف. ١٦ » و ١٣ مروحية و ٥ طائرات بلاطيار وتدمير ٢٣ مدرعة.

توسيع رقعة القتال

وللتخفيف من الضغوط على المقاومين في الفلوجة لجأت المقاومة إلى توسيع رقعة أعمالها القتالية ضد القوات الأمريكية، حيث تحولت الموصل، أم الربيعين إلى ساحة قتال فعلية سيطرفيها المقاتلون على عدد من مخافر الشرطة وجردتها من أسلحتها وأشعلت النارفي سيارات بعضها، كما سيطرت على عدد من الأحياء.

المقاومة تغير تكتيكاتها

وروى الجنرال «كارتر هام» قائد القوات الأمريكية في شمال العراق عن أحداث ١١ و ١٢ تشرين الثاني التي جرت في الموصل أن رجال المقاومة غيروا تكتيكاتهم وقرروا التشبث بمواقعهم، والقتال بدلا من أسلوب الكر والفر، أدركنا أن ماوقع في الموصل كان رد فعل علي ماجري في الفلوجة، وأضِاف: واجهنا عدوا خطيرا، كان أسبوعا مجنونا.

فرار معظم رجال الشرطة

إن مهاجمة رجال الشرطة المنظمة تحت لواء قوات الاحتلال دفعت المئات منهم إلى الفرار

قررت قوات الاحتلال الأمريكي في العراق تجريد حملات عسكرية، واستولت المقاومة على نحو ٥٠ سيارة شرطة

ومئات من قطع الأسلحة وأجهزة اللاسلكي والله من قطع ألبسة الشرطة وقدر عدد الفارين بأكثر من ثلاثة أرباع رجال الشرطة بعدما ألقوا أسلحتهم، ووصف الجنرال هام أداء رجال الشرطة بأنه مخيب شديد للآمال. انسداد الأفق أمام قوات الاحتلال

إن حملة القوات الأمريكية على المدن العراقية لإخضاعها حتى يستتب الأمر لها وتجري الانتخابات في أمان وسلام ستلاقى الفشل الذريع بل لاقت، ووضعت المقاومة العراقية الباسلة أقوى دولة في العالم عسكريا في مأزق وورطة.

إن الأحداث الدامية في الفلوجة والنجف وبغداد والموصل والرمادي وغيرها بينت أن القوات

الأمريكية قد سقطت في مستنقع لامخرج لها

على الشعب العراقي ومقاتليه الأشاوس، كما أن محاولة الأمريكيين تسليم السلطة لعملائهم ليكونوا واجهة لبقائهم في العراق قد باءت بالفشل، فحكومة عـلاوي العميلة تحتمي بهـم، ورجـال الشرطة الذين يطوعونهم ويودون الاعتماد عليهم ثبت أنهم غير جديرين بهذه المهمة غير المشرفة.

٥- الحفاظ على وحدة العراق أرضا وشعبا

٦- وقف وتذويب أسباب التفرقة والتمييز

الطائفي والعرقي. خلافا لإرادة الشعب العراقي،

جحيماً تحت أقدام الغزاة الأمريكيين.

وثيقة ائتلاف القوى العراقية المناهضة للمشاركين في مؤتمر شرم الشيخ

منه إلا بالانسحاب التام من الأراضي العراقية،

وترك الشعب العراقي أن يحل مشكلاته بنفسه،

وإن إطلاق الرصاص على الجرحي الذين

لاحول لهم ولاقوة والإجهاز عليهم ليدل دلالة

واضحة على الانحدار الأخلاقي والحقد الدفين

بعث ائتلاف القوى العراقية المناهضة للاحتلال بوثيقة إلى رؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ تحت المظلة الأمريكية

أراد الائتلاف من خلال الوثيقة إيصال صوت الشعب العراقي وتطلعاته باعتماد المطالب التالية:

١- الوقف الفورى غير المشروط للإبادة الجماعية وكل صور الانتهاكات للقانون الدولي والأعراف والقيم التي تمارسها القوى المحتلة ضد أبناء الشعب العراقي والمتمثلة بصور القتل للجماعات والأفراد وتهجيرهم قسريا والعدوان على حرياتهم وإتلاف ممتلكاتهم وتعريضهم لشتى أنواع التعذيب

٢- إيقاف العدوان الصارخ على المدنيين العزل والجرحى من الشيوخ والنسآء والأطفال وفي كل

٣- تشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة حول



انتهاكات حقوق الإنسان المشار إليها.

٤- إنهاء الاحتلال وجدولة جلاء القوات المحتلة من العراق تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة وتفعيل دورها في سبيل تحقيق الأمن والسلم.

الشيخ حول العراق والذي شاركت فيه عشرون دولة

وأربع منظمات إقليمية قد: اً - خلا من الإشارة إلى الاحتلال الأمريكي للعراق أو تحديد جدول زمني لانسحاب القوات

٢ – وصف البيان مقاومة الشعب العراقي المشروعة لقوات الاحتلال الأجنبية بـ«الإرهاب».

٣ - موافقة الدول المجاورة للعراق على النص دون أي تعديل ممهدة الطريق أمام الدول الأخرى للتوقيع عليه، أي الـدول الـتي عارضت الحـرب ووافقت على تحمل نتائجها وتبعاتها.

كما ان هذه الخّطة تحدثت ولربما للمرة الاولى

وديمغرافيا ووجوديا . الا ان عقلية التخطيط الاسرائيلي ترفض

وعلى ذلك يتجلى وبوضوح حقائق مناظير اسرائيل تجاه عملية التسوية فالمنطقة والتى تعتمد على مرحلية الانجاز والهدف حسب طبيعة المرحلة

وبعد سقوط واسقاط شارون من هذا المعسكر وما بعد انجاز مسلسل الفصل العنصري من خلال الجدار العازل سيكون باتجاه الخلاص من الوطنيين الشرعيين القدماء في (اسرائيل) وهذا ما تؤكده الخارطة السياسية الحزبية الاسرائيلية والتي تنحصر هذه الايام ما بين يمين متطرف ويمين اكثر

قراءة في خطة ليبرمان الجديدة!

في ظل التسابق الحموم لرموز الجتمع الاسرائيلي وجنوحه المستمر نحو اليمين الصهيوني المتطرف والذي بالتأكيد يأتي كنتيجة محسومة ومحسوبة لصالح الدولة العبرية بصرف النظر عن ماهية المطلوب من الطرف الاخرمن معادلة الصراع ، وفي ظل اختلال موازين القوى العالمي بشكل سافريتسابق زعماء التطرف الاسرائيلي نحو التطرف والعنصرية حتى بات الصوت الاسرائيلي فيما يسمى بديمقراطية المؤسسات الحاكمة مرتبطا بشكل او باخر بتطرف الاطروحة السياسية تجاه شكل وحقيقة الدوله العبريه وماهيه الحلول المقدمة من هذا الحزب او تلك القائمة للخلاص من الفلسطينيين والعرب بهدف الحفاظ على نقاء الجنس العبري في اطار الدولة

وهذا بالضبط ما تفتقت عنه عقلية زعيم حزب (ارائيل بيتا) ابيغدور ليبرمان حيث انه يعكف على وضع برنامج سياسي لحزب سياسي جديد بهدف الخّلاص من العربّ الفلسطينيين في اطار الدولة (الاسرائيلية) وضم التكتلات الاستيطانية الاسرائيلية الكبيرة والمنتشرة في اراضي الضفة الفلسطينية الى سيادة دولة ارائيل حيث يطرح برنامج ليبرمان الجديد التخلى عن التجمعات العربية في المثلث ووادي عربة وبعض التجمعات العربية الكبرى في الجليل وجعلها تحت سيادة الكيان الفلسطيني العتيد غير واضح المعالم.

وهذا يُعكس حقيقة العقلية الاسرائيلية غير القابلة للتعايش معالاخر، وبصرف النظر عن طبيعة وشكل وحقيقة هذا الآخر وهو ما يمثل عنصرية الرؤية السياسية المستندة على عقدة الخوف من

التأثر والتأثير بالاخر في ظل ارهاصات وتفاعلات والشكل والهدف وبامتياز وتعكس حقيقة هذه العقلية الواقع السياسي بكافة عناصره في ظل المجتمع الاسرائيلي بكل الوانه واطيافه السياسية والعرقية الوطنية غير البعيد عن ايديولوجيات تكوين الفكرة الاسرائيلية ذاتها وابعاد مخططاتها المرتبطة بفكرة

> وهدا ما تؤكده المسيرة التاريخية للدولة الاسرائيلية حيث كانت وما زالت المخططات الاسرائيلية خاضعة للابقاء على الاكثرية الاسرائيلية على حساب الوطنيين الشرعيين القدماء وعلى ذلك كانت مسلسلات التهجير والترانسفير القسري والطوعى وحشر وتطويق المدن والتجمعات العربية في اطار «كانتونات» غير قابلة للتمدد وجلب ملايين المهاجرين الجدد وقضم الاراضى العربية والعمل على تطويع الفلسطينيين العرب للعمل على صهينة واسرلةمؤسساتهم.

ولما كانت كل هذه المخططات قد فشلت في ابقاء الدولة العبرية بالشكل المراد لها ان تكون حيث ان التجمع العربي الفلسطيني قد اضحى قوة لا يستهان بها في اطار «الكانتون الاسرائيلي الكبير بل وتهديدها له خلال بضع سنين تجيء فكرة ليبرمان

النقاء للجنس العبري ولا شيء غير ذلك.

والتي اقل ما يمكن ان يقال فيها انها عنصرية الطابع

المستندة على رفض الآخر، بل ان هذه العقلية بلا شك ستصطدم مع مكونات الاختلاف الاسرائيلي ذاته حيث ان فكرة ليبرمان رافضة وبشكل مطلق للاخر في معادلة الصراع وهذا امر طبيعي لطالما عبرت عنه المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة والحزبية بغض النظر عن مواقعها ولذلك تأتى هذه الاطروحة لتشكل برنامج عمل سياسي لحزب ليبرمان والذي اعتقدانه سيلقى التأييد فخاطار المجتمع الاسرائيلي في ظل احتدام الصراع ما بين شارون وبعض اقطاب حزب الليكود الذي طالما كان يعبر عن اليمين العلماني الاسرائيلي المحافظ على نقاء الجنس العبري الاسرائيلي على خلفية ما يسمى بخطة (الانسحاب) من قطاع غزة والتي هي في خقيقتها اعادة تموضع وانتشآر جديد للقوات الاسرائيلية وتفكيك المستوطنات الساقطة فالحسابات الامنية، حيثان المجتمع الاسرائيلي والذي يجنح نحو اليمين

ليغذينزعةالتطرفهذه. وفي السياق العام وحيث ان شارون يعمل على «فك الارتباط» وحشر الفلسطينيين في كانتوناتهم في الضفة الغربية من خلال العمل على استكمال

المتطرف اكثر وآكثر بات بحاجة آلى اكثر من شارون

جدار الفصل العنصري تأتى هذه الخطة الجديدة للخلاص من الوطنيين القدماء الشرعيين العرب في الدولة الاسرائيلية وهو ما بات يشكل لاسرائيل معضلةسياسية وامنية وديمغرافية وايضاا خلاقية في ظلسياستها العنصرية تجاههم.

وإذا ما امعنا النظر اكثر في خطة ليبرمان نلحظ جملة من الحقائق والتي لم تغب يوما عن السياسة الاسرائيلية عموما، حيث انه يتحدث عن قيام كيان فلسطيني فياطار دولة على ان يتم قضم التجمعات الاستيطآنية الاسرائيلية لصالح دولة اسرائيل كغوش عتصيون و «ارائيل» ومنطقة «معاليه ادوميم» و«جبعات زئيف» وكتل استيطانية اخرى والمقصود هنا مناطق ذات اهمية استراتيجية على المدى البعيد والقريب حيثان هذه المناطق لها اهمية استراتيجية في المخططالاسرائيلي عموما.

عن استعداد لان تكون احياء القدس الشرقية العربية تحت السيادة الفلسطينية لكن دون ان تمتد هذه السيادة الى البلدة القديمة في المدينة وهـذا ما لا يمكن قبوله او تنفيذه حيث ان هذه الاحياء انما هي امتداد طبيعي للقدس القديمة وتشكل الحاضن الطبيعي والاساسي لها تاريخيا

فكرة ان القدس عربية الطابع والجوهر وحضارية الانتماء وانسانية المعتقد الديني وهي مهبط الديانات والمعتقداتالسماوية.

وتفاعلاتها المحلية والاقليمية والدولية. ويبدو واضحا ان برنامج اليمين الاسرائيلي

■يونس العموري



وسـط طـوفـان الأحــداث وتـلاحـقـهـا في العراق وفلسطين، ننسى ريما عن غير قصد، المؤامرات الاخرى التي تحاك لبلادنا العربية، وفى القلب منها بلادنا المركزية: مثل مصر، سورية، السعودية، المغرب وغيرها، فأحداث العنف والفوضى في السعودية مثلا لا يمكن بأى حال استبعاد الأيدى الاسرائيلية عنها اذ إن هذا العنف الأعمى الذي يطال الآمنين والمستأمنين من الأجانب في الرياض والخبر، وجدرة وغيرها من مدن السعودية تقف خلفه حتما أصابع صهيونية أو على الأقل تدور في فلك الصهيونية العالمية، بل ان الأمير عبد الله ولى العهد السعودي كان قد صرح بهذا الإتهام قبل أيام، ولا نحسب أن مسؤولا سعوديا في موقعه ومسؤولياته ينطق بهذا القول لمجرد الاستهلاك المحلي، اذ من المؤكد أن لديه أدلة على ما يقول. الأمر نفسه يقال عن الأوضاع الداخلية في سورية وتلك التي تحدث في المغرب كل حين، ان المنفذين حتى ولو كانوا ذوى وجوه عربية وكانت مطالبهم مكتوبة باللغة ألعربية الا ان علوم الجريمة والقانون الجنائي تفيدنا ان المجرم الحقيقي لأية جريمة هو الستفيد الرئيسي منها، واذآ أردت أن تكشف عن هذا المجرم فابحث عن المستفيد، ولا نحسب ان اسرائيل بريئة من ذلك، فهي أكبر المستفيدين من تفجيرات المغرب، وسورية، بل والجزائر وبالقطع السعودية، انها وان لم تكن المدبر المباشر لهذه المشكلات الساخنة التي تلف الوطن العربي من أدناه الى أقصام، الا انها ولاشك مشارك رئيسي، وان كان خافيا في صناعة هذه المشكلات.

الملف المائي

هذا التحليل يأخذنا ألى ملف ساخن في مصر بدأت أحداثه تترى والضغوط من حوله تتزايد، انه الملف المائي، وهو ملف غاية في الخطورة والحساسية، فمصر كما قال هيرودوت قبل آلاف السنين هبة إلنيل وبدون هذا النيل لا وجود لمصر اقتصاديا أو سياسيا أو حتى حضاريا، ولأن النيل شريان الحياة الحقيقى للشعب المصري الذى يكره اسرائيل ويعتبرها العدو الاستراتيجي رقم واحد، مهما تحدث الساسة في بلادنا عن السلام أو التطبيع أو غيرها من الأوهـام التي لم يصدقها الشعب ولم تثبت في الأرض، وذهبت مع غيرها الى مزبلة التاريخ، اسرائيل تريد أن تعاقب هذا الشعب، وتريد في الوقت ذاته ان تحقق لنفسها مصلحة مائية استراتيجية من خلال استغلال ورقة هذا النهر العظيم سواء مباشرة (كما حاولت إبان السنوات الأخيرة في عهد السادات) أو بطريقة غير مباشرة من خلال بعض الدول الافريقية التي تربطها بها علاقات مصالح استراتيجية ترعاها واشنطن مثل أثيوبيا ـ اريتريا ـ أوغندا

تحركات أمريكية ـ اسرائيلية

في البداية يهمنا أن نتوقف أمام تصريح حديث نسببيا للرئيس الأوغندي الذي قال انه لم يعد ممكنا ان تستمر مصر في احتكار استخدام مياه النيل، ودعا الى اعادة النظر في الاتفاق الذي يمنحها السيطرة على النهر.

وأضاف ان معاهدة ١٩٢٩ في شأن النيل وقعتها مصر مع بريطانيا .. نحن لسنا بريطانيا ومن ثم علينا الجلوس معا ووضع اتفاق جديد في شأن توزيع حصص المياه ، واقتسام مياه النيل قضية حساسة بالنسبة الى مصر التي تعتمد على مياهه وتعارض منذ أمد طويل أي مبادرات أو اتفاقات جديدة من شأنها أن تقلل تدفق مياه النهر الى أراضيها.

وبموجب الاتضاق الذي وقعته مصر مع بريطانيا باسم مستعمراتها السابقة فى شرق أفريقيا تحصل مصر على ٥٥ بليون متر مكعب من مياه النيل من اجمالي حجم مياه النهر البالغ ٨٣ بليون متر مكعب ويمنح الاتفاق مصر حق الاعتراض على أي استخدام للمياه ترى انه يهدد

■مشروع اسراثيابي الاستجرار اللياه من الجوالان الحتل

وتطالب دول اخرى في حوض النيل مثل كينيا وتنزانيا وأوغندا وبوروندى ورواندا والكونغو بتعديل الاتفاق الخاص باستخدام مياه النيل وروافده.

من ناحية اخرى أكدت أثيوبيا من خلال استضافتها للاجتماع الأخير لـوزراء المياه في دول حوض النيل خلال شهر الماضي تمسكها بالسيادة الكاملة على الجزء النهري الذى يمر بأراضيها، ورفضها للرقابة المصرية على طول مجرى النهر وأعلنت مرة اخرى عن الدراسات التي قام بها مكتب استصلاح الأراضي التابع للحكومة الامريكية حول امكانية اقامة ٣٣ سدآ تبلغ السعة الاجمالية لخزاناتها ١١٨ ٤ مليار متر مكعب وتستطيع حجز ٤٠٦ مليار متر مكعب من روافد النيل الأزرق، خاصة من نهرى الدندر والرهد، وتستهدف الدراسات الامريكية نقل مياه النيل الأزرق الى الهضاب المحيطة بالحوض والتى يوجد بها ما يزيد على مليون فدان صالحة للزراعة، وتحتاج الى ستة مليارات متر مكعب من المياه، الأمر الذي يعد تهديدا مباشراً لمصرحيث تمثل مياه النيل الأزرق ٨٨٪ من اجمالي المياه التي تأتى الى السد العالى، ومن جانبها طالبت كينيا بضرورة بيع مياه نهر النيل الى مصر أو مبادلتها بالبترول، وشن البرلمان الكيني حربا على مصر واتهم الحكومة المصرية بعزمها بيع مياه نهر النيل الى اسرائيل، أما الكونغو، فقد بدأت في سحب المياه من بحيرة فيكتوريا ونقلها عبر خط أنابيب لاستخدامها في بعض المشروعات الزراعية.

تدخل امريكي

وأرجع مصدر حكومي مصري لصحيفة الأهالي في (٣/٣/٢٠٠٤) سبب انسحاب دول حوض النيل من مفاوضات الاتفاقية الشاملة لتوزيع المياه والتي بدأت منذ عام ١٩٩٩ الي التدخل الامريكي لدى تلك الدول والضغوط الامريكية والاسرائيلية التي مارستها على المؤسسات الدولية وبعض دول المنطقة المجاورة لمصر بهدف توفير الدعم المادى لدول حوض النيل، وتمويل بعض المشروعات التي تعتمد على مياه نهرالنيل، بهدف فتح جبهة جديدة يمكن من خلالها الضغط على مصر خلال المرحلة القادمة والتي ستشهد فيها المنطقة املاءات أمريكية واسرائيلية جديدة.

التوجهات الجديدة التي تدعمها الدول الكبرى والمؤسسات الدولية مثل الينك وصندوق النقد الدوليين تشمل نظاما عالميا جديدا لادارة المياه، يعتمد على جانب الطلب بدلا من العرض وتحويل الميامِ الى سلعة قابلة للاتجار والتبادل محليا وعالميا، من خلال سياسات تسعير تعكس تكلفة فرصتها البديلة، وتقوم على أساس دفع المستهلك للقيمة الحقيقية للمياه وتقوم تلك التوجهات على انشاء أسواق للحقوق المائية، وبورصة للمياه، وبنوك تتعامل في الأرصدة المائية القابلة للإقراض والاقتراض، وهو ما يسمح لدول حوض النيل ببيع المياه الى مصر بعد اعادة تقسيمها وتخفيض حصتها الحالية، أو تزويدها بالمياه مقابل نقلها الى اسرائيل عبر ترعة السلام، بالمخالفة للمعاهدات والقوانين الدولية، التي تحظر نقل مياه الأنهار خارج أحواضها، وكانت هذه النقطة احد اسباب الخلاف بين مصر وأثيوبيا حيث طالبت الأخيرة بنقل المياه خارج حوض نهر النيل سواء داخل الدولة أو الى دولة مجاورة وتمسكت مصر بتطبيق القانون الدولي في مواجهة التحركات

الاسرائيلية الأثيوبية. جذور المخطط المائي الاسرائيلي

وبالعودة الى التاريخ، سوف نكتشف أن المخطط الاسرائيلي للتآمر على مياه نهر النيل و الاستفادة منها هاجس قديم، وما يحدث اليوم من اسرائيل ضد حق مصر في مياه النهر مع انشغال الدول العربية كل دولة بنفسها بعد زلزال العراق واحتلاله بالقوة من قبل واشنطن يؤكد

أن اطماعها قديمة وخطيرة في آن واحد ليس على مياه مصر فحسب بل على مياه المنطقة

ويحدثنا التاريخ أنه عقب رسم الحدود الذى نجم عن مشروع تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ مُنح الكيان الصهيوني الفرصة لأخذ مياه الشمال الى السهول الخصيبة والى المناطق المجدبة في الجنوب وقد نص قرار التقسيم عند صدوره على ان تشمل الدولة اليهودية أراضي فلسطين القريبة من مياه نهر الأردن وروافده وهي المنطقة التي تعرف بالجليل الشرقى وسهل بيسان والسهل الساحلي، وانصب اهتمام اسرائيل على مياه هذا النهر، توالت المشاريع لاستغلال مياهه، ومع بداية الخمسينيات من القرن السابق وظهور الأطماع العلنية الاسرائيلية في مياه نهر الأردن ظهرت المشاريع المختلفة حول توزيع مياهه ومنها مشروع جونسون وتالاه مشروع كوتن اللذان شملا أيضاً مياه نهر الليطاني. كما قدمت اسرائيل مشروعاً لتحويل مجرى

نهر الأردن الذي يمر في الأراضي السورية واللبنانية والأردنية والفلسطينية اللا ان هذا المشروع فشل في تحقيق أهدافه، فاستعاضت عنها بخطة بديلة تسمح برفع كمية المياه المراد استخراجها من حوض الأردن من ٥٤٠ مليون متر مكعب الى ٧٠٠ مليون متر مكعب على ان تسحب ٥٠٠ مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا الى النقب وكان هدف اسرائيل من وراء هذه الخطة زيادة طاقتها المائية من ١٢٥٠ مليون متر مكعب الى ١٨٥٠ متر مكعب.

مما يسمح باستيعاب اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود كما ستحرم ضفتي نهر الأردن من مياه النهر بسبب انقطاع المياة من بحيرة طبريا وحرمان مساحات كبيرة من الأراضـ السورية شرق بحيرة طبريا، وفي الوقت ذاته استمر الضغط على لبنان حيث بدأت الأطماع الاسرائيلية في المياه اللبنانية في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩ عندما أعلنت الحركة الصهيونية بكتاب قدمته للحكومة البريطانية عن رغبتها في السيطرة على جنوب لبنان وجبل الشيخ وقد حققت اسرائيل مطامعها في المياه اللبنانية عندما احتلت الجِنوب اللبناني في عام ١٩٨٢ لمدة عشرين عاما كما استطاعت اسرائيل سرقة مياه الليطاني وغيره من مياه لبنان باستخدام نفق طوله ١٧ كيلو مترا لسحب مياه الليطاني الى داخل اسرائيل مما أدى لتعرض ٢٥٠ قرية لبنانية الى نقص حاد في المياه والقضاء على آلاف الدونمات من مزارع الحمضيات في صور وصيدا، كما قامت بحفر نفق آخر بعمق ثلاثة

أمتار لربط نهر الوزاني باسرائيل. وواصلت اسرائيل فى الوقت نفسه استغلالها لمياه نهر الأردن حتى عام ١٩٩٤ عندما وقعت اتفاقية السلام الأردنية الاسرائيلية في ذلك العام، وبذلك لم يبق أمام اسرائيل سوى سورية، الأمر الذى يفسر الضغوط الامريكية المتزايدة على سورية والتهديد الأمريكي المستمر بفرض عقوبات اقتصادية عليها بسبب ما تردده اسرائيل من ان سورية تملك أسلحة دمار شامل وانها تأوى منظمات ارهابية في اشارة للمكاتب الاعلامية الخاصة ببعض فصائل المقاومة الفلسطينية التي تعتبرها امريكا واسرائيل منظمات ارهابية يجب ملاحقتها والقضاء

تفعيل المخططات الاسرائيلية

مثلت الأحداث الأخيرة التي تحرى حاليا في منطقة حوض النيل تفعيلا صارخا للمخططات الاسرائيلية التي تستهدف بث الفتن بين دول حوض النيل فمنذ عام ١٩٠٣ مارست المنظمات الصهيونية ضغوطا كبيرة علىمصر لسحبمياه نهر النيل الى النقب عن طريق شبه جزيرة سيناء لكنها لم تنجح في تحقيق ذلك، وحين وقعت معاهدة الصلح مع مصر حاولت مرة اخرى اقناع مصر بفكرة تحويل نسبة ١٪ من مياه نهر النيل

لرى صحراء النقب الا ان مصر رفضت ومازالت ترفض كل هذه المحاولات بسبب تزايد حاجتها

ومع استمرار الرفض المصرى واصلت اسرائيلً ضغوطها تارة عبر تحريض الدول الافريقية المتشاطئة مع نهر النيل على اقامة مشاريع مائية من شأنها ان تخفض من حصة مصر من المياه تارة، وتارة اخرى عن طريق تحريض عدة دول من حوض النيل ـ وبخاصة تنزانيا وكينيا - للمطالبة بمراجعة اتفاقيات ١٩٢٩ حول تقاسم مياه النيل، واستكملت اتفاقيات ١٩٢٩ باتفاقية مصرية سودانية عام ١٩٥٩ تعطى لمصرحق استغلال ٥٥ مليار متر مكعب من مياه النيل من أصل ٨٣ مليار متر مكعب تصل الى السودان لتكون بذلك حصة ذلك البلد ١١ مليار متر مكعب من مياه النيل غيران مصر استوعبت المخططات الاسرائيلية وأكدت تفهمها لمطالب الدول الافريقية ورغبتها في التوصل الى صيغة تفاهم للوصول الى حل عادل لتقسيم مياه نهر النيل.

وطبقا لتقارير وصلت الى القاهرة فإن المشروع الـذي أعلن عنه ادوارد لواسا وزيـر الري التنزاني بمد أنابيب مياه بطول ١٧٠ كيلو مترا يهدد بإثارة وتعميق الخلافات مرة اخرى مع مصر، كما طالب الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني في الوقت ذاته . كما سبق وأشرنا ـ بإنهاء ما أسماه باحتكار مصر مياه نهر النيل وردد مقولة أطلقتها اسرائيل بأن معاهدة ١٩٢٩

بشأن النيل وقعتها مصر مع بريطانيا. وازاء التحركات المصرية لاحتواء الأزمة المفتعلة في منطقة حوض النيل وجدت اسرائيل نفسها في موقف صعب، فعملت على بذل محاولات جديدة لإقناع مصر بسحب جزء من المياه عن طريق شراء كمية من مياه الصرف الزراعي المصرية تقدر بمليار متر مكعب الا ان مصر قابلت هذه المحاولة بالرفض.

العجز الاستراتيجي في المياه

الأزمة اذن خطيرة وتزداد خطورتها حين نعلم بالنسبة لمصر أن المياه المتاحة حاليا لا تزيد عن ۸.٦٥ مليار متر مكعب سنويا منها ٥٥ ٥٥ مليار متر مکعب من میاه النیل و ٤ ٩٠ ملیار متر مکعب مياها جوفية في الوادي والدلتا و٠ ٦٥٠ مليار متر مكعبٍ من المياه الجوفية الأخرى ومصر تعانى فقرا مائيا سيتحول الى مجاعة مائية حتى عام ٢٠٢٥ ومتوسط نصيب الفرد من الميام في مصر انخفض الى أقل من ٩٠٠ متر مكعب سنويا في حين تصل المعدلات العالمية لاستهلاكِ المياه بين ١٠٠٠ و١٧٠٠ متر مكعب للفرد سنويا.

وشكك خبراء الري والزراعة في مؤتمر أخير عقد في القاهرة (مؤتمر السلام والتنمية) عقدته

ان الحكومة المصرية اذا نجحت في تقليل الفاقد من المياه ومعالجة شبكات الري وإصلاحه فإن اجمالى المياه الممكن توفيرها لن يتعدى ٥ مليارات متر مكعب وهو ما يكفى فقط لمشروع ترعة السلام وبذلك ستواجه المشروعات الحكومية الاخرى أخطارا بالغة بخصوص المياه اللازمة للاستمرارفيها. مراجعة السياسة المائية وتطرق الخبراء الى العلاقات مع دول حوض

وزارة الرى المصرية أوائل شهر يونيو ٢٠٠٤، فيما

أعلنته الحكومة عن قدرتها على توفير ٢٠ مليار

متر مكعب من المياه حتى عام ٢٠١٧ من خلال

المياه الجوفية والسطحية والأمطار وإعادة تدوير

مياه الصرف الصحى والزراعي وأضاف الخبراء

النيل وقالوا انه برغم الاتفاقيات القديمة والتي يتتمسكِ بها مصر فإن معظم دول حوض النيل تقريبا تتنكر لتلك الاتفاقيات وتطالب بعضها خاصة أثيوبيا والتي تعتمد عليها مصر في ٨٥٪ من حصتها من المياه، بسيادتها الكاملة على الجزء من النهر الذي يمر بأراضيها وترفض الوصاية المصرية على طول مجرى النهر.

وفيما يخص المشاريع الزراعية الكبرى التي أعلنت عنها الحكومة مثل ترعة السلام والشيخ زايد وشرق وغرب السويس والساحل الشمالي وترعة الحمام والبستان ثم مشروع توشكى أكد الخبراء ان تلك المشروعات لم تعتمد على دراسات وافية قبل الاعلان عنها خاصة المشروع الأخير توشكي والنذي أثار العديد من الاعتراضات الفنية والعلمية والاقتصادية تمثلت في غياب الدراسة التفصيلية لمشاكل نقص المياه ومشاكل الصرف في ضوء تجارب الوادى الجديد والصالحية وفقر الطاقة وارتفاع تكاليف نقل الكهرباء وطبيعة التربة والمناخ غير الملائم بالاضافة الى الأخطار الجيولوجية المترتبة على تسرب مياه النيل الى منخفض غرب توشكى والذي يمكنه ابتلاع بحيرة ناصر بالكامل، وأشاروا الى عجز الحكومة المصرية عن توفير ١١٠٢ مليار متر مكِعب سنويا للمشروع و١٠٠ مليار جنيه سنويا منها ٢٠ مليارا تتحملها الحكومة والباقي من المفترضان يتحمله القطاع الخاص وطالبوا بمراجعة شاملة للسياسات المائية والزراعية وفقا للموقف المائي الحالى وضرورة السعى بجدية لتوفير مصادر مياه اضافية وكذلك تدعيم العلاقات مع دول حوض النيل والتصدي للتدخلات الاسرائيلية هناك التي تمثل وفقا للخبراء أخطر ما يهدد الأمن القومي المائي لمصر خلال السنوات العشر

قبل فوات الاوان

وبعد . إن مصر . . مثلها مثل باقى بلادنا العربية مستهدفة، ولكن القتلة وفي مقدمتهم اسرائيل يستهدفون هذه المرة روح الحياة وشريانها في مصر: يستهدفون النيل .. والأمرفي مواجهتهم لم تعد تكفى فيه البيانات الجميلة المريحة التي تُطمئن الرأى العام، بالزيف، ان المؤامرة حول مصر تحتاج الى مصارحة، وأيضا وكما أشار الخبراء الى سياسات زراعية ومائية جادة وليس الى مسكنات سياسية لم تعد تجدي في ظل هذه الأوضاع الملتهبة من حولنا

الأمر خطير، والسماء تنبئ بغيوم كثيفة، وأصابع الاتهام تشير الى العدو التاريخي لهذه الأمة، فلا ينبغي أن نهمل كل ذلك وندعى أن الأمور بخير، فلنحذر، ولنعمل لوأد المؤامرات التي تمس الأمن المائي لمصر، قلب العروبة، قبل فوات الأوان.



■د.رفعت سید أحمد



ومن ضمن هذه الأوهام، هي ما يتم تداوله من تشف بالولايات المتحدة بسبب ما يعتقد أنه كارثة عسكرية للإدارة الأمريكية في العراق وأفغانستان. صحيح أن الولايات المتحدة لن تنتصر عسكريا أبدا في العراق، وهذا ما شدد عليه لاروش حتى قبل بدء غزو العراق، وصحيح أن الولايات المتحدة تمنى بخسائر كبيرة عسكرياً وأن الشعب الأمريكي يدفع ثمنا باهظا من أرواح أبنائه وأمـوالـه، ناهيك عما يتعرض له شعـ العراق من قتل وتخريب ودمار، إلا أن القول بأن الإدارة الأمريكية بقيادة بوش وتشيني والمحافظين الجدد قد فشلت هو قول لا صحة له. لقد حققوا نجاحا كبيرا وفقا لمعاييرهم هم. لكن هناك فرصة وإحدة لتغيير ذلك.

ليندون لاروش الذي وضع قوة حركته السياسية في الولايات المتحدة وجهوده في سبيل هزيمة بوش، برغم مآخذه العديدة على منافسه جون كيري وقيادة الحزب الديمقراطي، يحذر من مغبة الاستسلام لمقولة أن بوش وكيري سيان، وأن السياسة الأمريكية لن تتغير بتغير الوجوه في البيت الأبيض. الذين يقولون هذا القول ألغوا أنفسهم من الوجود في الواقع وألغوا وجود قوى كثيرة أهمها لاروش نفسه داخل الولايات المتحدة والتي تريد تغيير هذه السياسة التي لا تخدم سوى مصالح واستراتيجيات المؤسسات المالية السيناركية والطبقة الأوليجاركية في الولايات المتحدة وأوربا. قال لاروش في خطاب ألقاه في ٦ أكتوبر:

"في هذه اللحظة بالذات، يبدو من الواضح أنه لو أعيد انتخاب بوش، فلن تكون هناك حضارة. قد تكون هناك أحلام ساذجة حول احتمال بقاء العالم بشكل أو بآخر على ما هو عليه وأن يعيش إلى ما بعد فترة رئاسية جديدة لبوش وتشيني. لكن هذه أوهام، بالرغم من أنها قد تعطى بعض الناس نوعا من الراحة مؤقتا، إلى أن تأتي اللحظة التي يصطدمون فيها بالواقع."

وانتقد لاروش تملق بعض الدول والقيادات لإدارة بوش قبيل الانتخابات وأهمهم الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، حيث قال:

"من المعروف أن رد فعل بوتين غير مسؤول، من ناحية أنه غير مؤهل للتعامل مع مثل هذه

المشكلة. إن محاولة استرضاء بوش هي أسوأ شيء يمكن أن يفعله بوتين لمستقبل روسيا .إنها غلطة استراتيجية

رهيبة، وتظهر نقاط ضعف عديدة في الحكومة الروسية.يفترض بالحكومة الروسية أن تكون أكثر ذكاء من ارتكاب مثل هذه الغلطة. لكنها ارتكبت تلك الغلطة. لماذا؟ بسبب نفس المبدأ: وهو التعامل مع الأمور وفقا لافتراضات زائفة، حيث يفترضون "آه لا، نستطيع أن نتحكم بهذا الأمر، ليس علينا أن نأخذ هذه الأمور بنظر الاعتبار". ما يحصل هو أن هذه الأمور تعود لتضربهم في الظهر."

ويأخذ لاروش على الحكومة الروسية تمسكها بهذا الوهم بالرغم من أن الحقيقة المعروفة هي أن ما يحصل في القوقاز ومنها العمليات الأخيرة في أوسيتيا الشمالية، هي من تدبير تشيني ودوائر أخرى في الولايات المتحدة وبريطانيا.

إن ما يحذر منه لاروش هو الافتراض الخاطئ حول ماهية أهداف المحافظين الجدد وبوش وتشيني والقوى التي تقف خلفهم. ويقول

"إن هدفهم ليس إخضاع مناطق معينة سياسيا كمستعمرات، بل إزالة جميع المعوقات التي تقف في طريق النهب الحر للكوكب ككل. إن نيتهم ليست فتح أراضي جديدة، بل تحقيق إزالة كل بقايا السيادة القومية وتقليص عدد سكان العالم من البشر إلى أقل من مليار نسمة ... فهد فهم في أفغانستان والعراق على سبيل المثال هو ليس السيطرة على هذين البلدين، بل إزالة أمم قومية عن طريق إطلاق قوى الفوضى والدمار. هكذا سيكون من قبيل خداع النفس بشكل كبير اعتبار فشل العمليات العسكرية في العراق كفشل لنية إدارة بوش. فنيتها هي التدمير الذاتي لآخر بقايا سيادة الدولة القومية، وهذا ما يحققون فيه نجاحات كبيرة في الوقت الراهن.

ويشير لاروش منذ سنين طويلة إلى فكرة تحويل مناطق واسعة من العالم الغنية بالثروات الطبيعية إلى مناطق غير مأهولة، وهي فكرة تم تكريسها باعتبارها سياسة أمن قومى أمريكية من قبل مستشار الأمن القومي السابق هنري كيسنجر في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون. وقدم كيسنجر دراسة تم اعتمادها عام ١٩٧٤ من قبل الإدارة الأمريكية بعنوان "مذكرة الأمن القومي ۲۰۰" (NSM ۲۰۰)، ومن أهم افتراضاتها وتوصياتها هي أن النمو السكاني خاصة في دول العالم الثالث يعتبر

تهديدا للأمن للولايات الغربيين، لأن تزايد أعداد السكاني تلك البلاد سيــؤدي إلى استهلاك الثروات المعدنية هناك من قبل تلك الشعوب إما عن طريق التطور

التكنولوجي هناك أو

بسبب الحاجة إلى إعالة

الأعداد المتزايدة من السكان.

وتفترض تلك الدراسة أن هذا الأمر

يعتبر تهديدا للأمن القومى الأمريكي

وحليفاتها من الدول الصناعية التي تعتمد

في بقائها وتطورها مستقبلا على تلك

الموارد المعدنية في تلك البلدان من العالم

الثالث. وذكرت تلك المذكرة مجموعة من

البلدان الأفريقية والآسيوية من بينها مصر

التي أوصت بتحديد النسل فيها .

بوصف "حرب المائة عام".

الاجتماع نواقيس الانذار في كل الولايات المتحدة، إقناعهم بفكرة أن الإدارة الثانية لبوش لن تكون إدارة صقور" مثل الأولى.

ويحــذر لاروش في إحــدى دراساتـه "لجنة الخطر الداهم" هو نورمان بودهوريتز الاستراتيجية الصادرة في الأسبوع الماضي بوجود تحركات مريبة على هذه الجبهة تشمل مساومات (Norman Podhoretz) (الشيوعي السابق الـذى انقلب إلى محـارب إمبريـالي) ومؤسس ومفاوضات بين أربع قوى عالمية هي الولايات مجموعة المحافظين الجدد. ويشغل صهر المتحدة وأوربا وروسيا والصين حول هذا الأمر، بودهوريتز وهو إليوت أبرامز منصب مستشار "إن ما يجري في اللحظة الراهنة، وفق ما الأمن القومى لشؤون الشرق الأوسط في إدارة بوش. (أبرامز كان قد أدين بتهمة التزوير في قضية إيران كونترا لتجارة السلاح والمخدرات). البروفيسور بودهوريتز وهو من الجيل الأول من

كان المتحدث الرئيسي في اجتماع

الشتراوسيين، هو الذي سمى الاجتماع بهذا الاسم

بناء على مقالة كتبها في أيلول هذا العام ونشرت

في صحيفة كومينتاري (Commentary)

التي تعتبر من أهم مطبوعات المحافظين الجدد

من قبل وزارة الدفاع، لكن وجوده هناك كانت

إشارة إلى أن المحافظين الجدد ليسوا فقط غير

آبهين بالورطة الكبيرة في العراق، بل أنهم أيضا

لا يزالون مسيطرين على إدارة بوش. إنهم فقط

في انتظار إعادة انتخاب بوش ليبدؤوا عملهم

ما أشار إليه ليندون لاروش المرشح الديمقراطي

السابق للرئاسة الذي يرأس لجنة لاروش للعمل

السياسي الآن، في مذكرة استراتيجية كتبها هذا

الشهر. يقول لاروش أن هدف الآفة المسماة إدارة

بوش تشيني هو إزالة كل ما يتعلق بوجود الدولة

القومية ذات السيادة، وذلك باستخدام أداة

"الحروب الأبدية" . وكتب لاروش مخاطبا بشكل

خاص أولئك الذين يعتقدون فيدول العالم وداخل

الولايات المتحدة أن بمقدورهم العيش مع فترة

جنة الخطر ألداهم"؟

كان اجتماع ٢٩ أيلول بمثابة جمع شمل

للدائرة الداخلية لأشد المحافظين الجدد تعصبا،

ولم تكن مصادفة أن يلقي وزيـر الخارجية

الأمريكي السابق جورج شولتز كلمة في الاجتماع

في عام ٢٠٠٠ قبل انتخابات نوفمبر ذلك العام،

كان جورج شولتز الـذراع والأداة للمؤسسات

المالية والمصرفية في وول ستريت التي وضع جورج

بوش الابن بين أيدي مجموعة "الفولكانز" (The

Vulcans) التى يقودها بول وولفويتز ورفيقه

ریتشارد بیرل الدی تم تدریبه أیضا علی ید

البروفيسور ليو شتراوس. بالرغم من أن تقارير

وسائل الإعلام الشعبية تحاول رسم صورة

لكوندوليزا رايس (مستشارة الأمن القومي)

باعتبارها العنصر الفاعل الأساسى لمجموعة

الفولكانز، إلا أنها كانت ولا تـزال موجودة

في الصورة لتدرب وتلقن الرئيس بوش على

حفظ السطور التي ينبغي عليه أن يقولها أمام

الجمهور ووسائل الإعلام. لقد كانت تلك العملية

التى وضعها شولتز وانطلقت تحت إشرافه التي

تم من خلالها التخطيط لغزو العراق والتخطيط

لأنقلابات ضد سورية وإيران وفي النهاية المملكة

كابوس الشرق الأوسط الحالي كانت قد

من المعروف أن صياغة جزء كبير من

العربية السعودية ومصر.

مثلما كشفت مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو

رئاسية جديدة لبوش وتشينى

إن أُجندة "لجنة الخطر الداهم" تبرهن على

تعليقات وولفويتز فخ الاجتماع أبقيت سرية

ويشغل بودهوريتز نفسه رئاسة تحريرها.

ذكرته مصادر مختلفة، هو وجود نظام رباعي للمساومات حول السيطرة على الموارد الأولية الأساسية في العالم بين الولايات المتحدة وأوربا الغربية والوسطى وروسيا والصين. تتعلق المساومات بالمواد الخام (المعدنية وبضمنها النفط) في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وشمال آسيا وجنوب غرب آسيا (الشرق الأوسط). كما يبرز تكتل أوربي روسي، ودور صيني بالإضافة إلى

ولإعطاء صورة واضحة عن نوايا ومخططات المحافظين الجدد نشرت مجلة إكزكتف إنتلجنس ريفيو هذا الأسبوع التقرير أدناه حول اجتماع عَقد يَفِ واشنطن فِي ٢٩ أيلول لمناقشة "الحرب العالمية الرابعة" وحضره وتحدث فيه أبرز منظري المحافظين الجدد وأكثرهم نفوذا داخل الإدارة الأمريكية وفي مراكز صنع السياسة في واشنطن.

كتبت التقرير ميشيل ستاينبيرج. الحرب العالمية الرابعة هي سياسة بوش الحقيقية

بينما كان الرئيس جورج بوش منشغلا "بالعمل الشاق" في ترديد وحفظ الأشياء التي سيقولها في مناظراته مع منافسه السيناتور جون كيرى، كان المسيطرون على الإدارة منكبين على العمل في أجندتهم لتكرار مأزق حرب العراق في إيران وسورية. في ٢٩ أيلول شارك ثلاثة من كبار مسؤولي إدارة بوش – تشيني الحالية، وهم نائب وزير الدفاع بول وولفويتز واثنان من دعاة الحرب المحافظين الجدد في مجلس سياسات الدفاع (Defense Policy Board) جيمس وولزى وإليوت كوهين، شاركوا في اجتماع شاذ في العاصمة واشنطن تحت عنوان: "الحرب العالمية الرابعة: لماذا نحارب، من نحارب، وكيف

عقد الاجتماع برعاية إحدى أكثر الجماعات الصليبية المحافظة الجديدة تطرفا وهي "لجنة الخطر الداهم" (Committee on Present Danger) (هذه هي نفس المنظمة التي كانت ناشطة أثناء الحرب الباردة والتي طالبت بقصف كوريا الشمالية بالقنابل الذرية في عام ١٩٤٩) ومؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات Foundation for the Defense of) Democracies). كلا المنظمتين أعلنتا من قبل أن "الإسلام" هو العدو العالمي الجديد الذي يجبأن تتم هزيمته من خلال ما يسمونه الحرب العالمية الرابعة التي بدأت وتجري الآن حسب وجهةنظرهم

المسألة التي تم عرضها في الاجتماع هي أنه إلى أن يتم القضاء على جميع "الدول الراعية للإرهاب" إما عن طريق الحروب أو الانقلابات أو الأشكال الأخرى من تغيير الأنظمة، فإن الولايات المتحدة ستكون في حرب أبدية، وأهم شيء سيكون "الإرادة لخوض القتال". في خطابات عديدة سابقة وصف كل من جيمس وولزي الذي شغل منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية لفترة قصيرة وأليوت كوهين، وصفا هذه الحرب

ولا بد أن تدق مشاركة ووفويتز في هذا خاصة في أوساط الجمهوريين المعتدلين الذين تم

لم يحصل على دعم من الرئيس بيل كلنتون الذي كانت له توجهات سلمية آنذاك. تضمنت تلك الخطة حربا ضد العراق باستخدام رجل المحافظين الجدد سيئ الصيت أحمد الجلبي وزمرته في المؤتمر الوطني العراقي. حاول وولفويتز الترويج لتلك الفكرة لكلنتون، لكن كلنتون رفضها دون تردد . قبل ذلك ، في عام ١٩٩١ فشل وولفويتز، الذي كان يعمل مع وزير الدفاع تشيني، في إقناع الرئيس بوش الأب للزحف إلى بغداد للإطاحة بصدام حسين واعتقاله.

هذه الخطة كانت بحاجة إلى مغفل مثل الرئيس جورج بوش الابن يتم غسل دماغه من قبل الخبراء الشتراوسيين بيرل وولفويتز، لكي

وإيران مباشرة بعد سقوط بغداد.

تم إجبار بيرل في الآخر على الاستقالة من

مباشرة بعد أفغانستان بدلا من العراق.

كلمة من فريد الغادري (رئيس ما يسمى حزب الإصلاح السوري) الذي يحلم بأن يصبح "أحمد الجلبي السوري"، حيث يـروج "لقانون تحرير سورية" (Syria Liberation Act) الذي سيلزمالحكومةالأمريكيةبعملية "تغييرالنظام" في ترجى الغادري إدارة بوش بشكل عاجل أن تهاجم

تضمنت قائمة المتحدثين الرئيسيين في

- جيمس وولزي الذي تحدث حول "طبيعة
- عصر الإرهاب"
- الداهم ومؤلفة كتاب "تمويل الشر".

تمت منذ منتصف التسعينات وتم تقديم ذلك من قبل بيرل كمقترح سياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني المتطرف بنيامين نتنياهو في عام ١٩٩٦ عن طريق "معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة" (Institute for Advanced Strategic and Policy Studies) في واشنطن والقدس. لكن لم يكن بمقدور نتنياهو تطبيق تلك الأجندة لأنه

يتم تبني ذات الخطة لحرب العراق التي رفضتها بحكمة إدارتان سابقتان. انضم إلى بيرل في حفلة جمع الشمل تحت سقف "لجنة الخطر الداهم" للمتآمرين الشتراوسيين كل من وولـزي وكوهين وكلاهما عضوان في "مجلس سياسيات الدفاع" سيئ الصيت في البنتاجون الذي خدم المحافظين

الجدد باعتباره قاعدة انطلاق لعمليات بيرل منذ عام ٢٠٠١ إلى استقالته في فبراير ٢٠٠٤ . لم يقم مجلس سياسات الدفاع فقط بتقديم أرضية لاستضافة رجل المحافظين الجدد الجلبي لتقديم الأكاذيب حول أسلحة الدمار الشامل في العراق التي أصبحت كتابا مقدسا لبوش وتشيني، بل وأيضا تم فيه وضع الخطط لضرب سورية

مجلس سياسات الدفاع تحت وابل من الفضائح، وتم وقف المسير إلى دمشق وطهران.

لكن مع ذلك، كانت إيران الهدف الرئيسي في مناقشات اجتماع ٢٩ أيلول في واشنطن، حيث كان المحافظون الجدد يرددون صدى الأصوات المهددة الصادرة من حكومة أريل شارون الإسرائيلية التي تدعو إلى منع إيران من تطوير قنبلة نووية. المحاربون في "لجنة الخطر الداهم" يطالبون واشنطن بتبني عمليات سرية على أقل تقدير للإطاحة بما تسميهم "زعماء الإرهاب" في طهران كجزء من حرب عالمية رابعة أوسع والتي بدورها ستكون جزءا من سياسية "عصر الظلام الجديد" عن طريق "صراع الحضارات". بعض المحافظين الجدد وصلوا إلى حد التذمر من بوش بقولهم أنه لو كان جادا فعلا في "الحرب على الإرهاب" لكان عليه الانقضاض على إيران

كما استمع الحاضرون في الاجتماع إلى دمشق. في اجتماع سابق "للجنة الخطر الداهم" سورية بعملية غزو عسكري.

اجتماع ٢٩ أيلول كل من:

- نورمان بودهوريتز الذي تحدث حول "كيف نفهم الحرب العالمية الرابعة" إليوت كوهين وتحدث عن "القيادة في
- جون فونتي من معهد هادسون وتحدث عن "حلفاء الولايات آلمتحدة غير الموثوقين"
- راشيل إرينفيلدت عضو لجنة الخطر

ming of county

لا للامبريالية الأمريكية نعم للمقاومة!

باريس ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٤

حتى لو كان بالإمكان صياغة تحفظات هامة حول الديموقراطية الأمريكية المزعومة، التي تسيطر الاحتكارات الرأسمالية والتلاعب الإعلامى والأصولية الدينية عليها على نحو تتزايد شموليته، فإنَّ الحصيلة ثقيلة. بعد إعادة تُنصيب الملياردير الأصولي بوش وسياسته الخارجية ذات النمط الفاشي الجديد كما قال فيدل كاسترو، سوف تحاول عصابة مفرطة في رجعيتها تدعيم سيطرتها على أكبر قوّة عالمية، معرّضة بذلك السلام العالمي وسيادة الشعوب وأمن ضحايا الولايات المتحدة المحددين والقادمين(كوبا بشكل خاص) لأخطار هائلة، وكذلك الأمر بالنسبة للحريات الديموقراطية وحقوق العمال والفكر النقدي والعلماني في العالم أجمع.

لِيس لأنَّ انتخاب اللياردير كيري كان سيغير شيئًا ما في الطبيعة الإمبريالية للسلطّة القائمة في السلطّة القائمة في السلطة السلطة القائمة في السلطة المنائمة في السلطة القائمة المنائمة في السلطة القائمة في السلطة القائمة في المنائمة في المنائمة المنائمة في المنائمة المنائمة في المنائمة في المنائمة المنائمة في المنائمة في المنائمة المنائمة في المنائمة المنائمة الم واشنطن أوفي سيطرتها الوقحة الاقتصادية والمالية والثقافية والعسكرية على الكوكب لكنّ إعادة تنصيب بوش تعنى للأسف أنه رغم القتلى العراقيين الذين بلغ عددهم ١٠٠ ألف نتيجة غزو العراق، ورغم آلاف القتلى والجرحي الأمريكيين، فإنّ العصابة الثرية والعسكريتارية والظلامية في واشنطن تعتقد، وهي مخطئة في ذلك، أنّ كلّ شيء مسموح لها في أمريكاً وفي العالم أجمع. وهذا يتضّمّن تهديداتٍ شديدة الخطورة لمستقبل الإنسانية حين نعى الهذر المسيحي والاستئصالي للمحافظين الجدد الأمريكيين الذين يتقيدون حرفيا بنبوءات القيامة منجهة، ويحرّضون في الآن ذاته على أكبر برنامج فرط تسلح وأسلحة دمار شامل في تاريخ البشرية بأكمله!

هذه السيطرة الرجعية على بلاد لنكولن وأنجيلا ديفيزهى النتيجة المتأخرة لعقود من الحرب الباردة ضدّ الشيوعية وضدّ الاتحاد السُّوفييتي. لقد أدّى اختفاء المعسكر الاشتراكي وإعادة عولمة النظام الرأسمالي التي تلت تلك الحرب إلى إقامة علاقة قوى عالمية شديدة التفاوت بين العمل ورأس المال، وبين القوى التقدمية والإمبريالية. إنَّ المسار العالمي الحالى ضدّ الثورة وضدّ الإصلاحات لا مثيل له منذ العام ١٩٣٣، حتى وإن كانت تلك الإصلاحات

لا في العراق، ولا في كولومبيا، ولا في فنزويلا، ولا في فلسطين. تواصل کوبا تحدّی الإمبراطوريةالأمريكية

ببسالة، عبر محافظتها على دربها الاشتراكي رغم الحصار والمحاولات الأمريكية لزعزعتها وتهديدات بوش وأخيه، حاكم فلوريدا، المتعاظمة لغزو كوباً. أمَّا فنما يتعلق بالعولمة الرأسمالية، فهي تتعرّض لانتقاد متزايد في صفوف الشباب. يتزايد عدد الأشخاص الذين يدركون الطبيعة الرجعية للغاية وغير الإنسانية والمبذرة والمؤذية والحربية والمبهرة والاستئصالية للنظام الرأسمالي الذي يعيش أزمة مزمنة، حتى وإن كان ضٰحايا هذا ألنظام البالي لا يعرفون بعد جيدا كيف يمكن مواجهة وإيقاف وهزيمة العالم الذي لا رحمة له لأثرياء النفط الرجعيين في دالاس.

في هذه الشيروط المقلقة، سوف يقوم المناضلون الشيوعيون حقا، التقدميون الحقيقيون بما يلى:

١) سوف يطوّرون صلات التبادل والتضامن مع أولئك، في الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، الذينّ يحاربون بشجاعة ضد هيمنة الرجعية على بلاد لنكولن وهمنغواي ومالكوم إكس وأنجيلا ديفيز.

٢) سوف يدينون أيّة محاولة لاستغلال إعادة تنصيب بوش على يد مناصري الاتحاد الأوروبي وتشكيله على هيئة دولة فوق قومية .الأمر لا يقتصر على أنَّ الاتحاد الأوروبي لن يمثل أبدًا ثقلا سلميا يوازن ثقل الإمبريالية الأمريكية، بل إنه سوف يكون بالضرورة، ووفق الطبيعة الرأسمالية للدول الكبري التي تسيطر عليه، قطبا إمبرياليا قاريا، متواطئاً أحيانا مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنافسا أحيانا لها في مجال السيطرة على العالم. مع محاربة

يـ عظمه. عن الإمبريالية بعيدة جـداً عن إنجـاز انتصارها: فمقاومة الشعوب لا تضعف لا في السن

الإمبريالية الأمريكية، ينبغي أن يرفض التقدميون بحزم الدولة الإمبريالية المخيفة التى تتشكل في أوروبا بهدفُ السيطرة عَلَى العالم! لا لأيُّ دستور أوروبي، لا للإمبراطورية الرأسمالية الأوروبية التيِّ تحاكّ،

٣) سوف يشجّعون كل جهد لتفعيل إحياء حركة شيوعية أممية حقيقية، لن تستطيع الشعوب دونها توحيد مقاومتها لحاربة الرأسمالية والإمبريالية؛

٤) سوف ينشطون مسار إحياء حزب شيوعي حقيقي في فرنسا. في الصراع الشديدُ القومي والقاري والعالمي الذي سيضع إضافة لذلك حقلً العمل في مواجهة حقّل رأس المال، فإنّ الاضطراب والالتباس والمصالحة مع الرأسمالية تعني الهزيمة الأكيدة.على العكس منذلك، ينبغى تطوير التوجهات الشيوعية في العمل، وتحفيز التجمّع الشعبي ضدّ الاندماج الرأسمالي الأوروبي، والتضّامن الأّممي، لكن كذلك إعادة تنظيم الشيوعيين على نحو متين على قواعد ماركسية لينينية، دونها سيكون الأجراء والجمهوريون غير قادرين على إعادة بناء حزب الطليعة والنضال الذي تمسّ الحاجة له. على جميع هذه الأصعدة، آن أوانَ الالتزامات الواضحة التي لا لبس فيها . وسوف تواصل حركة الإحياء الشيوعي العمل بثبات في هذا الاتجاه.

■ باسم حزب الإحياء الشيوعي في فرنسا جان بيير هيمن، الرئيس المنتدب، جورج غاستو، الناطق الرسمى الوطني، دانييل أنتوني، مسؤول اللجنة الوطنية للحزب

الإيطالية خلال الأيام القليلة المقبلة عن تعديل حكومي سيتضمن العديد من التغيرات، ومن أهم هذه الحقائب الخارجية التي ستخلو بعد ترشيح الوزير الحالي فرانكو فراتيني لمنصب نائب رئيس المفوضية الأوروبية وعضوية المفوضية خلفا لزميله روكو بوتليوني, الذي واجه ترشيحه لمنصب مفوض العدل والسياسات الاجتماعية معارضة شديدة من أوساط اليسار لحزبه باتجاه الانفصام الكلي من التاريخ الفاشي

حكومة بيرلوسكوني إلى الفاشية مجددا

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الخارجية ستؤول إلى نائب بيرلوسكوني الحالي وزعيم حزب التحالف القومي اليميني جانفراكو فيني.

أكدت مصادر إيطالية أن إعلان سيلفيو بيرلوسكوني رئيس الحكومة

وكأن الأخير طامحا في تلك الحقيبة منذ تشكيل الحكومة الحالية بيرلوسكوني قبل عامين ونصف، إلا أنانتماءه الفاشي وماضيه السياسي وانتماءه الحالي إلى حزب ولد من رحم الحزب الفاشي القديم حال

ووكان فينى عمل خلال السنوات الثلاث الأخيرة على إزاحة الظَّل الثقيل لميراثه السياسي، وسعى من خلال مؤتمرات حزبه إلى تأكيد الانعطافة الحاسمة

القديم, ليواجه معارضة اليهود الإيطاليين, الأمر الذي دعا فيني وحزبه إلى القيام بخطوات كبيرة تجاه الجآلية اليهودية الإيطالية وإسرائيل وزيارته تلأبيب مطلعهذا العام.

ومن الذين يعارضون تولى فينى حقيبة الخارجية رئيس الجمهورية السابق فرانتشيسكو كوسيغا, إلا أن تلك الإعتراضات لا تبدو قادرة على وقف رئيس الحكومة لمنح صولجان الديبلوماسية الإيطالية إلي حليفه الأساسي, وذلك لتوفير أجواء أكثر استقرارا لحكومته التي بدت أخيرا متأرجحة بعد الخلافات الداخلية التي أساءت إلى شعبية الحكومة.

فرنسا ترفض طلب منظمة يهودية للتحقيق مع جمعية إسلامية

رفضت فرنسا مطالبة مركزيهودي «إسرائيلي» يسمى سيمون ويزنتال اليهودي، ويتخذ الولايات المتحدة مقرا له، بان تتخذ أي إجراء قانوني ضد اكبر المنظمات الاسلامية فيْ فرنسا،معتبرا انها معادية للسامية ومرتبطة بحركة المَّاومة الأسلامية «حماس».

وقال وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دوفيلبان ان باريس اثبتت صرامتها مع الراديكاليين الاسلاميين باستجواب نحو ١٠٠ حتى الآن هذا العام وطرد ١٧ منهم. لكنه امتنع عن متابعة دعوة من المركز للتحقيق في وجود صلة بين «اتحاد المنظمات الاسلامية الفرنسية »ومنظمات مؤيدة للفلسطينيين تقول انها تجمع اموالا لحماس، ولتغيير قيادة الاتحاد.

وقال دوفيلبان «يجب تجنب الصاق الاتهامات بأحد او القفز الى النتائج». أضاف «من الواضح ان الدولة صارمة ولكن ليس دورها القفز الى النتائج».

وينفي الاتحاد ان يكون معاديا لليهودية. وانهم امينه العام فؤاد علوي مركز سيمون ويزنتال بأنه يريد منع اندمآج المسلمين في المجتمع الفرنسي. وقال «اتحدى اي شخص يثبت ان للاتحاد مواقف مناهضة

الرئيس الفرنسي القادم.. مِن الطراز الأمريكي!

مع أن الانتخابات الفرنسية لن تبدأ حتى العام ٢٠٠٧، إلا أن المرشح المتدين ساركوزي بدأ باستعداداته الجدية لخوض معركة الانتخابات. خاصة مع اقتراب تخليه عن منصبه الوزاري في نهاية هذا الشهر ليتولى منصبا مهما استراتيجيا ليرأس «حــزب الاتحــاد مـن أجــل حركة شعبية» اليميني الحاكم ستسرع من فرصنجاحه.

ويبدو أن وزير المالية الحالى في فرنسا نيكولا ساركوزي، بات أكثر السياسيين شعبية وهو كما تظهر استطلاعات الـرأي في فرنسا بات أقوى مرشحي الرئاسة والتي ستحصل في العام ٢٠٠٧، ويبدو أن مرشح الرئاسة الفرنسية اليميني... وضع نصب عينيه إلرئيس الاميركي جورج بوش كمثل أوحد . . متخذا من العقيدة المسيحية واليمين المسيحي الاصولي الدور الأهم في إعادة انتخابه، متوسلاً من الدين الكاثوليكي مقويا لرفد فرصه

وكان ساركوزي قد صدم فرنسا المتشبثة بعلمانيتها بشدة، والتي قامت بالعديد من الإجراءات فلال السنوات القليلة الماضية كى لا تمس علمانيتها بأي خطر.. باختراق للمحرمات العلمانية فيحديث عنُّ عقيدته في مؤتمر عام. كما عمل على نشر كتاب عن إمكانية التعامل مع الدين كي يعيد الامل

نيكولا ساركوزي يسبق الآخرين بكثير».

ا والدين والامل» لساركوزي ، هي الشريحة الدينية

للمجتمعالحديث.

وأثار الكتاب الدهشة لدى صدوره في أواخر الشهر الماضي، بشكل أساسي لأنه اقترح توجيه تمويل حكومي للمساجد، لكن توقيته والمسائل التي طرحها اتخذت معنى أشمل عندما أظهرت إعادة انتخاب بوش أهمية ايمان من يسعى لكسب

وتوالت الردود على حديث ساركوزي فقال النائب الاشتراكي ارنو مونتيبور موضحا مآرب ساركوزي في حديثه عن ايمانه الكاثوليكي أنه لم يكن إلا مجرد استخدام للدين لتحقيق غايات سياسية. وكتبت «تيموانياج كريتيان» وهي صحيفة اسبوعية كاثوليكية تصدر في فرنسا «لا أحد يكسب انتخابات رئاسة من دون شبكة عمل. في مجال الدين فإن

الشريحة المستهدفة في كتاب «الجمهورية

مما دلت عليه الابحاث الأخيرة ... وهو ما يفاقم التلوث الجيني للنباتات الطبيعية، وهو ما سيؤدي، آجلا أو عاجلًا إلى مشكلة تلوث بيئى جيني واسعة النطاق.... كما وذكرت ابحاث لوكالة الفيديرالية لحماية البيئة"، ان الطلع يرحل لمسافة تزيد على ٣٧ كيلومترا . وتتابع الدراسة « "ان شركتي "مونسانتو" و"سكوتس" Scots تعملان على نيل ترخيص من الإدارة الاميركية للسماح بزراعة نوع من الاعشاب المعَدّلة جينيا, التي تصلح لتعشيب ملاعب الغولف, في الولايات المتحدة. الدول العربية والأغذية والنباتات المعدلة جينيا:

وفي الوقت الذي تقوم فيهٍ دول الاتحاد الاوربي بمحاربة الأغذية المعدلة جينيا فقد أوردت مجموعة من المصادر الصحفية في اوربا والولايات المتحدةٍ الأمريكية، أن معظم هذه الأغذية المعدلة جينيا

والتي يتم رفضها من قبل الاتحاد الأوربي تتم إعادة تسويقها إلى دول أخرى وبخاصة دول الخليج العربي حتى تضمن عدم خسارة الشحنات... كما أن مصادر صِحفية ذكرت أن الحكومة

الأمريكية أبرمت عقدا لصالح عدة شركات لشراء هذه الأغذية والعمل على توزيعها كمعونات غذائية إلىدول إفريقية تعانى من المجاعات بشرط أن ترسل هذه الشركات مجموعة من الباحثين للإشراف على الآثار التي قد تؤدي هذه الأغذية إليها، وبالتالي حولت الإدارة إلأمريكية الثقارة الإفريقية إلى حقل تجارب مجددا ..

المفوضية, للمرة الأولى, باستيراد صنف من الذرة, تصنعه شركة "مونسانتو", وهو معد للاستهلاك الانساني المباشر. وفي تموز (يوليو) ٢٠٠٤, سمحت المفوضية مجددا باستيراد ذرة مُعَدَّلة من انتاج شركة "سينجينتا ايه جي" Syntagy AG بهدفّ استعماله علفا . وترافق القراران مع خلافات اوروبية حادة". واوضرِحت المباحثات ان " المفوضية الاوروبية تمثل تقليديا بالقول بعدم وجود دعم علمي كاف لاستخدام الاطعمة المِعَدَّلة وراثيا، مما ينسجم مُع ميل الاوروبيين عموما الى التشدد في مسألة سلامة الاطعمة". ولفت الى "ان "الهيئة الإوروبية لسلامة الاطعمة" اجازت استخدام المنتوج المعَدَّل "مون ٨٣٦"

سبق قرارات التجميد، توقعات بتغيّر الموقف الاوروبي من الاطعمة المعَدّلة وراثيا . وقبل اسابيع من النقاش الاوروبي، ظهرت دراسة، بعنوان «المفوضية الاوروبية تتخذ أجراءات مبدئية للسماح بالتداول التجاري للمنتوجات المعَدُّلة وراثيا ». ورصد تحوَّلا "طفيفا في مواقف اثنين من الدول الأوروبية . لم يكن انها صارت ترحب بتلك المنتوجات, ولكنها واربت

الأغذية المعدلة وراثيا والحشرات الجبارة:

وفخهذا السياق كتبت عدة صحف عن اكتشاف علمي، يظهِر كيف أن ان طلع أزهار النباتات المعَدَّلة جينيا يسافر لمسافات طويلة, و"بأكثر بكثير

क्रिक्ता । शिक्तुक शिक्तुक के शिक्तुक के शिक्तुक के

تواجه شركات الأبحاث المتعلقة بالأغذية في أميركا أزمة مالية حادة مردها، الرفض المتزايد عالميا للأغذية المعدلة جينيا والتى يعود منشؤها إلى أميركا، مما أدى إلى خسائر مالية كبيرة، ظلت في إطار المسكوت عنه لفترة طويلة حتى لا تضرب أسهم الزراعة في الأسواق المالية الأمريكية والعالمية، وكانت الإدارة الأمريكية تلجأ إلى حلول جزئية كى تمنع الإضطراب في هذه الأسواق بطرقها الخاصة، فتعود إلى تسويق هذه المنتجات إلى دول العالم الثالث، أو تقوم مؤسسات الإدارة الأمريكية بشراء هذه الكميات الكبيرة من الأطعمة وتعمل على تسويقها كمعونات غذائية إلى الدول التي تعانى من مجاعات ولعل الفضيحة التي حصلت قبل أقل من سنة في السودان جعلت الحديث عن الأمر يتجدد ... ومن الجدير بالذكر أن العديد من الشركات الأمريكية المتورطة فيإنتاج هذه الأنواعمن الأغذية تشترك مع العديد من الشركات الإسرائيلية

الاتحاد الأوربي يفتح الملف من جديد:

فقد عاود الاتحاد الأوربي منذ فترة وجِيزة إعادة فتح ملف موضوعة الأغذية المعَدّلة حينيا . مما أدى إلى وضع العديد من الشركات الأمريكية أو المتعاملة مع أميركا في قائمة سوداء تمنع الإستيراد منِها.

ابدى الاتحاد الأوربى ترددا ملحوظاً في هذه المسألة و ظهرت خشية لدى مجموعات عدة من العلماء، من ظاهرة "الحِشرات الجبارة" وارتباطها بالمنتوجاتالمعَدّلة وراثيا.

فقد ناقش عدد من الخبراء تجميد الاتحاد الاوربي السماح بِاستيراد الذرة المُعَدُّلة جينيا، ما خلصت اليه اخيرا مداولات المفوضية فيهذا الشأن الحساس. وأكدوا "ان المفوضية الاوروبية فرضت على قرارها السابق بالسماح باستيراد احد انواع الذرة المَعَدُّلة جينيا الذي تصنعه شركة "مونسانتو" Mosanto الاميركية، بغرض استعماله كعلف للماشية. وقد جاء قرار التجميد بعد ان طالبت وزارات البيئة في دول اوروبية، معلومات عن مدى سلامة الذرة المُعَدِّلة". ووبات من المعروف ان ثمة معوقات أمام استيراد المنتوجات المعَدَّلة وراثيا, منذ سنوات، مما ادٍى إلى تراكم قائمة أمريكية تضم نحو ثلاثين منتجا تحاول شركاتها ادخالها الى السوق

الاوروبية. وفي ايار من العام الجاري, سمحت

أوروبا تقاطع المنتجات الأمريكية المعدلة جينيا



في نيسان (ابريل) الماضي, اي في الشهر ذاته الذي اصدرت فيه قانونا يقضي بوضع اشارةٍ خاصة على الاطعمة التي تتضمن مواد مُعَدُّلة وراثيا بنسبة تفوق

قليلا الباب الموصد سابقا .

٩ ٪ من مكوناتها".

التي يبدو أنها ستتعاظم خلال إلسنتين القادمتين، فقد أثار الكتاب بوضوح جدلا، خاصة وأنه قدم نفسه كزعيم عملى لا يخشى محرمات العلمانية في المجتمع الفرنسي. يأتي الكتاب في توقيت تشهد فيه القضايا

الدينية حالة من المدّ سواء تعلقت بالاسلام في تركيا أو ذكر كلمة الله في الدستور الاوروبي او الآراء المناهضة للمثليين جنسيا لكاثوليكي ايطاتي متشدد كان مرشحا لمنصب مفوض في الاتحاد الاوروبي.

وفرضت فرنسا، التي كانت ذات يوم من فرط كاثوليكيتها تلقب «الابنة الكبرى للكنيسة»، نظاما علمانيا صارما منذ نحو مئة عاملنع الدين من إثارة صراعات دامية مثل التي أثارها في عصور سابقة. وهذا الفصلٍ بين الدين والدولة لا يبقي فقط على الدين بعيدا عن المدارس الحكومية ويبعد التمويل الحكومي عن خزائن المنظمات الدينية بل همّش الدين في الحياة العامة وجعل من الخطأ بالنسِبة للساسة، حتى المؤمنين منهم، ان يتحدثوا علنا عن

وتحدث ساركوزي، ومن بين اسلافه المجريين جدة يهودية، صراحة عن عقيدته الكاثوليكية وحضوره القداس يوم الاحد وصلاته برجال دين بارزين. ولا يتحدث الكتاب كثيرا عن ايمان ساركوزي بل یُسهب فے کیف پری وزیر المال کرجل سیاسی الجماعات الدينية باعتبارها حليفة مفيدة في ادارة المجتمع الحديث.

وكتب ساركوزي «أنا مقتنع بأن روح الدين وشعائره يمكن أن تساعد في تهدئة وتنظيم المجتمع الحديث». أضاف «من الأفضل للشباب أن يكون لديهم بعض من الامل الروحاني عن أن يكون العنف والمخدرات والمال هو دينهم الوحيد».

وكانت وسائل الإعلام اليسارية والأحزاب الشيوعية الأوربية قد سخرت من وزير المالية اليميني، وأطلقت عليه جملة من المسميات كان أبرزها «القديس ساركوزي»، في حين تعرضت أفكاره للكثير من الانتقادات من أطراف عدة من اليمين واليسار، وخاصة فكرته عن تضييق الهوة بين الدين والدولة.وقال وزير الداخلية دومينيك دوفيلبان، الذي قد يرغب ايضا في ترشيح نفسه للرئاسة، بوضوح، إنه يعارض أي اصلاح للقانون العلماني الفرنسي. وأوضح ايرفيه غيمار، وزير الزراعة والذي يتردد انه قد يخلف ساركوزي كوزير للمال، اختلافه معه قائلا قد يحسب ررب ردر انه يرغب في أن يبقى الدين مسألة شخصية. غلاف رديء لحرب اسوا:

غلاف سيئ الصنع، لقضية اسوأ، ألا وهي الحرب

المفترضة التي تخوضها إدارة الولايات المتحدة

الامريكية ضد عدوها الإفتراضي ((الإرهاب))،

وبالتالي فإنها تعطى هذه الإدارة تبريرا منطقيا

لشخصّنة هذا العدو بالأسماء والأرقام، لخوض

الحرب الدينية ((الحرب الصليبية الجديدة))

التي أعلنها الرئيس الأمريكي جورج بوش واضطر

للتراجع عنها لاحقا، فيقوم معدو البيان والموقعون

عليه بإعطائه المبرر المنطقي لإعادة التسمية لجورج

الاقتصادية التي انكب باحثون اقتصاديون قبيل

الحادي عشر من أيلول وبعده على توضيح أبعاد

هذه الحرب الاقتصادية/ الأيديولوجية، وإقصاء

البعد الديني أو الغطاء الذي حاولتٍ سلطة الولايات

المتحدة الأمريكية مرارا وتكرارا تثبيته ألا وهو

بتحرك حقيقى تجاه الأعمال غير الأنسانية التو

تقوم بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حول

العالم ضد دول عدة، بدل القيام بتوقيع بيان يدعو

إلى التدخل الأجنبي في دولٍ لها سيادة، أو القيام بفعل

حقيقى في بلادهم عوضا عن الهرب خارج إلى دول

أجنبية لتكون منابر للكتابة الحرة من دون الخوض

الحقيقي في نبض الشارع ومطالبه والأسباب التي

كان الأجدى بالموقعين وكتبة البيان، القيام

الحرب على الإرهاب.

كما يقوم هذا البيان على تغطية أهداف الحرب

يساهم البيان الدولي ضد الإرهاب، بإيجاد

النبيان الدولي ضد الإرهاب

استعراض لمجموعة

من القرارات التي عمل مجلس الأمن على إصدارها وهي القرارات ١٥٦٦–١٢٦٧ – ١٣٧٣ بشأن «التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان نتيجة للإرهاّب» ، قام البيان الذي حمل توقيع ٣٠٠٠ شخص من مختلف الجنسيات العربية ومنهم بعض الأسماء السورية، تحت مسمى« اللثقفين العرب والمسلمين الديمقراطيين والمسلمين الليبراليين»، بتوجيه دعوة مفتوحة لإدارة الولايات المتحدة من خلف ستار الأمم المتحدة «بضرورة الإسراع في إنشاء محكمة دولية international tribunal تختص بمحاكمة الإرهابيين من أفراد وجماعات وتنظيمات بما في ذلك الأفراد الذين يشجعون على الإرهاب بإصدار الفتاوىباسمالدين.

والسبب الذي أرجع إليه كتبة البيان والموقعون عليه يعود إلى «استحالة محاكمة فقهاء ((الإرهاب)) هؤلاء وأمثالهم في العالم العربي والإسلامي، حيث ينشرون فتاواهم في الصحافة والتلفزيون وعلى الإنترنت وبكل سهولة، كما لو كانت واجبا دينيا يثاب فاعله ويؤثم تاركه».« ولأهمية الإسراع في مكافحة الأعمال الإجرامية التي يرتكبها ((الإرهابيون))فإننا نطالب.....»بماذا يطالبون؟ يطالبون بإلقاء القبض على هؤلاء الاشخاص لمحاكمتهم..

تقرير استخباراتي بامتياز ضد مواطنين

هذا الكلام وارد في نص بيان أممى ضد الإرهاب.. ولم تقم بكتابته كونداليزا رايس أو أي من الموظفين السابقين أو الحاليين في إدارة الـcia ولا حلفاء ظاهرون للإدارة الأمريكية في أي مكان في العالم، بل قام بكتابته حسب ادعائهم ثلاثة من المثقفين الديمقراطيين الليبراليين، كدعوة للتصالح، أوشك على بياض يسمح بدخول قوات أجنبية إلى الأراضي العربية والإسلامية لإلقاء القبض على رجالات ورموز دينية -لسنا هنا في مجال لإطلاق أحكام قيمة على هـؤلاء الأشـخاص - من أجل الذهاب بهم إلى محكمة دولية ((ضد الإرهاب)).

لا يختلف هذا البيان عن أي تقرير قد يكتبه رجل مخابرات في أي من الدول العربية لكنه بيان مثقف» بالطبع لأن كتبته من حملة الإجازات الجامعية من الجامعات الأمريكية .. وبالابتعاد عن اللغة المنمقة التي حاول كل من «العفيف الأخضر جود هاشم - شِّاكر النابلسي » فإن هذا البيان لا يعدوكونه تقريرا مخابراتيا إلى دوائر الاستخبارات في واشنطن. يعتمد هذا إلتقرير على الأرقام والتواريخ والكلام المنقول حرفيا، فيستشهد البيان بأحاديث ومقالات كتبها رجال دين في متن النص من أمثال الشيخ السعودي على بن خضير الخضير، يوسف القرضاوي، راشد الغنوشي، وتأتي في مقدمة هذه الأسماء عبارة ((كأمثلة)) وهذا يعنى أن لدى معدى البيان قائمة طويلة قاموا بتجهيزها، وليست هذه الأسماء إلا أمثلة عنها . إن ما يطرحه البيان هو أسماء «مواطنين» بالدرجة الأولى -مهما كانت انتماءاتهم أو توجهاتهم الفكرية /السياسية/ الأيديولوجية، يعيشون في دول لها سيادتها، وسيقدم كتبتة هذا التقرير هذه الأسماء على طبق من ذهب كى تقوم قوات أجنبية بالدخول إلى هذه

الدول لجلبها إلى محاكمات دولية. «مثقفون» ديمقراطيون لا يختلفون عن حكمهم

ليس مستغربا أن يخرج مثقفون يعيشون في الخارج بهذه اللغة وبصيغة مشابهة لهذه الصيغة، فهم نتيجة طبيعية وصورة طبق الأصل للممارسات اللاديمقراطية التي اتبعها حكامهم في البلدان التي ولدوا فيها، إن مطلب ٣٠٠٠ موقع بالإضافة إلى كتبة البيان حتى تاريخ نشر أول نسخة منه، لا يختلف في شيء عن الممارسات القمعية التي قام بها الكثير من رجالات الحكم في الكثير من دول العالم الديكتا توري تجاه أي معارضة ولدت خلال فترة السبعينات والثمانينات وما زالت مستعدة للقيام بها إلى الآن.. لقد قامت السلطات الديكتاتورية في العديد من الدول خلال فترات طويلة بإقصاء الآخر بشكل كامل وبمختلف الطرق التي قد تصل إلى قتل الآخر، متجاهلة الأسباب الكامنة وراء وصول الإنسان إلى هذا الحد من اليأس. وإذا كان باعتقاد أحد أن هذه المحاكمات الدولية ستتمتع بأقل قدرمن الديمقرطية أو الشرعية فهم واهمون تماماً، وليست محاكمات أوربا الشرقية بعد الانهيار إلا المثال الأنصع على شماعات جرائم الولايات المتحدة الأمريكية، وليست القرارات التي اتخذت في العديد من الهيئات الدولية «الشرعية» ضد ممارسات إسرائيل ليضرب بها عرض الحائط لاحقا، وكان آخرها القرار الذي اتخذ ضد جدار العزل العنصري، إلا مثالا آخر على انعدام أي مصداقية لهذه الهيئات.

السؤال الأول والأهم الذي يطرح نفسه عند قراءة بيان كهذا يدور حول الأسباب الحقيقية التي أوصلت دعاة «الإرهاب» إلى هذا المكان كيف يستطيعهؤلاء المثقفون تجاهل الجهد الحثيث الذي

بيان ديكتاتوري من مواطن ديمقراطي يعيش في الخارج

بذلتهالولاياتالمتحدةالأمريكية والحكوماتالموالية

لتجهيل هذه الشعوب، واستخدام الدين وسيلة لتحقيق مآربها، في حروبها كافة وليست افغانستان

إلا المثال الأوضح، فهل يعقل أن تنخرط اسماء كثيرة

أليست من الأسباب التي أدت إلى تقوية التوجه الديني في مجتمعات كثيرة، ضعف الضفة الثانية من المفكرين الناجم عن تقاعس فئة منهم وهربهم إلى الخارج؟.. مجموعة كبيرة توجب على كل من وقع البيان أن يطرحها على نفسه قبل أن يدفع بنفسه في مجابهة كهذه، قد تؤدي إلى نتائج خطيرة ليس التدخل الأجنبي أسوأها.

لغة إرهابية بغطاء ديمقراطى:

إن اللغة التي استخدمت في الخطاب، توحى بحتمية هذا التدخل الأجنبي في أي مكان وفي أي زمان، فكلمات مثل ((نطالب- حتمية- ضرورة - استحالة)) وغيرها تساهم في إطلاق أحكام قطعية، كما أن كلمة ((نحن المثقفون)) التي تكررت في البيان تعطى إحساسا بالجمعية، وكلمة ((يشرفنا)) التي ابتدأ بها البيان، تحاول أن تضفي شرعية على

كما اعتمد نص البيان في الشهادات التي أخذها عن رجـالات الدين الذين ذكـروا في متن النص، على مقبوسات منقوصة، أخرجت من سياق النص الأصلى أولا، كما أنها أخرجت من السياق الاجتماعي والسياق الزمني الذي أطلقت فيه. لتخدم شكل الخطاب الداعى للاستقواء بالغرب للخلاص من ((دعاة الإرهاب)) حسب تعبير البيان. ليس شكل الخطاب وتوجهه إلا مقدمات

لتحويل كل من يتعارض بالرأى وفقا لدعاة الديمقراطية الجديدة إلى محاكم مشابهة، ولن يكون مستغربا أن تكون هذه المحاكم قد أنشئت مسبقاً، لا بل ليس مستغربا أن تكون الأحكام قد صدرت حتى قبل كتابة هذا البيان.

إيمانمنقوصبالديمقراطية

سنحاول في هذا التحليل الذي نقوم به للبيان، الابتعاد عن نظرية المؤامرة، فإن أخذنا اعترافا من فم الموقعين على البيان بأنهم ((ديمقراطيون)) أو ((ديمقراطيون مسلمون))فهل تبدأ الديمقراطيات الجديدة بنفى الآخر، كإعلان عن ديمقراطيتها.

وإن نحن استثنينا قمع الآخر الذي قام به البيان، وبالابتعاد عن الموضوعية في توضيح ما هي الأعمال الإرهابية التي يتحدثون عنها، وعدم الفصل بين العمليات الاستشهادية التي تقوم ضد المحتل في فلسطين، والعمليات التي تحدث بدعم من

تعريج عيى دول الأوضاع الراهنة

إننا نشهب ودرين ونستتار

ماتسببت به قطعة بسلون

حكومة إياد علاوي في العراق لتشويه سمعة العرب، فإن هذا البيان يحمل في ثناياه الكثير من الخطاب البعيد كل البعد عن الديمقراطية قائلا: ((نحن صح وغيرنا غلط)).

النهزات العبيه!!

التمويل:

بالطبع سيجد القائمون على هذا البيان الوقت الذينأصدروها، لكنهم لن يجدوا من يسوق للأفكار للوقوف في وجه أي مشروع ((إسرائيلي)) والأصح لن يجدوا التمويل اللازم للضلوع بمشروع كهذا..

وليس الحديث عن العديد من الجمعيات التي تجد الغطاء اللازم لأعمالها، فإن بيانا كهذا يعلن عن

الكافي للوقوف فيوجه الفتاوى الدينية ورجال الدين

تمول بوضوح وصراحة من جهات أجنبية، لدعم مشاريع شبيهة إلا تأكيدا على حديثنا هذا، وإن كانت بعض هذه الجمعيات مستترة، واستطاعت أن

أدت إلى هذا التحول في الشارع .

المقاومة العراقية، والتركيز على جماعات، قد يكون معظمها وهميا .

ان الاعلام، على اهميته السوقية والجماهيرية، لا يصنع مقاومة، ولا يوقع خسائرية صفوف قوات الاحتلال، التي تصردائما على التقليل من حجم خسائرها، لكن الحقيقة لم تعد قابلة للاخفاء والتكتم عليها بعد الاف الجثث التي وصلت للولايات المتحدة حتى الان

مراقبون سياسيون في العاصمة الاردنية اشاروا الى بيان حمل توقيع جماعات في العراق، نشر على مواقع عديدة على شبكة الانترنت، اشار الى تجاهل وسائل الاعلام، لدور هذه الجماعات السياسي والعسكري في المقاومة العراقية، مشيرا الى فضائيتي الجزيرة والعربية مؤكدا ان مكاتبها في العراق، وفي المركز تتسلم تباعا بياناتها، لكنها تتعمد تجاهلها وعدم الاشارة اليها، ما يؤكد انها تنفذ تعليمات واضحة من الادارة الاميركية، لتغييب دور الجماعات التي تعمل على الأرض والتركيز على جماعة الزرقاوي وغيرها من الجماعات الوهمية، او محدودة التأثير في العراق

ولم يستبعده ولاء، ان تتعرض الفضائيات العربية وبعض وسائل الاعلام العربية والاجنبية في العراق، الى استهدافات عسكرية متتالية، بعد رسالة التحذير التي تضمنها البيان المشار اليه، كما حدث مع مكاتب قناة العربية على سبيل المثال.

وكانت معلومات، تم تداولها في الشارع العراقي، اشارت في اوقات سابقة، ان هذه الفضائيات رفضت بث مجموعة من الاشرطة لعمليات عسكرية نوعية نفذتها المقاومة ضد اهداف عسكرية اميركية، رغم تزويد مكاتب هذه الفضائيات في بغداد بهذا النوع من الاشرطة بشكل مستمر.

في سياق متصل قال استاذ علم الاجتماع الدكتور مصلح خالد الدليمي ان تجاهل الفضائيات ووسائل الاعلام المرتبطة بالاحتلال لذكر حجم خسائر القوات الاميركية فالعمليات العسكرية، وتركيزها على ابراز حجم الضحايا في صفوف العراقيين، يهدف الى تكريس صورة سلبية في اذهان العراقيين بشكل خاص، والراي العام العربي والعالمي بشكل عام حول المقاومة العراقية، وتصويرها على انها عبارة عن مجموعات متصارعة تستهدف القتل فقط، ما يستدعى تحريض الشعب العراقي على الوقوف بوجه المقاومة وعناصرها وعدم تقديم اي نوع من الدعم الشعبي لها .

واشار الدليمي ان هذه الصورة المعكوسة والمشوهة قد انكشفت عند العراقيين الذين باتوا يعرفون جيدا مكونات المقاومة العراقية واهدافها وطرائق عملها التي تستهدف قوات الاحتلال وعملاءها.

الفضائيات العربية تنفذ مخططا اميركيا بتضخيم حجم الزرقاوي في العراق

من طريقة تناول الفضائيات العربية للاحداث التي لم تتوقف منذ احتلال وقال هؤلاء في تصريحات خاصة بدنيا

ابدى عدد كبير من العراقيين

المقيمين في الاردن دهشتهم واستغرابهم

الوطن ان هذه الفضائيات مع غيرها من وسائل الاعلام، كرست وظيفتها لخدمة الاحتلال والترويج لسياسته مع تضليل واضح للراي العام العربى والعراقى. وقال المحامي مهدي سعيد القره غولي

ان تركيز الفضائيات العربية على بث اخبار الزرقاوي والاهتمام بها، على مدار ساعات بثها، هو موقف مشبوه، يسعى الى تكريس قيادة الزرقاوي للمقاومة العراقية، مع توجه مقصود لتغييب الاطراف الاخرى الفاعلة في المشهد العراقي، وتقديم مبرر لقوات الاحتلال الاميركي لمواصلة جرائمها بحق الشعبالعراقي

واضاف القرم غولي ان الفضائيات العربية المشبوهة تريدالقول ان العراقيين لا يقاومون، وان المقاومة محصورة في بعض المقاتلين غير العراقيين الذين يقودهم الـزرقـاوي، وفي هذااستهانة كبيرة بالشعب العراقى ومقاومته الباسلة، الممتدة في كل ارض العراق، الذي لا يستطيع الزرقاوي او غيره قيادتها وتوجيهها والسيطرة عليها. ولم يستبعد القره غولى ان تكون ظاهرة الزرقاوي في العراق، من اختراع المخابرات الاميركية واعوانها في المنطقة، لتسحب

إرهابية فيإغياء المرتبيس الأمريلي حفظه الله مصدين لماليعة والولاء من البيانات، لم يتم التطرق الى اى منها في كل من العراقيين حقهم في مقاومة الاحتلال

وإنه بات معلوما لكل المهتمين بالشأن العراقى ان المقاومة العراقية ليست محصورة بشكل أو إطار أو جهة معينة بل مفتوحة على جميع فئات المجتمع العراقي المقاوم، والغريب ان هناك اتفاقا لدى كل وسائل الاعلام بتغييب هذا الدور، باوامر من المخابرات الاميركية.

والتساؤل هو عن سراهتمام وسائل الاعلام على اختلاف مراجعها باي بيان او موقف يصدر عن الزرقاوي او الجماعات المرتبطة به، بينما يتم تجاهل كل البيانات الصادرة عن الأحزاب والتجمعات الأخرى في العراق، مشيرا ان هذه التجمعات قداصدرت عددا كبيرا جدا

وسائل الاعلام المرتبطة بالاحتلال. مؤكداان في ذلك شبهة واضحة تشير الى عدم حيادية الفضائيات ووسائل الاعلام العربية، في كل ما يجرى على ارض العراق وأضاف ان معركة الفلوجة يمكن ان تكون مثالا واضحا على هذه المواقف، يتم تجاهل دور كل المقاومين غير المرتبطين ليتم تسليط الضوء على جماعات معينة ومحدودة، قدلا تكون موجودة اصلا في

الفلوجة او العراق كله. ويظل السؤال لماذا تصروسائل الاعلام العربية، والفضائيات منها على وجه الخصوص، على تجاهل جوانب عديدة من

ان تعلقها

هريا شعواه

زوروا موقعنا على الأنترنيت: www.kassioun.org

على مائدة السفيرة انا الفجيم بشدة الفيدم الناسطين مياسة النافتيالات وامنز العيار طد

أقامت سعادة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية مأدبة إفطارفي منزلها حضرها عدد كبير من الشخصيات ...

وأشار الكثيرون لسعادة السفيرة على الذكاء والخبرة في انتقاء الحضور الذي كان يضم علماء دين إسلامي يمثلون التيارين الإصلاحي والمحافظ وكذلك رجال دين مسيحي من طوائف مختلفة والرابي رئيس الطائفة الموسوية بدمشق ... إضافة لرجال أعمال وأعضاء مجلس شعب وموظفين حكوميين برتبة وزير وإعلاميين .. فكانت السفيرة تجيب أليست

سورية هي هكذا بهذا التنوع ؟....وقد تم البدء بتوزيع التمر ومن ثم دعت الراغبين من الرجال والسيدات بالصلاة للصلاة في مكانين مختلفين لتلقي كلمة بعدها تتحدث عن أن سورية بلد فريد في العالم من ناحية تنوع مجتمعه . واستعارت من كلمة الرئيس بوش التي وجهها للمسلمين الأميركان في بداية شهر رمضان الكثير من الجمل قبل أن تختم بالترحيب بالجميع في منزلها وتشيد بتسامح وما قدمه الدين الإسلامي عبر العصور.

■ عن «كلنا شركاء» ٢٠٠٤/١١/٣

وانامروح

....

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»! | أغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2004/11/24

and give pos grimpl Al gires

1981 PP

كان أبناء أثينا أحفاد سقراط وأفلاطون وهيلانه يدافعونعنها مرّت أيام طوال دون راحة ولا نوم وجعلوا يتساقطون فيشوارعها وجاءت دبابات هتلر تسحقهم وهم نيام. كان ذلك عام ١٩٤١

ما أبعد ما بين عامي ١٩٤١ و٢٠٠٤ وما أقرب ما بين هتلر وبوش!

أحفاد المثنى وسعد والخنساء يدافعونعنها وسقطوا في شوارعها قتلى وجاءت دبابات بوش فكسرت عظامهم ودقت لحومهم وهم أموات. كان ذلك عام ٢٠٠٤

D00845

دمشق ٢٠٠٤/١١/٢٤ **عبد المعين الملوحي** «شيوعي مزمن»

كان أبناء الفلوجة

والمعالم المعالمة الم أدف منه طينه وأده منه هخانه ال كان بالإمكان أن تنعش الحركة

النقدية الدرامية السورية وتعيد النشاط والحياة إليها، فقامت بعض الأقلام النقدية في سورية المختصة وغير المختصة،

بكتابة عدد من التعليقات حول العديد من الأعمال الدرامية السورية، إلاَّ أن النشاط

النقدي سرعان ما أصيب بأمراض الشخصي والقدح والذم، لينتقل من النقد البناء إلى التجريح، ليساق النقد من مساّحة التحليل النوعي والقراءة الموضوّعية للعمل الفني إلى مساحات السبّاب والشتائم الشّخصية، مما يقضي على أي مفعول للنقد الذي بالإمكان أن يستفيد منه كتاب الدراما، المخرجون، والممثلون إلخ.. من العاملين في الوسط الفني.

> فالنقد التلفزيوني والمسرحي في سورية هو عبارة عن مقالات تكتب في الصحف والمجلات، ولا تجد أذنا صاغية، وليس هناك أحد مستعد للاعتراف بخطئه، أو الاستفادةٍ من النقد الموجه لهذا العمل أو ذاك، فدائما الناقد، وفقا لوجهة نظر الممثلين والمخرجين، لديه شيء شخصي ضد أحد العاملين في إهذا العمل، فالصحفيّ يجب أن يكره أحداً ما حتى يكتب هذا الكلام، وليس هناك أحد من العاملين في عمل درامي مستعد للاعتراف بأن عمله عمِل سيء، أو بأبسط الأحوال عمل يحتوى خطأ او ضعفاً ما .. فيتحول النقد دائما إلى معركة كلامية.

> وكانت آخرها عقب مقالة كتبها الزميل راشد عيسى في جريدة السفير وتناول فيها مسلسل «الخيط الأبيض» بعنوان: «من أين نجيء بشرور توفيق الدقن»، تناول فيها عيسى قراءته النقدية للعمل من زاوية تكريس الأعمال التلفزيونية لبطل أوحد في الدراما العربية، ومن هذه الزاوية استعرض مجموعة كبيرة من المشاكل التي تعانيها الأعمال التلفزيونية السورية، من جهة الكتابة والإخراج نتيجة تكريس عدد كبير من الأعمال الدرامية لمثل واحد نجم، ليتحول قسم كبير جدا من الأعمال الدرامية من الدراما التي يفترض أنها مبنية على تفاعل مجموعة من حيوات الشخصيات والعلاقات المبنية فيما بينها، إلى سيرة شخصية (لدور/ممثل) أو ممثلة.. وتسقط هذه القراءةُ الأسباب الخفية وراء ذلك، والتي من أهمها خضوع الأعمال الدرامية «السورية» بشكل كامل لشروط الأسواق غير «السورية»، بالإضافة إلى غياب الأعراف والتقاليد المهنية عن سوق الإنتاج الفني السورية.

> تناول عيسى في مقاله مجموعة من الأمثلة من داخل العمل الفني، وحول الشخصية المحورية التي قام بأدائها الممثل جمال سليمان ، ليرسم عيسى الصورة على الشكل التالي: «كان يمكن لهذه الصورة أن تكون شيئا عابرا لولا إصِرار سليمان على تذكيرنا، في كل حلقةٍ تقريبا، بأنه يصحو باكرا، ولولا أن جهودا حثيثة، حسب مصادر مطلعة على سير إنتاج مسلسل الخيط الأبيض، جرت لإضافة مشاهد الرياضة والاستيقاظ المبكر.» ليتابع «الغريب أن نجومية المثل التي كانت تصنع من قدرته على الذهاب إلى الشخصية الأبعد عن صورته، تحولت إلى قدرته على أن يكون هو نفسه، ربما هذا واحد من تأثيرات تلفزيون

> وبما أن الشخصية الرئيسية في العمل هي شخصية رأفت الشمالي والتي يؤديها الممثل جمال سليمان، فإن شكل المقال اتخذ

الحسنة، فقد طلق النوايا الحسنة إلى غير من سليمان كممثل مثلاً في أكثر من عمل تلفزیونی، لکنه لم یکن وحیداً فذکرت اسماء رجعة ليأتي الرد على الشكل التالي في حديثه عن الصحفي الذي تناوله بالنقد : أيمن زيدان، عبد الرحمن آل رشي، وعبد «جمال سليمان: واحد قضى حياته الرحمن أبو القاسم.

منهنا لم يستطع جمال سليمان إلا أن يرد بشكل مباشر على المقال وعلى الهواء مباشرة

في لقاء مع زافين، وبما أنه لم يعد سفيرا للنوايا

بالقتل وسيلة للحوار، انتقل مع تغير هذا العالم إلى الصحفى المعارض والناقد والمثقف «عشنا وشفنا».. وما زال القطع مستمرا!!

> فوجئ المتابعون للمسلسل الناقد «عشنا وشفنا» للفنان ياسر العظمة مساء يوم ١٣/ ٢٠٠٤/١١ بقطع حلقة المسلسل بعد أن وجه بها انتقادات لادعة للإعلام السورى واصفا إياه بالتخشب والجمود والنمطية والحشو واللغو والتكرار وانصراف الناس عنه وعدم مواكبته شكلا ومضمونا للإعلام فخالعالم مطالبا بتغيير هذه النمطية .. وبينما يتابع المشاهدون هذا المسلسل في سهرتهم الرمضانية، انقطع البث فجأة قبل أن ينتهى السلسل دون إبداء أي عذر أو ظهور شارة النهاية والبدء ببرنامج تلفزيوني

> آخـر... مما حدا بالمتابعين الانتقال الفوري

لمشاهدة الحلقة نفسها على إحدى الفضائيات

شدّي حيلا با فاطمه

العربية لمعرفة سبب القطع!!.. واعتبر العديد من المهتمين هذا الأمر

مستغرباً من شاشتنا بعد أن سادت مؤخرا موجة كبيرة من (التسامح) مع النقد .. مما لم يدعمجالا لتفسير مقنع لهذا القطع، والطريف يے الموضوع أن البرنامج الذي جرى بثه بعد «عشنا وشفنا» كان ناقدا أيضاً !!..

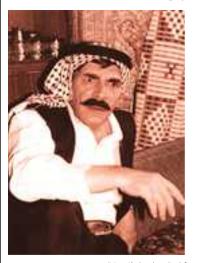
بمنظمة قتل مأجور، منظمة إرهابية، بتآمن

ويفسر بعض (الخبثاء) هذه الظاهرة الغريبة بأن مناخ النقد في سورية يثقل على صدور بعض المتنفذين الذين لا يريدون تسليط الضوء على بؤر الفساد والخلل في المجتمع السوري... في الوقت الذي تزداد به التصريحات بفتح مساحات واسعة للنقد في

يستخدم القلم مثل ما علمه أبو نضال البنا، قبل ما ينقتل بالعراق، يستخدم المسدس، هادا شو بدّك تتوقع منه؟ هادا الرجل يا سيدي صار له عشر سنين مانو شايف بارقة أمل بسورية، مانو شايف مسرحية حلوة بسورية، مانو شایف مسلسل حلو بسوریة، مانو شایف فنان جيد بسورية».

ربما ما تـزال في ذهـن الـقـارئ بعض الموضوعات التي كتبت حول المعهد وغيرها من الموضوعات التي تعود إلى أشهر رمضان سابقة، تناول فيها راشد الأعمال التي شارك فيها سليمان، دون أن يغفل القارئ لغة راشد الذكية، وقدرته على التقاط الهفوات. إلا أن ذلك كله لا يسمح لجمال سليمان بإطلاق التهم يمنة وشمالا في الشكل الذي ظهرت فيه.

لقد استطاع السيد جمال سليمان أن ینتقل من شکل ًنق*دی* کان یمکن أن یرد فیه بموضوعية ويكسب بعض النقاط إلى صالحه إلى شكل من السطحية بمكان أن يدخل نفسه في مغطس تصنيف منظمة بالأرهاب ولن يخلص من ذلك إلا إذا قدم اعتذارا على الهواء مباشرة كما فعل جورج بوش عندما وصف الحرب على أفغانستان بأنها حرب صليبية



كافة مفاصل الدولة.. لم تكن هذه الحادثة هي الأولى.. فهل ستكون الأخيرة؟!!..

جماعة أميركا ويتبويتصالح

00 الله يطمنّك

رغمدعاية «السبيس تون»أنه بلبل النمر الخارق... ورغم الثلاثمائة ليرة ثمنه..

الإرادية، وهو مركز عصبي للإحساسات: الرؤية والسمع واللمس والشم والذوق»..

فجأة عرفت الحق على من السفال السؤال القديم.. انتابني فرح شديد .. وبدأت أكتب بعد أن اكتشفت فقد أن

مسؤولين عن دمار الفلوجة »!!..

■شركة «الريم» التابعة للحاج سامي والتي تقع على الطريق بين الفلوجة والحيانية، أستقبلت في ثلاجاتها البشرية عشرات الجثث الأمريكية التي لم تُعلن عنها

■ العديد من الإيميلات الشتائمية وصلت لـ

لم يطل الفرح.. عاد الضيق أشد.. من سيعرف الحق على من بعد أن فقد المخ وظائفه.. وضُرب

■ ذلك ليس بسبب الخادمات الآسيويات اللواتي ينقلن السل والتهاب الكبد الفيروسي لأطفال بعض الأحياء الراقية في دمشق، وربما إلى الكبار أيضا

■ وليس بسبب وجود أكثر من ١٠٠٠ مادة غذائية

الحق على من؟!.. ليست حزورة رمضانية.. ولا علاقة للتكريم المتفاوت والصارخ في افتتاح مهرجان

ووروا موقعنا على الأنترنيت: www.kassioun.org

تصبحون على وطن

قبل إغلاق تحرير كل عدد ... ينتابني ضيق شديد .. يزداد ٍ القلق... ٍ ليس بسبب ضغط العمل الذي أصبح مكونا طبيعيا لآلية عملنا .. والحق بذلك ليس على الطليان بعد أن أفلت إمبراطوريتهم المترامية الأطراف.. ومع ذلك ملؤوا شوارع روما ينددون بالعدوان الأمريكي الصهيوني على إلعراق وفلسطين...

والحق أيضا ليس على الألمان بعد أن انتحر هتلرهم وهو يشهد انتحار جيشه الجرار.. لتستضيف مشافي القواعد الأمريكية على أرضهم أكثر من (٥٠٠) جريح مارينزي منجراء قبلات المقاومين العراقيين فالفلوجة

والحق كذلك ليس على هولندة بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأوربي.. ولا على ماليزيا بصفتها الرئيسّ الحالى لمنظمة المؤتمر الإسلامِي، وليس على أمينها العام عبد إلواحدٍ بلقيز .. وأيضا ليس على كوفي عنان بصفته أميناً عاماً للأمم المتحدة...

> إذن...الحق على من؟!.. هذا هو السؤال الذي أتعبني...

بعد ليلة بـاردة.. بدّأت بترّكيب مدفأة المـازوت في الصِباح الباكر.. وكي أخفف من حدة البرد القارس، شغَلت التلفاز كي أتدفأ بحرارة الأخبار.. فازدادت البرودة برودة:

الشيخ القرق الشيخ المؤتمر الدولي بشرم الشيخ (لصاحبه أمريكا)، لبحث «السبل الكفيلة بدعم الاستقرار والأمن في العراق...»... وكلمة الافتتاح لوزير خارجية الدولة المضيفة (أبو الغيط) يصف بها جمال البحر الأحمر وهـدوءه الذي يتمناه أن يسود العالم.. ووقف «الإرهاب» الذي يعكر هذا الصفو.. وإسباغ الشرعية على نتائج الحرب العدوانية والاحتلال..

■ لم يكن السيد «أبو الغيط»، (وليس أبو الغائط)، صاحب أفضل موضوع إنشائي في هذا المؤتمر.. بل جاءت نتائجه بعيدة عن رائحة الدم العراقي النازف بعد أن تجاهلت بيت الداء «الاحتلال» وتشبثت بذيوله وردود أفعاله..وهذا ما توقعه مسبقا صديقي المصري الذي لا أعرفه (سٍعد هجرس):

«بدلا من أن نسمع من المشاركين في مؤتمر شرم الشيخ كلمة واحدة تدين هذهٍ الجرائم الأمريكية المشينة، نسمع ثأثأة وكلاما فارغا عن الاستقرار والأمن والديمقراطيةوالانتخابات»...

■ بعد نهار كلله الأرق.. كان الليل دافئًا .. ما زال في البيت مازوت.. وأوراق وظيفة العلوم لطفلي النائم مع أحلامه خارج دائرة الحروب ومشاهد القتل.. يحلم ببلبله من الـ « NEW BOY » الذي انكسر من أول يوم

أوراق وظيفة العلوم للصف الرابع الابتدائي كتب

«المخ، مركز عصبي للذكاء والذاكرة وللحركات

«المخيخ:مركز عصبي للمحافظة على التوازن»!!

■«العلاوي يصرّح أن حكومته وقوات التحالف غير

قيادة المارينز وتحيطها بحراسة مشددة وتكتيم كبير...

«قاسيون» احتجاجا على بيان اللجنة الوطنية «الفلوجة البطلة» ١٤٠. وغالبية تلك الشتائم من إخوة وأبناء عم الدم المباح في العراق.. ومن بعض أشقائنا الأيديولوجيين..

أصحاب الاستمتاع والعواطف الجياشة..

مخالفة للمواصفات الصحِية في أسواق دمشق أثناء الشهر الفضيل استعدادا لانتخابات غرف التجارة والتنافس «الشريف» على الربح القادم ومستقبل

■ ليس لنوم (اسماعيل) العميق بعد أن فشّ غضبه وقهره وتعبه بأكل صحنين فول على الريق...

دمشق المسرحي.. ولا أعتقد أن «زافين» في سيرته التي انفتحت وراء هذا الموضوع!!..

kamal@kassioun.org